شبكة الألوكة
www.alukah.net

# المكتبة الأزهرية

## مخطوطة

## سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد

### المؤلف

عثمان بن سند البصري النجدي ( ابن سند )

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

النسخة الأصلية لهذه المخطوطة
محفوظة لدى مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية
" قسم المخطوطات "

The original manuscript
of this film is available in
the King Faisal Centre for
research and islamic
studies,
"Manuscripts department"

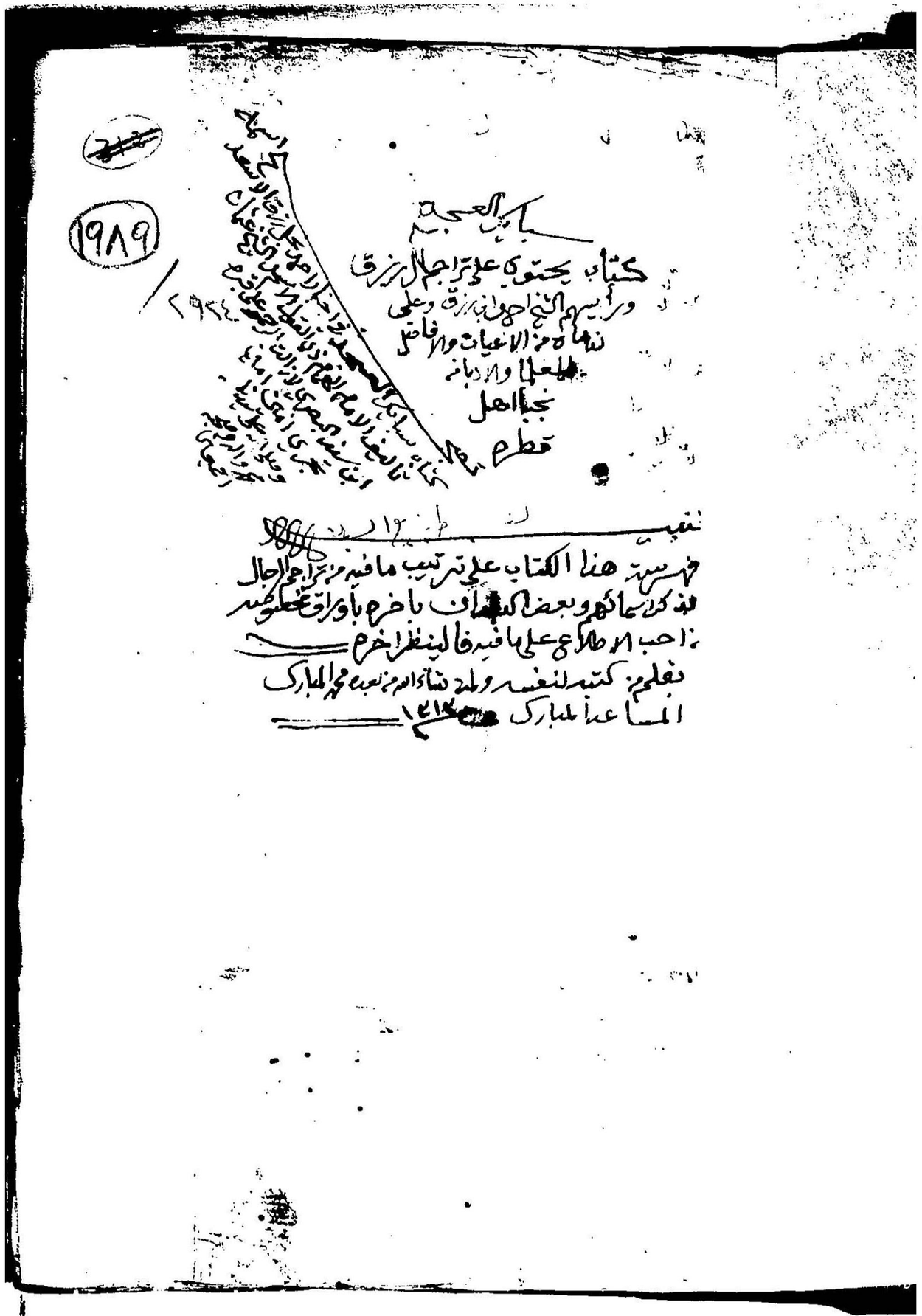

لم اعداؤه صعود عالية ... فردّوا والكلّ عنها تحسي

فما نال يجني الاكمال من حلها وتصرفها في الاصول الحلى اصلها وبعدها لفل النوائب وحلها ويثابر على نفوذ صفاة المكارم وفعلها ويدعو العفاة الى طرقها وسبلها ويدعوا لى سننها ويهدي الى سننها ويدل اقتناء فنونها حتى ثنافست اخبارهم الركبان وتشتت عطرا ذكارهم معاطن الاوطان وسالت بسيبه الغيطان والبطان وارسلت جداول راحته في ابراجات وجرت يمجر رمدته بطائح الساعات وسرحت ذوائب اغصانها ونشرت مطارف ريحانها وصفقت شاربها وكرع بالغم شاربها فالازاف بافنائه مشتغفة والاعيان بنظارته مشرفة والعطايا من بساتين معترفه والحالات به سوق تلغه والافضالات بصلاته تتعرفه واذا بال الدواة ببنانه مطرت فاوصوله ايساد ات في نادية منصفقة للانشتي كالاتي كما لا تثنا هي صلاته ولا تحصر افراد اله من احسان بنطاق بوح ولا لسان منهجه اقوم المناهج ومدرجه افضل المدارج يعرج عروج البدر ويلج ولج مدرج الصدر هو قس في فصاحته وكعب في سماحته وواثل في غزارته وحمانه وحسابه في فتكه وانفته وملاعب الاسنة وبحر الجواد فيما سنه اشتهى من ابن عباد وابدع من ابن عباد وامنع عزة من ابن ذباح وانجع من لقطا بالاجماع واسرد من السهيم واحد من المخزم في البغم واصبر من ذئب ضاغط في النوب ومن عود يحتبيه بجلب

صري عزم من ابي سمال ... ان فدح الخطب على الرجال

يصمت عن وقار وينطق فيقع المقدار بلفظه يؤلف بين النهار والظلام وتفهم اعجازه من صدوره قبل التمام

مولى اذا ما لك بر معالة ... في مجلس عرف الله المقدارا

يوليك الفاظا كدر محارة ... تمضاحك الدعو الظلام نهارا

قد البس الايام حسن بهائه ... وكسى الزمان مهابة ووقارا

طلعت



طلعت على زهر الكواكب شمسه ... فاتتها راي العيان صفادا

نجم سعوده في سماء الشرف فاخفى ضوئه كل سعد وذاب في تشتيت اوابد الآداب دابه في تقليد المنن الرغاب حتى نم سوق جميل الاولة فيه سنحاب وحتى قبل منه الاباذي الحاضر منا والبادي كيفلا وهو ان ارتج العفاة واحمد من اعتز للندى عطفاه وافصح من نطق بالحكم فاه وامجد من جاد في الآفاق ثناه واسعد من تلا الاي في وجه البشر فسناه واسنح من هز عطف فنائه وثناه لم يمش معطس الا انتشق عنبر ساجده ولا زند جلال الا وكل بسوار مجده ولا حنصر آمال الا وهي حالية بخاتم مدحه ولا عقد كمال الا وهو واسطته ولا نحر شرف الا وهو قلادته ولا سمو الا وقد انبطت بهر سيادته ولا افق الا وهلت فيه سعوده قام على انه المفرد في كماله المتعالي على نظرائه واشكاله ادلة لا ترد نقوضها ولا تقلع من غمائم البرهان فصوصها لا يدرك فضله بالقياس ولا يدانيه زحل في الشرف ولا يقاس

ليس ان يكن اشرف الكواكب ادا ... فهو لا شك عد اشرف منه

ليس من سود ما حل فيه ... نوال الا وارسل عنه

ان يكن البشر الوفار دأبه ... فهو ضوء حلما متى ما تزنه

صرف في العطاء ازنة سرا ... قد ثرى في العفاة ومنه رصينه

ما لاحسانه المواصل حدا ... لا ولا في الورى لاحد كنه

للجرم ان نعت بالكمل الوصاف ونظرته نظر تودد الحاظ الاصناف ٢ كيف تحصى عادات الاقلام ٢ او تحاكى غرة الايام ٢

هو كالبدر في الصعود والكنز ... ما عليه من بصيرة ظلام

لم تزب للثناء يدان حتى ... ادرك السعد الذي لا يرام

نظرة عين السعود فاضحى ... مسعدا فيه للسعود ابتسام

ان دهرا اعنى به لزمان ... فيه للفضل والمعالي قيام

اقسم الدهر وهو فيه صدوق ... ان هذا الكرم غير الختام

عوق والمروة فاصبر عنها وعاز جبة السيادة كانة خلق عنها وتابجل على الرياسة متبرة وغرفها

واحدة

وعلى السياسة متفرقة فالفها وعلى اعباء المكارم وهي لم تطق فتحملها كم جمع من شارده
وقيد من آبده وافاد من فائدة واجاد من عائده وامد من مائده واستقى وارده واغنى من
وافده اعرق في المجد واشأم وانجد للمجد واتهم وغار للعلياء ولم يسأم حتى فوق جمعه كل فخر وشق
مجده كل بعطس وشم ورقم فضائله لكل قلم ووشم وحتى قبر فيه ما ورد حدث عن البحر ولا حرج
ان صدرت عن كف الالاء فكم صدرت من فكره الآراء وان كان مصدر للشرى فانه
مصدر في الحرب كقصوى طاول الشم فطالها وزعمت مضارعته فاني لها فلا غرو ان زهت
بوجود الصدارة وزادت به المكارم بهجة ونضارة اذ هو الكشاف للمعضلات
والمصباح للمشكلات والغاية في الكمالات والمنتهى اليه في المهمات والغنيمة للطلاب
والحاوي لنفائس الاتراب نلتقط درر الفصاحة من فيه ونقتطف زهر السماحة
من روض اياديه

يالها من سيد ما فتئ ... كفه الا ووفقا لمنى
واذا ما نفح التغزل له ... فاق بالافصاح نثر القصي
هو قطب في سماء المجد بدا ... ما له الا معاليه رحا
علم السحب الذي ان زمجرت ... اوجد الزهر وابدى كلها
للندى يهتز عطفا متى ... ما جرى ذكر الذي اوجدها

وازن الاطواد عقلا في حجها وبدا على الفاقات فرجرها وتعاقبت المعضلات فنحجها او
بتهمت طرق الردى فقدمنها وترجها وعقت بالمواعيد فانجزها وانجحها واذن فتعنت
غنائم المكارم فانساها والقحها وبارزه الاسد فنطحها اذ ناطحها وعارضه
الجهلة فاعرب وصافحها ان العنا بنفسه فقد فاق بالفضل بنسبه وان الزبد له فقد ساى
من قبله هذا وحيث اشرنا الى بلدة المصغرة وضعا المكبرة بطلعته عظما
ورفعا ... بضم الكاف واسكان الباء بلا خلاف على ما قاله كسر
العين بفتح العين في ضبط ذي الاتقان لم تعمر قبل وروده اليه العظيم الشان
الا برهة من الزمان سكنها بنو عتبة ولهم في عنزة بن اسد نسبه والذي
يظهر انهم شابهوا النسب لم يجمعهم في شجرة ام واب ولكن تقاربوا فنسب
بعضهم لبعض وما قارب الشي يعطى حكمه على الغرض والمقدم عليهم



حين وروده اليهم عبد الله بن صباح وفقه الله للصلاح وكان لما قدم اوان البلد
يفوض ابرام الامور ونقضها اليه حتى انهم قبل وصوله شرذمة قليله ذووا
مسكنة وذلة وحين جعلوه لآرائهم قبلة وفوضوا اليه الامر كله سد آسرهم
وسد ثغرهم وراب صدعهم ونصب جمعهم فنما فرع الثروة في تلك البلاد وطمى بحر
المكارم وزادوا قبل العز بحره وبحرو اطلع المجد في سمائها وجه قمره وذلك
ايام صغره فتصدى ابيه في اموره اساسا لظهوره وعلامة على انه صدر بدره
وانه الدرة التي سمح بها القدر حتى تفلقت ولله الحمد عن درة ... الغصن زهر
ولوجه العدل غرر على ان اباه كان ذا ايمان ثابت البنيان مشيد الاركان يعمر
المجالس النفائس والمساجد بالتلاوة والدراسة فاي ثاقب وتدبير صائب
انبت من ارعانه الى فلبجته واكرم من المسيح الكتان عظيم المقدار خصوصا
عند الاخيله واصلا للارحام بالهيات الجسام دائم الابتسام وافرا
منشام يضوء نطاق الحصر عن افراد مناقبه ويعجز الزمان
عن حمل اعبائه وما ذاك الا لاسفار نجله الكريم على صفحة وجهه الوسيم فلقد لقب
اباه بطرف المجد وعطف عليه بطرف السعد حال السيادة في الرحم وقبل ميلاده فاعمت
السعادة اباه مذ ولد لا تتناه ولقد تجري الليالي بليلات ديننا بن اقرضها الى الوالي
فبلغت في زمان يسير بلماية على التحريرها وذلك افضل مجالسه والطف ما مربه
دموا نسيه كما تعقد على ترجمة ونشر بعض برود صفته في ذكر محل مولده وما مربه بهذه
الشيخ محمد بن سلوم حرسه الحي القيوم في عام مبارك البدء والختام ... ختام ودو سلام
انتقل ابوه هذا العقعام الى الاحساء من البحرين وصار فيها بمنزلة الانسان للعين فانه
فيها الامر دواجر فيها الارشاد وبذر فيها المعروف على المجهول والمعروف
وحصل له ببركة هذا الغلام الت...
الاكرام من الخاص والعام وصار الخاص والعام له بمنزلة الخدام تناخ على بابه الركاب وتاتيه الوافدون
من كل اوب وباب فاقام فيها تنشر محاسنه وتحمد مساعيه ومباهته بطابخير بطابا بالمعروف
وتنهى عنه اخا بيته فتبسم ثغور مكارمه وتمتد اخلاق عمائمه فما زال كذلك تسهج هذه المسالك

حين

وبعد فمن تلك المباركة بافاء الرحمن المنزلة ... لنظم منظوم بنور المعرفة قابل
في آناء وواني السيادة طائل بكل بديع النهاية مضحك المصيد ومخجل الصيد
سما وآتاه الطول الجليل احسن سيرة احمد نهجه بسامة فضائله بسامة فواضله شافي مع قرانه
لو وجد واقي رسال الحمانة يفوح في ناديه عبير الانشاد ويلوح في سماء اياديه بارق الامداد
ما حاس الا النبلاء ولطفا دعوة الالمعيلاء يتشرف بالوصول اليه المجالس
وتتطاول بطي قدمه المجالس ويتفاخر بلمس بنانه واستلام كعبة احسانه ٧٧٧٧

فحق الوفاء تقبيلهم ... يداه اذ هي ركن الندى
شرفني دونهما الشهى ... انى يبلغها يد العدى
ليس فيه قط عيب سوى ... انه في الجود بديع مفرد
اتعب النفس بتغاء العلى ... فقدت فيها الانام الاوحدا
لا تراه ابدا الا ترى ... عنه موصول الثنا مسندا
جاد روض الفضل ميتا ... اوما تبصر قد ورد ا
مطلق الافضال في الناس ... كل قوم منه فضل جدد ا
ان تخل الدهر من افضاله ... حيث من افضاله قد قلدا
لا ترى يدركه في شأوه ... قمر الحق اذا مد اليدا
لو درى الناس الذى علمه ... نظموه فيه لدارى ابدا

فما كاف الايام كانها لطافتها طيف منام متى انتجع ابو هذا السيد الهمام منتجعا منه
بروض الغزالة واراج الكرامة في اذاله فواحه ونتائج الندى بين جنبيه صالحه
وسروح الفضل في ربعه سارحه فغر لان الدهر في طلاعه ناخه يعتد على المرء فيه
ان يتخذ منزلا ويطلق فيه ام تبركه والاباية ووافقه على الاقامة فيه في اثناء
ذلك النجح وتعهده خليفة بن محمد اشرف بن عبد الحائز بن رتبة الفضل
اشرع رتبه فتعاضد بعد الاستخارة وتسديد الاستشارة
على تقيمه وتسميته بالزلارة فعمره واحياه عنه العمار
وزينه بالعدل في البداوة وذوى الحضارة ضرب المثل بمحاسن آثارها





وشنفت الاذان بمحاسن اخبارها ووضعها المكوس عن الاموال
وساويا بين الغني والمقلل عمر فيه الساجد للركع والساجد
وشيد قبه المدرس للقارئ عهد المدارس فقلما يا ترى ايهما ابهج واكثر
خيرا وفرحا اعملت لزيارتهما يعامل العلماء وحملت بحاتهما
وجوع الكرماء وهما وان سبقتا هو عصرا فقد سبقتهما مجدا وقدرا
فقاما سايرين احسن السير لو الحا التفوقين هما كم عاد في البقيد
ماضي الابرام في الصغير والكبير ما تقضيا لم يرم وما ابرماه
فهي لحكم الحكم حاكمين على وفق السنة قاعدين لكل هدى وقفته
وبالجملة فهما في سماء المعالي النيران في الايام والليالي غير ان فضلهما
للجاني فضل وان كانا في الاصل بحار وقيه بل الزمان بمثله
هذا وهما وان كانا الغاية في الشرف ولو لاقا بالسود
المعترف وسما بنى النوال المغترف مكتسبان من نبل
قباله منتسبان الى كماله فضلهما فرع فضل فقد تشرف الفرع
بفضل فنبل انما سبقا اليه معقده بين يديه فهو
الحقيقة في ابرازه وهما بمنزلة مجازه فما زال سعيدين بطلعته
تتيمنى بمشورته عاشقين لمنزلته مغرمين في ظهور دولته عالمين
ان المجد عقده هو واسطته وروض هو وردته وصدفة هو درها وطرة
هو غرتها وسماء هو زهرتها وشجرة هو ذروتها وحق هو قطبها
وصمصامة هو غربها ومتنه هو قلبها وهالة هو بدرها وعقد
هو جيدها ومقلد هو انسانها ورسالة هو عنوانها وقصيدة
هو بيتها وذبابة هو زينتها وعين هو نبعها وبعد هو فرعها حتى هما
ابوه وكثرت في الاخلاق نادره وتعاكفت على قبره الوفود

في حيثما فيه عفاف وسودد ... وساكنه هود لانك ساكنه
ورأى وتدبير وحزم وهمة ... وثابت حلم ان نزغ جانبه
فيا لك قبرا ضم اعظم سيد ... الا ضاق ثقل الارض ما اقلت مواهبه

بعملات

الاصل

منه لعله

احسانه

وما منا

كريم نعاه جوده ووقاره ... وناح عليه حمده ومناصبه
وناحت عليه الكائنات بنشرها ... فما بلد الا وفيه نواد ثنى
وناح عليه السيف لما تأثمت ... وناح عليه في المحارب سلاهبه
فاسبى بها افق المروة قائما ... تساقط من حزن عليه كواكبه
فلو لم يكن بيع الثناء خاليا ... لما لطمت منها الخدود دكاعبه
ولو لم تكن بدر الكارم طالعا ... عليه لما اسودت حزنا غياهبه
لئن غاب عنه الجسم في الترب فالعلى ... هو يهمه من بعده وغائبه
وهيهات من يبقى له مثل واحد ... وان قام في راي النواظر قالبه

فبقي بعده ذا المجد ليس له من يساعده على كروه ولا الكفو الذي حتى يقي كرمه من عدم الا
يأكل المنام خدر من تعاديه ان يقصر عن مكارم ابيه فما زال يسدد ويقارب ويعمل
سهام الرأي الثاقب في اصابته اعلى المراتب الى ان ظفر بتلك السعادة
وصدق ظنه على فلك ابيها السيادة ورفعه على منابرها واقبلت عليه بجدارتها
فملأ الدنيا بعظيم الذكر والفت اليه المروة قلادتها وشدت اليه النفوس فعالها فاقر قرار مقام
لا يشطاع ارتقاؤه ولا يطاق الا من نباوه

تقاصر عن ادراكه كل فاضل ... ولو انه بدء الجي في تمامه
وما ضرني ان لم يشبه وجهه ... اذا ما رجى الاضياف وفق غمامه
فيا لك فوزا سعد بالكفة ... كما شفيت اعداؤه بحسامه
فما الفضل الا كعبة انت ركنها ... فما نحن نرجو الفضل عند استلامه
تمسكت من افضاله بحباله ... تمسكت مطرود بحبل ذمامه
ارى كلنا يسعى ولكن خيرنا ... فتى دام يسعى نحو اهدى امامه

بنفسه ابيه وشيمة عربية وهمة اسلامية وسياسة شرعية ومكرمة حاتمية
وشجاعة علوية فما زال كذلك والايام له مساعدة واجفان الردى
عنه راقدة محفوفا باصحابهم لدوائر الكفاية اقطاب ولحد الظرافة شباب
ولرياض النباهة ازهار ولافلاك السماحة اقمار فتهن مصطفاه
للمجالسة وارتضاه للمؤانسة ورآه معنا لاكسير سراره ومطلعا للشمس



اسماره وصدفه للئالي اخبار الرجال الاعلى والاعلام اللوذعي علي ابن
فارس الذي هو لكل فضل فارس الجاني ثمر الثناء اذا كان لاصول المغارس
يطيب اعرق من انفاس القضب واعبق من معاطف العصف الرطب فيفيئ من
افياء الادب افيح في ونشر مكارمه وطوى ذكرها وبسط فوائد
مكارم تحزنها اخلاف الطف من نظرات الاحداق فكم كسى سائلا برده لا تخجا
من جهده وردده على ان هذه الطباع من طباع الجد بالنزاع ان مدح بالفضائل
فكم منح العلى تحمدني قال فيه شاعرا الحمد لله الذي الحمد والعز والبذل
فكل ثناء تحته فوله اهل ... يحن الى الاعطاء جفنة عاشق الى افل لما ان جفاه
ذلك افل وقد رويناه عن بعض الثقاة الاثبات بفتاه كما لا ذف
بفتاته ان بعض الممالين وقف على جماعة عاشين فالتفت
الى احدهم وقال ما نعطي هذا من نوال فقال اعطه درهمين فانه غلمك
بمن لثالثين فقال هذا اللائق به لانا ونزع ملابسه فكساه
فانثنى وانشد بعدها ولى معلنا

على قدر ما لاقد سر من جاء سائلا ... قطا وغنا فيما نزيد المكارم
اذا رام منا سائل الرفد قدره ... اتت فوق ما يبغيه منا العزائم
لنا كرم نابي العزائم انه ... يعالي ولو ذا التعالي انخفاضه

وبالجملة فبذل المواد سار كالمثل وملأ الوهاد والتلل فانه من جود احمد
تختزل كما ان جود المزاب من جود السحاب لا يكاد يحمد
لسيد له احدا بصاحبه ولا يميل الجانب عن جانب حتى قال بعض
من افهمه وعلم ما عليه حالهما اذا قال ابن فارس له وهو سعيم قسم
قام وهو مما يشكو سليم وسبب تفضيله له وتعاطيه تعظيمه
وتبجيله ما حفل من النجابة والظرافة والنباهة ان ملكا نامي الكتاب
نقد فيها الصاحب او ابن العميد الكاتب بلغنا لحكمة غابتها
حتى صار انها سريع لتنال بيد التأمل ان انتدب اليه

فهي البلاغة حالة وبالجملة فهو الكامل في ادبه الواصل الى اصحابه بسببه
نشبه هذا وقد كان البديع في زمانه والترسل بطيب اوانه والجلال
في انشائه والاقام في برهانه صدرا في المجالس وبدرا للعاشر والمجالس
ونهرا يمده البحر الزاخر بالنفائس المنثورة والجواهر فبقيا على ذلك عوالم
كانها في القصير ايام وسنوات كانها غفوات يتوادبان اعطاف الادب
ويميلان مع الكرم حيث آب ويفوق فان بروزه ويظهر نفي الاجياد عقوده
ويعرفان منكره ويلفان كامله ويظهره

رب ليل قد احييناه بصحب ... كنجوم السما كرام صباح
ينثران الفضل فيهم كما ينـ ... ـثر طل في مزهر الاقاحي
كل من طبعه نسيم الرياحين ... قد هفت في الرياض عند الصباح
اريحي يهتز عطفا مهما ... هزه المادحون نحو السماح
كشفا ر الصباح غرا ولكن ... في المعالي هم على الترماح
يتعالون للتنسك فنا ... فيهزون كل روح وراح
رقق الوحد منهم كل طبع ... لم يزل للندى كثير اتباع

وبالجملة فهم كواكب ولكن ليسوا بغرب وبدور يعارف ولكن غير كاسفة وشموس
معارف لا تنسخها ليال سادف ورياح كرم ولكنها على الاعداء عواصف
واضاءة مروءة كل حين لها ظليل وارف ولكنهم بما شرفوا بشرفوا والتقطوا
الدرين صدفه وتعرفوا الى الفضائل بتعرفه فله لا سيما من صار
ونهيرة ونصيحة ومشيره الذي اوجبت النباهة تصديره ورفعت
الرياسة مكانه وزانه به الفضل بعد ما زانه وذلك حين غرة واحد قدره
واشاع في اندية الشرف ذكره ونشره والى وال احمد من محمد
ذو الكمال فزين تلك الدنا ومحمد وجهه عائيك الاعادة
زيارة الى السبعة السيادة لذيل البدور الثواقب
وغرتها هي البوارق في السحائب وسيرة هي السيرة

العميرية

واغصان شرف على ذوي الاقدار عاطفة



وشرح

وان كانت في نسبة علوية ولا عجب في ذلك فيوحيدان فضل
علي باتباع احمد ومن اصحابه الكمل وجلسائه الذين هم
لا يعدل عبد القدوس في مرسى الهجرى هو بان تعطر الاذيال
اردية الاخبار بذكره حرك قرع الادب وهو بان عنبر وبرع
فيه حتى ضاع منه النشر ان نظم فاق من نظم او نثر الدر
نثر الجزم في نظم كم وشح فيه وشي وكني في مجازه وفرع
وان تسأل عن دقائقه وبوح وعن طرائفه وضح فحقق
ثقه وفوق اردية وشرف اندية ونشر الوشية
وجعل بنانه غرته عرج الى معارجه والبح اوعرتا
هجه حتى صار غاية فند وثقاية سلافة دنه وصناجة اربابه
ومتاح بابه وشكوة اشكاله ومصباح اعضاله ناديب بالفاضل
ابن خنين النازل من العلم منزلة الانسان من العين الراشد كاسمه
لاسنى المقاصد الناعي لتقييد الاوابد ونشر المفاخر الدوارد نثر العوائد
احافظ للحماسة ابي تمام والهاشمية الحنفية في الاحكام وغيرها من
من الكتب الحسان كالرائية لابن وهبان مع عفاف ودبانة واتقان
وفاء وصيانة وتؤدة كالطود في الرزانة رحل الى البصرة وبغداد والحرمين
وما والاهما من البلاد نقلته القناعة الربانية والحكمة الازلية الصمدانية
من نبذ البلدة المعينة بقول لخير البرية الى الزراعة من ارض قطر وحطة
فيها عمله وقر واذاع باعلمه ونشر وسالكوب عنان الكلام
لا تدحض زناه اي لم تأدب به عبد الطيب ذو المثاني فاخذ
عنه النحو والمعاني ادبا لا يدانيه فيه مداني ولقي بعده من الاجلاء
شيخنا الكردي حافظ عصره فيما عندي والله لم تر عيناه
نظيره ولا من يكاد يسير سيره احمد المعري في حزالة
المباني وابن الفارض في دقة المعاني فهو الفرد الذي ماله ثاني
وقرأت عليه النحو والصرف فقرني بذلك الطرف وشرح

سقط الزند للمعرّي وحكام كافي العصمة فكري وبعض دواوين
العرب فحصل لي بذلك ارب. وذلك في الاحسآء اعاد الله عما رها وار
جع بهجتها وضيآء زهرتها سمعت منه القرآن برواية حفص عن عاصم و
حباني بالادب بجمل السور للعاصم كان والله البحر علماً والطود
اناة وحلماً له للؤلفات البديعه والبادرة البديعه ومحاورات
عليه من نأ لسفه الذي لم يسبق الى توصيفه شرح نظمه في حروف المعاني
فبقلت بعرآئني لغايات الاماني وسابسط الكلام في ترجمة هذا الامام
اذ هو من جملة من مد صحن هذا الرحا وافاض عليه من
ابادية الرشيم واكرمه الاكرام التام وممن اخذ عنه عبد العزيز الفاضل
محمد بن عبد اللطيف ووقعت بينهما مراسلة واجازات وما جلبه
وسأترجم له واتعت بعض اوصافه المكارمه فانه ممن حظي
بصحبة احمد وتطرق افضاله وتعار واما عبد العزيز فهو ولد
عزيز في كتابة برزبها اتم تبريز وبراعة يحتاج لها البلغاء والبحور
كتب لاوقد اتحف المولى احمد صدرًا في مجلسه الاسحم وبدر
في سمآء واديه المطهر بسمآء ايادية وقته مع على جلسائه وفضله
على اعيان نظرائه وجمع له ما قيل فيه من المدايح احسان وامتدحه
بمدايح هي نظم الجمان وله نظم هو السحر الحلال مشتمل على غرر الحكم ودرر الامثال
فما زال من ذلك المولى بالمقام الاعلى والمورد العذب الاحلى فاطنة
نقاده وفكرة وقاره وحلمه وانا له لا توجد في الفضلاء
والاشباه منصدر انسبه وادبه لابرونه ونسبه توفي المذكور
في عام تاريخه ذات لقوس سعي جدث ضمنه بشابيب الرحمة

بكته المعالي وغفا فالها تنعم ... وجادت عليه بالدموع حنادس
فلا قلب الا فيه للحزن لوعة ... ولا صبت الا وهو للغم عادم
ولا طرف الا وهو بالجزع عاند ... ولا عين الا وهو بالدمع ساجم
ولا طرف الا وهو بالزرء واجم ... ولا طرف الا وهو بالدمع عاتم

للنعي فاتبه

٢
ختمتهن

ولا خد الا فيه خدة ولا يد ... لك الله الا قائم الوجه صائم
ولا سود دلا وفيه كآبة ... ولا بلد الا وفيه حاتم
ولا صدر الا فيه للغم جولة ... ولا وجه الا وهو بالدم فاتم
ولا عرف الا هذه معول الاسى ... ولا انف الا وهو بالرزء راغم
وان فتى تبكي العوالي لفقده ... للجد ان يبكيه رات وناظم
ويبكيه محروم ويبكيه سائل ... ويبكيه مقرور ويبكيه صائم
واحرى بان تر ثيه بيض عقائل ... حميتين من ايديه بيض مخادم
بكت مقله العلياء عليه بادمع ... بكته بها هنا العروض الاكارم
وناح عليه العلم حتى كانه ... بما ناحه حزنًا عليه احاكم
فكم الم منه تداعى بناؤه ... لموته اذ هدته منه الدعائم
وكم مشهد منه ولاشا هدله ... وكم معلم ما فيد يوجد عالم
وكم وارف منه ولا ها حرله ... وكم بارف منه ولا ثم شائم
وكم در رمنه ولم يك لافظ ... وكم بحر جاشت وما ثم عائم
لقد فجع الله سهو فحزن له الهدى ... فما هو فيهن من المعالم طاسم
فلا مزنه بهمى ولا شمسه تزدى ... ولا ارضه يزهو ولا النفر باكم
ولا ربحه تسري ولا زند يورى ... ولا مائه يجري ولا النبت ناعم
فما قام سوق الشاعد مونه ... ولا اجتمعت للمكرمات مواسم
ولا عقبت في الكون ارواح طيها ... ولا ابرقت منه بيضا مباسم
نعيناه حتى انزف الجفن دمعه ... وحتى فلا في البكاء المناسم
وحتى اصطبا على ما يضه ... وحتى وهت مني القوى والعزائم
وحتى تنا لي الشيب ورث لي ... وقص الخوافي للعزآء القوادم
وفرخ طير الشيب في راسها سفى ... فلا شق الا فيه للشيب قائم
وحتى علتني الشيبات باكرها ... وحتى فرستني بانيق العظائم
لئن غيبت في الرمس اعضا جسمه ... فما غيبت افعاله والمكارم
فقد كان مفضالا لعيش لبيه ... لهل تروى عنه وانا تم

فيا قبره روّاك منفتح الحيا ... وحازك للغفران والعفو ناجم
فقد حلّ فيك العلم والحلم والتقى ... وبحر نوال للاكارم خاتم

ولما أرخت وفاته بما سلفت من الاعلام قيل لي انه قد قضى قبل بعام فأرخت وفاته ثانيا شتيا عليه ولهفة وأسفا فقلت ادركه الردى في عام ارخه رغب هدى وأما بجنة الطائف ذكره في الخافقين النازل في المجد والزين متزل الراس والعين فانه قدم الزيدية وهي في غاية البعد عن مجالس العضد فراعله باثواب مفوفة بنيلك الشباب خائلة باعطاف ما يستبق الانفاس الا لطافة كاهل الاحقاف بأثمد الاحداق

منضل الاغصان بها طل بنان من لف بيد المروة وحق برداء التقوى وضمخه العالي بمقلها وعمت بأياديه بقلها احمد بن محمد المتوكل المرحوم الشاهد بما تعلم فانه بدد تلك البلاد وزهرها شذب الورد فاكرم الاعلام ابن ضياء ودفن عند المدرس بالعين وأفاض عليه من برّه الوابل الودق وصلى بصلات هي عن الله وضيته في معاخره صنيعا وتسنيه شكرا وتجزيه فدريس ضمها العلوم من شتى ومنظوم فعكف على بابه خادم المخدوم ورفرفت عليها الهبات بأجنحتها وضفت بها السرة في رحاب اندسها وعمر فيها المدارس بعدما كن دوارس وانشق منها المعاطس عبير العرف الذي لنفائس وفجر فيها التنافس كما فجر المعارض والمعاكس ان سكنت تلك المدينة بأحمد بالارتفاق لها صح وقار رياض سكينة وكان في الدنيا دعائمها وان كان امامها ومسنبها فانه لم يزل الاكرم ذروها واحدها وان كان من مقلتها قرة وفضاء في وجهها غرة

كم هجرت من اباوي راشد حلته ... جرت الكفيه في اصحابه النعم
وراشد حلة الاديان خلته ... واحمد حليه الارتضا ابو الكرم
لا شاكه انها جرى ذا الجرى ... علما وذا موجه بالله يلتثم

وذاك للجهل قتال نبائل ... وذابه يذهب الاحمد ق والعدم
اجرى على رائد السنى عوائد من ... احسانه بزها من لفظه نعم ان يبذل
الرشد حيكمه رسل احمليه ... لبيد نعمه او حاك في طرف رسالة حاك له
بنان الكرم جلاله

ان كان ينشر للعارف ما الظهور ... فبين احمد للعوارف ناشره
هذاك تنظر الاسام عينه ... وعيون هذا المآثر ناظره
فهما تناقرن كل منهما ... انداد غرر المزايا داثره

انحلى صياد النفوس بالاعلا فكم حلى لفيه بالتها واملاقاه وصل حتا بالسد
الوصل شاء وزين الوفاء بالاذهام زينه اكرم بالابتسام وان نظم الفرائد نثر
عليه نفوذ عطر اذيال المدارس باذكار عطره بعصبها فتخار لو قيل
ان الفاضل زهر فاحمد له جيل الاثر

لو ليم عصر لم يسم الزهر او جد بن كاوراشد قم
فيها فان ذا انها فرق ودغر ... ومقاسا شرف ابداهما القدر
فعذرها لي ... للناصر لدين
اقام في تلك البلاد التي هي كارم ذات العماد يعلن اجوادها
ويامر زهادها ويأثر عبادها

مازال يشغل بالنظم الفوائل في عصر اجيادها حلى شاعره
وينشر ذكرا براح مقاولي ... عن كل ماثر المهيمن زاجره
في شعره كابن مجر ... وفي الرثاء صخر
فاق الغرزدق فخرا ... فاق الصباحين تسر
وان اجرى في نسيب ... خنثاها فيضجر
وان اقاض علوما ... حلى الدوس بن مقن
وان يفر دروسا ... وحلمه ضلم صخر
العلم علم بن ليلى ... كاحمد او كثير
وزهده زاتق سلم

وصيته التسامي  قد طار في كل قطر
حاكى اياساذكاء  وفي لدهاء كعب
يحير بالكل فهم  وان تحث كل عبد
اذا تعسر معنى  الا كنه وجه فحر
يا ويح نجد حفنة  وكان فيها كبده
او كالضحى حين يسمو  على علا كل صدر
ما فيه عيب سواء  قد كان ساعي قدر
وانه من اناس  بيض المكارم غر
قوم سموا بسوق  بيض المواردهم
واصدروا كل مصر  بكل من ويسير
وقلدوا بالعطايا  وبالضبا كل نحر
فهم جمال البرايا  في كل عصر ومصر
فحي وهون سرا  الى ابتنا كل فخر
تحي لهم كل ارض  كما لهم ورق قطر
هم مطاعين كيد  جرد طاعيم غتر
عياد كل حسيف  متى شكا يب دهر
اراوهم مصلتات  لغل كرب مضر
قد وعروا كل سهل  وسهلوا كل وعر
سل عنهم كل راض  كبار قوم يسير
وعامل وسنان  وكل اعوج مهر
من مثل قوم تسموا  بعائذ الله بدر
وسائل عدد ذرى  غر الامام الاغر



كنز العلوم المجلي  بدر كل سطر
السابق الفائق فضلا  سبق الجواد المجلي
انسان عين المعالي  وترس راس وصدر

مقدار المتسامي قد جل عن كل قدر لجد كل دفوه دعا كل جر
لم يقم الله عز وجل عنه الا ليزهر ولا ترى السحب فيه عيابا وهو يعتصر
يعتصر الآداب للطلاب ويرسل الامثال ارسال الجود السحاب
بعبارات الطف من الفاظ العتاب سلسة مبتكرات التعبير ابتساما
من ربات الخدور بغير عن ادب كانه شنب رفعت
وتشتق حظا  يزينها الادب
وكم له عبر  وجوهها الكتب
تهكي الشموس ان  ابين تختجب

فصدورها وثغرت بد شموسها وبدورها يشتاق
الى الاكياس شتياق المملوق الى الاكياس والسارة الى
النبراس

بدر يحف صحبة الاكياس  كحنين ذي ولس الى الاكياس
انا مجالسه فتى مطابع  لكني الم قمار من الاكياس
العلم علم اي حيصه والتها  لدهاء عمرو والذكا كاياس
لو صل النعمان حسن قياسه  لقضى له بالفضل بين الناس
ولقد زهت غر العلوم بفكره  زهو الكواكب صاغ بالنبراس

الف ورتب وابان واعرب وابدع واغرب وجمع واستوعب
وتنقب عن دقايق الاصابة فتالي في ذلك الشرب
والاصابة واستاسه في العلوم والفنون والمنظوم فدع فيها
اسد الغابة وتفرس في علم الفراسة لجسبق الضمر والفراسة
ودع بطون الدفاتر الحكم حتى حكم له على حالينوس كل حكم

طلبت له نظيرا في ذكاه  اذا عرض العلوم فما وجدته
وجبت الارض افقا بعد افق  فما افق بها الا وجدته
لتبصر مقلتاي له شبيها  اذا ذكر السماح فما عرفته
سوى من كنت احمده بمهما  واذكرها اذا ذكرت له
يكاد يضوع برد الشوء منها  به طيب الثناء له نشرته

كيف لا وهو الذي كان راشد في الفضل جعفر يحيى ابن خالد فضل الطريف وفضل حمد التالد على ان راشد موصول له من احمد الصلة والعائد فلقد نشر علمه وقد كان مطويا واظهر صيته من بعد ما كان مخفيا وكفاه بنواله وكان به حفيا وقدمه على الاشباه والنظائر وبلغه من مآربه منتهاه حتى قال من عاداه ذاك الفضل من الدين يبغيه من يرتضيه

ولو ان فضل احمد لم يضع من  فضائل راشد ما قد عنيته
ولكن ناشع فضلا وفي مزاد  بمن يأتي الفضائل قد كنيته
طويل الباع احمد من رآه  وجود من حمدت ومن حميته
واشهر من نشرت له ثناء  واظهر من يسامي المجد بيته
واسمح من عزيز وسط غاب  اذا الحرب في اساد عوته

فلقد طابق اسمه مسماه فما زاغ عن الرشاد من اقتفاه بل في الاقطار النجدية بدوها والحضرية سرى بالاحكام الفقهية حتى ابان عن الدرر وغرب في النوادر اللغوية حتى قصر فيها وعجز واعرب عن المشكلات النحوية حتى خلنا ابا عمر اذا نظر تخرج علماء بلدة وعظماء محتده فنشأ في العلوم اعلاها وتصدرها فاعتلاها وما

متى جبار الخاعلم  شائق فيه الذي جارا
فما جبر بحار سبله  وان في ملك جارا
وهل يلقى يحاكي من  اراه للعلى جارا

طاوعته



طاوعته شموس الاشعار حتى انثنى المشتق والدر المختار
ان طاوعت اشعة الافكار  وتشرفت ببراعة الاسطار
فهو الذي سمت المدارس باسمه  وتعطرت بصفاته الاعصار

فما زال في نجد مرفوعا على ان مشغولا بعلمه عن كتمه مجالسه بالاذكار معمورة ومدارسه على الاخيار مقصورة الاكرام والانس والعلماء مدارسوه عمر المدارس بالاسناد والمجالس بالفوائد والاسناد

مدت  مهابه في صدور مدرسة  ايدي تمقوله لنا زفرا
واذا يرى في مشكل نشرت  جلاله حده ذكاته وقرا

ناظرا في الشعر الصفي فصل شعره المختار الصفي وبرز في المعاني على نسائي وبحر حاني وامام الملتين في دقائق الاصلين

وحسبك من امام الحي  تقيت امام الملتين

وعمر النحو ان هذا  امام بكلنا الكوفتين

ولو ناظر جارالله بالجبل لما زل واعتزل ولا شد فيه وارتجل

سالت العلوم وارتبها  عن العالم المفرد الاكمل
فقالوا الذي كاسمه راشد  لمحل العويص والمشكل
اذا قيس بالندى وغمر  يرى حي لدى الزمن المحل
ومن للعلوم وابجاثها  ومن للدقوق المعضل
ومن للكلام في ذا الذي  اذا ما القضايا تعاصت على
وحق النهى واسرارها  ومعنى خفي لها ادجلى
لما نظرت مثله واحدا  عيوني ومن يتسهم يسأل

فما زال يفيد ويجد ويدرس ويعيد فما بقي العلوم بعيب تقريره مختفرة وتغور الطروس عن درر تحريره مغترة الى ان خرج من وجاره الى البلدة التي هو فيها راشد واحمد فيها والسلف وجفت منه الغود والى عليه الحمام الموعود وغسل بالدموع وكفن بالخشوع وحمل جنازته الاعناق وتسابق الى لحده البادي والعاق فالعيون عليه ساكبة والقلوب بكرزته

وبان عن اهله وجاره صح
والفرقد صح

ذهبه والكوكب كاسفه والرياحي عاصفه والوجوه مغبرة والافاق
محمرة فلا غرو وان أبت لها عين الدمع

على مثله تبكي السماء وتندب ويسود وجه الارض ويقطب
وتبكيه اجفان السيادة والعلا وتبكيه نادٍ من عفاته مخصب
وتبكيه افعاله وهي افضل تنيخ على عدة الثرى حين تحسب
وتبكيه آيات وقاد واوجه وتجلبب الدين ذكاه وتجب
وتبكيه اغنية بعده وغودر من لام محن ولاب
وتبكيه اقلام جرين بامره فما دمعها يجري عليه وينكب
وتبكيه اسطار كان سوادها على صفحات الطرس زرد وغيهب
وتبكيه استاد ويبكيه مسند وتبكيه متن الحديث ومنكب
وتبكيه وادٍ من اياديه سائل وتبكيه ناد للمعالي ومنصب
وتبكيه من عزت عليه معارف هي البحر الا انه منه اعذب
وتبكي من افوت المفاخر شحه فلا اوجه الا وهي بالدمع ترهب
فلا غرو ان تبكي السماء بدمعها ولا قلب الا فيه للدين مقلب
ولا بد للانسان فيما يتم ولا بد للانسان فيما يصوب
فلا غرو ان تبكي السماء بدمعها عليه وتبكيه فتى الارض كوكب
يكينا له حتى تاوحشنا حكام لرحلته كانت من النعي تنضب
فقد كان معضلا لآذا عسرت مسائل واعيا فهم واعوز خطب
فقد كان بحر العلوم خضارما على كثرت الوراد يحلو ويعذب
وقد كان صدرا للمعارف مغرما وكانه في مجمع البحث مخصب
فتى كان مجمع العلوم بقلبه فها هو في ثرى تعفي وتشرب
لئن ضمنه قبر وواراه ملحد فيا طالما اعيى علة ضاق سبسب
وان فتى يمكيه شمس ومغرب لراجد ان يرثيه شرق ومغرب
واجدر ان ترثى الى يعرب فيسمعها حمدان والغري يعرب





فويح المنايا كيف تنشب انيابها بنجم امرئ ريح الهدى فيه تنشب
فان تعن بالباب يعز فلم سنا بمثنى الرياحي دائما ينصيب
ولو ان هذا الموت نفت واحدا لعاتبت حتى انه لي يعتب
ولكنني ادري واعلم انه الى الله مورودا فكلتا فنه تشرب
فكم من عظيم ذلل الموت في الثرى وقد كان في لذاته يتقلب
فلو ان انسانا يبيت ويرتضى عليه ولكن انساني اطيب
فمن الخصال الصالحات والذرى ومن الفضائل يافعي المجامع يطلب
يقضي كل شيء اذا قضى الخير ربه فما تم شيء بعده يتطلب
يسني فيه الرحم كل محمل وغاداه الرضوان والعفو صيب

والله يحق فيه الراقب وتنوح عليه ربع الموالي والرائي اشفق اولاد من
الشيعة اذ لم يدعوا ولم يضيعه ان نوال احمد المستعلي على والدهم القائم
صيانة تقام لما رغبهم وتنالهم ومنافون ان يكون غنيا عنهم فابقى احمد
منهم لما فيه صلاحهم اذ كان ابن رزق بالمرصاد فاياديهم تنزل
موصولة من علو كواياديه بصلات فلله مغربه قبل مقاله
اذا نقلبت عنهم وهم في ظلال اعماله فاكبون في مقيل افضاله
مضافون الى غاية كماله

ان كان قد شملت لبابا قومه فله صلاة تفي بما يتوقد
لا غرو ان سعد النوى بهم كما يسعد الدين لها سعد الدين والله
بذل الموصول صفاء واشتدا وندى ابن رزق الاجلين المعائد
فالمكرمون به لغير عيدهم ابدا وبجريه عليهم واحد
ابدا الذي الافضال يستمر كالنهر لا يرمث جائد
ما زال منه الفضل ينسل جعفرا يحيى بجوده ونشرا ان
اولاد شكره واشكر فضله ثمرا تحاشكو السحاب الوطفا
كل بر وعلى ندا ه شاهد وجبين احمد في ندا ه شاهد
ان الحارم كعبة وبيته ركن يقبل المسين الوافد

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اولى ما ارتفعت فيه انوف اليراع ، ونسجت فيه برود الابداع ، وطرزت مطارفه بيمانات الابراع ، حمد من نشر المكارم والوشاها ، وروض رياضها وافنيتها ، ورفع اطامرها قبابها واهبّ نسائمها ، وادرّ غمائمها ، وفتح كمائمها ، احمده حمد من اعمل بالحمد لسانه ، واشغل بالشكر اركانه وجنانه ، وزين بالمكارم بنانه ، وبالطلاقة والبطاقة احسانه ، واشكره شكر معترف باشانه ، معترف من بره واحسانه ، عارف بعلوم شانه ، واصلي على من وطئت البلاغة بنطاقها وطرفيه السعادة باطواقها ، احاطت لنشيادة برواقها وادركت النجادة براقها وجملت به العبادة اجيادها واعناقها ، وزينت به الرسالة اعضانها واوراقها ، وكملت به النبوة اجفانها وكملت به الرياسة نقصانها ، ونظمت به السياسة جمانها ، واغترت من البلاغة غرارها وشاكرت في البراعة طالعها وغرارها ، وتطوق للكمالات اشراقها وغرارها ، واذكرت منها ذراها ، واصطفت من افراسها صهاها وسيارتها ابابها اسرعة ابطالها ،

هو لا شك للكمالات شمس ، غير انه يعتريه كسوف
انجبته من الكرام جدود ، كلهم للعلا رؤوس انوف

ان ارضعته يد تربها المعالي واسفر عصباح هديه الليالي فانه الانسان الكامل والواسطة عقد الرسايل وغرة وجبهة المكارم والشمائل ،

ان يكن راضعاً ثدي المعالي ، فهو لا شك اشرف الابناء
او يكن للعلا سماء فهذا ، قمر ينبغي لتلك السماء
او يكن معدن العلوم فكم كا ، ن لباغي البذل بحر الاعطاء

اطلعته العلياء في سماها ، حتى شاكي الكواكب ذكاها ، واكرمهم كفاوانداها ، واعظمهم منصباً وارفعهم جاها محمد الذي نشر المكارم وكسر المصادم بالصوارم ، ونثر الغنائم للغانم ،

كم ارسلت يمناه من جدول ، وسلسلت يسراه من جعفر
ان اعطرت انامل فغل حزنة ، لكن بغير التبر لم تمطر

وان



وان جرت هدي على معسر ، فهو ى مدى ايام لم يعسر
لو سئل النار حمة في هذه الدار ، وفي المحشر
فد قصر الكفر ومد الهدى ، مدّ على الاسود والاحمر
كل المزايا ينتهي عدها ، الا المزايا ، فلم تحصر
بذل بلا آلة ومن ، بلا ، ومن بما يفيد من جوهر
اجود من ديم كما انشأت ، شيم الدروع من قسور
ومن يكن حيد بوجهه له ، فقدرة الناس لم يقدر

استجمع

انوى تجاريد السحائب في ، مملاة الرغائب ، واشعرات الغوض في قول الغوائب والولا البراح المرسلة في اهبا

الجد له ، كل وجود فاليه ينسب ، او كمال فهو عنه النسب
رام ان يحكيه كف الدهر ، فانثنى عنه فكيف التشبب
لو كبا للمجد قلب نبلته ، غير اني لا اراه يغرب
كم نوال من باديه جرى ، فجرت منه اياد تطلب
ولد الحرب اذا الحرب ترقت ، فهو بدر وظباه الشهب
كل حمد قاصر عن وصفه ، وعجيب فهو منه اعجب
قل له ما شئت من عجوبة ، فهو في افضل البديع المعجب

كفر

اليه

بلغ

به زوال الذيال ، والباطل منبتل مختال ، قد حض الكفر بالابطال والباطل بالتفض والابطال فختم الرسل وشيمها بفتح السبل واوضحها واوسع المكارم وفسحها ورفع الصدور وشرحها وراودته الدنيا فسرحها وقدت اليه الآمال فمنحها والقسمة المفضلات ففتحها انهاضت الاكوان لطلعته وتجملت وجوه الازمان لغرته وتشرفت عدنان بنسبته واخبرت الرهبان بنبوته ونسخت حكمه الاديان بملته واقرت بحادثات معجزته ونطقت الايات بعلو كلمته وتواترت البشارات بنصرته ونكست الاصنام حين مهابته وارتفعت اعلام الاسلام برفع همته ونهضت رياض الايمان بفوضه عن زهرها برياض الاحسان بمن هبته كما ان البيقين من مصباح ، وخفض في رفع الدين من جناح

ظلن

يد
مثنا

ذهبه والكوكب كاسفه والرياحي عاصفه والوجوه مغبره والافاق
محمره فلا غرو وان ابن زيدون لهذه الدره

على فتاه تبكي السنا وتندب ... ويسود وجه المكرمات ويقطب
وتبكيه اجفان السيادة والعلا ... ويبكيه ناد من عفاته مخصب
وتبكيه افعال له وفواضل ... تنوب على عد الثرى حين تحسب
وتبكيه آيات وقاد قراوجه ... تجلبب الاعن ذكاه وتجلب
ويندبه كتب له اتخذ بعده ... وغودرن لاما حن ولا اب
وتبكيه اقلام جرين بامره ... فها دمعها يجري على الدهر يسكب
وتبكيه اسطار كان سوادها ... على صفحات الطرس زرد وغيهب
وتبكيه اسناد ويبكيه مسنده ... ويبكيه متن الحديث وينكب
ويبكيه وادٍ من اياديه سائل ... ويبكيه نادٍ للمعالي ومنصب
وتبكيه من حزن عليه معارف ... هي البحر الا انه منه اغذب
وتبكيه من اقوى الفاخر شحمه ... فلا ارجه الا وهن اساه تقوب
فلا اخذ الرقيه الدهر راجف ... ولا قلب الا فيه للدهر مقتب
ولا هل الا له فيه ماتم ... ولا ماتم الا لفقد يندب
فلا غرو ان تلوى السنا حال دونها ... عليه ويكبه من الرفع كوكب
بكيناه حتى نا وحتنا حمائم ... لرزئه كانت من النعي تنقب
فقد كان معضالا اذا اعتر سائل ... واعيل صبر دونهم واعيا حلب
فقد كان بحرا للعلوم خضارفا ... على كثرت الوراد يملا ويعذب
وقد كان صدرا للمعارف منزلا ... وكانه في مجمع البحث مخطب
فتى اجمع الاعلام يغلب ... فها هو في تنعي وتنعب
لئن ضمنه قبر وواراه ملحد ... فيا طالما اعيى علاه مناق سبسب
وان فتى يمكيه شمس وغلس ... لاجدر ان يبكيه شرق ومغرب
واجدر ان مرثى الى الغيب ... فيسمعها احمد نان والغر يعرب

في



فويح لنا يا كبر تنشب بعدها ... بنحر امرئ يريح الهدى ضه تنشب
فان تعن بالناب تعرق لمسنا ... بمثنى الديادي دائما تنصيب
ولو ان هذا الموت يقبل واحدا ... لعاتبت حتى ندى يتعتب
ولكنني ادري واعلم انه ... الك الدهر حتما فلنا منه نشرب
فكم من عظيم قد تشعب في الثرى ... وقد كان في لذاته يتقلب
فلولا التاسي ليت اول قاضي ... عليه وما الكن التاسي اطيب
فمن الخصال الصالحات والذي ... ومن النضاء يا في الجامع يطلب
مفضل كل رشده اذا قضى تحير اهله ... فما تم رشد بعده يتطلب
يسفي فيه الرحم كل محمل ... وغاداه الرضوان والغفران يصيب

ولما بلغ تشييع الراثي ونزف عليه دمع الموالي والراثي اشفق اولاد ابن
الشيعة اذ لم يدفن بهم ولا في ضريحه ان ينال احمد المرسل على والدهم القائم
صيانة مقام لها رفيع وذادهم وما قوان يكون غلب عنهم ابنهم احمد
منهم لشغل في صميم اذ هان ابن زيدون بالاندلس فاياديهم ابن
موصولة من عنه فاياديه بصلاته فلله مغربنوله قبل مقاله
اذا غلبت عنهم وهم في ظلال اهاله فاكبون في مغيل افضاله
مضافون الى غايد كماله

ان كان قد شملت لباهم نبله ... منه صلاة تفوق منعل الشد
للغر ان سعد النوى بهم اكما ... يحصدها سعد الاعز الوالد
بذل له الموصول حتى اشتد ... وندى ابن زيدون الاطيل الماجد
فالكم موبنيه لغير عبيدهم ... ابدا ويجريه عليهم واحد
ابدا الدليل الفضال مسلم ... كالنهر ان ابرح ملث جاند
ما نال منه الفضل نيل معفرا ... يحيى بجود نيله ويجود
افناه شكره واشكر فضله ... شكرا تحاشكر السحاب الواحد
كل بر على ذاك شاهد ... وجبين احمد في ذاك الشاهد
ان الحارم كعبة وبيته ... ركن يقبل المسين الوافد

والمجد محراب وقائم فضله  فيه على رغم الحسود العائد
والعز قسطاط وقائم سيفه  باني وساعده عليه ساعد
كم فخاره تقيد تارة  الا فخاره فهن شوارد
جمعت به غر الصفات باسرها  فمي انثنى فالقصر وهو واحد
نابي قول المبغضين وجده  وعلى معاديه الزلال البارد
حسد واعلاه فهاله ما حوته  بقائص هي في علاه زوائد
بفواضل في لبة الشرف التليد  كالهالي العيان فالفرائد
شرف يوطد طيبه وعواسل  اثر طاب كفه بفرع شاسق
من معشر حشم الانوف يزينهم  كرم على طيب العناصر شاهد
فضلوا الورى بمحارم لو انها  كانت ليحيى قال فضلي خالد
يا آل زرق فافخروا وابتهجوا  هو في العلى والمكرمات الناهد
ان كان للكرماء في طارف  فخار بين الانام التالد
لم يبق في الاقطار قط فاله  فيد من الشعراء الا حامد
ان كان في الكرماء يدعى عالما  فانا امرئ في وادي الذكر
فخرا بنيه بكل فخر باذخ  هو با لمحاذم والمكارم واحد
هل نعم الاعظار في سادة  لم يدر ايهم الاجل السائد
اتحمد اسركم ام يوسف  ام محسنام ذو المعالي خالد
اجريتم عين الندى في بعدها  فضبت مورد هلوصدر الوارد
وسللتم بيض الصوارم في الوغا  فتحملت بيد وقهن فغاله
واخفتم الاسد في آجامها  فتقنعت مما تجن مآسد
وخفقتم الكرماء في آبائكم  حتى انتهى اكرم السماح لكم يد



ترجمة الشيخ عبد الله الكردي البيتوشي بالاختصار

ثم نفض الاكيال هو قصر من سماء الوصال متى وفد اليه لفاضل الامام
في بلده التي هي كذا رحمه السلام عبد الله بن محمد الكردي الفائق تبحره الكثير
احد الاجلاء الكرام والاقطاب الدائرين عليه رحى النظام والبحر الذي
لا تنتهي عجائبه ولا تفام بالافكار غوصه والسماء التي لا تنال كواكبها
ولا تبذل بالجهد سحائبها ولا يكتنه مقدارها ولا تخسف قمارها
والمزنة الدافق وطفها والروضة الوارق زهرها قد رحل وهو غلام
الى بغداد والشام وانتفع له العالم بلقائه الاولياء والزهاد
ثم رحل به علماء الامجاد فعلوا اسناد الحق به الاحفاد بالاجداد
فاستفاد وافاد واستجاد واجاد وبحث وحقق وقرر ودقق
وابدع وانق وقيد اطلق وحرر وحبر وعجز وصدر
واختصر وطول حتى حمار في الاداب الاول تأدب بالفضلاء
وتهذب بالنبلاء وكتب فملك من العلم الناصيه وصار فيه بمنزلة
السنان من العاليه وخطب فاقرت له مصاقع البادية والقيت اليه
المسائل النحويه الاعتة فاجتنى زهر رياضها المغتنه واحاط
علما بحدود فقهها الا كنه ان بحث في ادب البحث والمناظر
كان بغزارة العلم ناظر او في دقايق الهيئة فهو مركز الدائرة
او في الحكمة فهو في بحر الاشكال السائرة قد قرأ السيد في التعريف
وابن الحاجب في التعريفين ولوامع الغنا زالي الناظر فقال ان هو الا عبد
قاهر او السكاكي والخطيب لازم له في التلخيص والتهذيب
بدع في علم الميزان حتى غدا ابن سينا في البرهان وناجري في هلبته
الاصول فاذا ما مل التحصيل والمحصول فلا غرو ان يحتاج المحصل
الى علمه الرسل الى نثره ونظمه المشكلات الى فصله والمعضلة الى حله
والمهمات الى ايضاحه والمعظمات الى مصباحه والمدلهمات الى اناحه
والمطالب الى استيضاحه احتياجه والاقلام الى بنانه والاحكام الى رأيه

والاجواد المدعمه والمغلقات الى الفتح والمسائل الصعبه تصحيحه
والمعارض الى تصريحه والاشارات الى تلويحه والعبارات الى تقييده
والبلاغة الى تبيانه والبيان الى ايضاحه وبيانه والمعانى الى اشارته
والمعانى الى عباراته والالحان الى انشاده وخدود الطروس الى مداده
والاشعار الى قوافيه والاسمار الى نوادره وفيه ونحو الشواهد الى عقود
اعرابه وصدور الفوائد الى زهر آدابه ولئن اشتهى صيته
وطار لعدد علا على من حل فى سمى المعدار وتضاءل ذكاء فى رابعة النهار
واحتاجت اليه المسائل احتياج الارض الى الوابل والذابل
العسال الى العامل والسهام الى الغرب وبضع الى الشرق والغرب
والبدن الى الروح والقلب وتجملت بدرة الاشعار بحمل المعصم بالسوار
فافتقرت اليه الادباء افتقار العصب الى النشوار واقتربت اليه مربا
اقتراب افنان الترنبى

اذا نشرت يوما مطاوى نظامه ... تجاسر آداب فضى اليه الكندى
بلفظ شهى نظم احرانى طلاوة ... ولكنه فى الفكر اعلى الشهد
هو الشعر عقدا نظمته له كابدا ... وشعر الفتى الكردى واسطة العقد
كما ان مدح الفرخ احمد ذى الندى ... لك الصدر والمحيا وزهر المحمد
اذا امتدح الكردى فى نظم اهيف ... اراك الهوى العذرى يصغى الكردى
وهما جريا فى مدح نهد وناهد ... تيقنت ان لا وجد الا الى النهد
وان كان فى وصف الخراعيب منجدا ... فلا قلب الا وهو يصغى لنجد
وان اعرقا شعلا فى غزل ... اراك قلوب الناس تعرف العجم
اذا نظم الفوائد فى لبات السطور ... اعرن به الفرائد فى النحور
قد حل الى الحرمين قد حل امرهما ... ودخل الكوفتين فنال احسنهما
وعظمهما ووصل الاحساء فحصل راسخا فى صدورهما واصل
مداح الكرماء فوقهما لكاو ضمما حق اليه كل كتاب كما حنت
الى اوابد الآداب والى مفاكهة الاصحاب والى حلا لهف الاحباب



فى العلوم له قدم راسخ ... وله فى العلا سود شامخ
حسن فى الهدى فضله شرعه ... عالم فى الورى بعده ناسخ
وفضائله وفواضله ... كل عن عدها النسخ والفاسخ
قد حوى السود والعود ما بدا ... فسمى وهو فى بذله شاذخ

قلم الزيان بالمدائح المختار ... فحمد بها احمد وحاكد زهاها وزهرة اكمامها
وغرة كرامها وزبدة اخيارها وشهدة مشتارها وروح سماها
وروح ثناها فكانت بحمده سائرة الامثال فاقدة
النظير والمثال ووقعت فى مسامع الافهام مع ابتجالها موقع ذوات
الاعلام وفضلها الخاص والعام على حوليات زهير الانسجام
كيف لا وهو لا بس بردها ومتقلد عقودها احمد البيت فى عصره
واسماها واجودها فى مصره واماثلها فاجادته بالمدارس
المشهوره واحبر المسابغة المجدوره

افاض عليه من نعماه حتى ... رانيا الدهر من بعض الفياض
واكرمه بنيل من سناه ... يصون رائقة زهر الرياض
وانبعه دراهم صافيات ... كانها صفائها ماء الغياض

وانزله فى منازل هى مطالع لشموس الفضائل
وآنسته بالعشيرة والذكوره بادبا وغربا وبآصائل
افاضل الطف من الغصن المائل وسماره
بسامره تفوق على الاغانى والسامره وعاشره بظرائف

بسم الله الرحمن

(٩)

معاشره جمع لضيرها خبك ص والقاهر فهو لن وفد عليه فقد شاهد كما
في ديبه فرجع له بيسهي لعجوة الاكياس غرب بعدما مضت
عليه ايام كانها سنات منام كانثناء فند عين انشد
وفصل جنسه . صحبي بافضلاء بلده وسلاه فضلاء محنده حالا نحمد نبلاء
منهم محل الروح . بجسده او محل احد من البلد او محل الانسان
من مقلته او الركن من كعبته او المعنى من لفظته فشهد رًا بالعلم
مرسورًا بالحلم مضروبا بلا غشه المثل مملوءة بحكمته العهاد وتقلل
محدقة به من الاشراف المقل

فمحفل ان قام او محضر ... اراك مجد الدين منه الجوهري
وان تبدك ناظما في معشر ... استطعن فيه نظام الجوهري
اكرم به من عالم محترد ... وناظم مغرف محبتي
ومبدع يفتر ثغر الاسطر ... عن حبب من نظمه كالدرر
لولا افترابه التي لم تحصر ... لم يشتهر في الارض فضل حميد
فكم علوم فند مثل الزهر ... نشرها وقبله لم تنشر
فارجعت اذيال كل دفتر ... وكم له من مبدعات غرد
كانها الدرر ولو لم تعصر ... فهو جمال لوجوه الاعصر

وحلية لصدر كل مفخر ... يراعه يفعل فعل الاسمر
من كل خطب كفهر منكر ... يجري دموعا كالظلام المعتكر
سال على خد الصباح المسفر ... فتضحك الارض عن ضوء نضر
من سحر البيان غض نضر ... انكان في النظم بديع النظر

فاحمد



وعندها تم له المراد من الجواد المبرّ على الاجواد وصفا له المشرب
وارتفع له النصب وتأشب . ورفع له عماد ذكره في افاضل
مصره الذي لم يخلق مثله . ولم يتفق في الافاق شكله . انصرف
بمواهب هي سحائب وبمطالب هي مراتب وبعقود عوارف اكفها
بسر الق

اق بالشعر وهو افل شيء ... فجوزي بالنضار وبالتجين
وجاد اليه عاطلة يداه ... فحلى بالندى منه اليدين
وفيض على النظراء حتى ... رآه ذكاء آراي عين
وبلغها مراتب لم تنطها ... تناولها الكف الشمونيه

مغايلا بالكرم عن الحكم . وبالاعظام عن النظام . مطوق الاجياد
بقلائد الامداد . قرير العين نشر العين . راجعا بالذهب
عن نظم الادب . حتى آل الى اوال مفاوز تعصى الارتحال في
تدوة ابن فارسها على المرتضى في العلم الحر في الرضى في الدلالة الشعري
فاطلع فيه كل روي وقيته فيه كل تقاوي روى . ونعته بكل وصف
بديع غريب . فكحل بمراوده عيونه . وارسل عليه حبا وله وفاض
عيونه . ونادمه مناداة احد ندمي جنبه . وكان جديرًا
ان يكون الغر قد نديمه . وباحله من بلاده . محل الزهر من اوراده
او النهد من الصدر . او الفصوص من البدر . او محل على في وجوه العهر
او الفارس من الصهوة . او السري في صدر الندوة . او النبت
من الربع . او الصفوة من الرغوة . او المجد ودين الخلق
او الضهوة من الغلوة . ثم انتقل عنه راضيا وان كان قد باليه
ورفت به الاقدار على اجنحة الاسفار الى قبة الاسلام
ومعطن سروج الانام . ومعدن الافاضل الاعلام . البصرة العمرة
والبلدة البتيه البهية . فانضاف الى احمد انا نزليها .

كسحاب جزيرة في البحرين
حنيفها مغاص اللؤلؤ

واجد فاضلها وفضلة عالمها ومسلمي سائليها وربحانة مجالسها
وحانة نفضا فلسها احمد بن بدر ونشر العباسي نعمة وجوه المحاسن
في الانا سي فمنحه بالعوائد قبل ان يرشحه بالفضائد التي هي
نسمات الاسحار ونغمات الاعواد والاوتار ونظرات الازهار
واجازاته باجازات هي لجائم الى الكرم مجازات وافاده بفوائد
هي لليتامات المحاسن فلائد وتنثر عليه الفواضل قبل نثرة الفواصل
وتنظم له الشعر والبيض قبل نظمه الضروب والاعاريض
ويشاد له بعد ورود باياه مدرسة في بصرة كالنضاحية
السلام لكني اياديه الاقدار منعتهما عن بلوغ الاوطار فاحدثه
المدينة المدرسة قبل ان تعرفه ويدرس والواقف قبل اتمام الوضائف
فرحمها الله رحمة الابرار واحرز بحارثي به عالمها ما وشى
بمحاسن النظم والنثر عليهما شايب العفو المدارس قبلي
عليهما كل بيراع يقاع واعمل في اثرهما كل يراع فمن بعض
ما رثى به عالمها ما وشى به حال النظم والنثر لفقدها

على مثل يبكي يراع ردفه ... وتبكي اعاريض عليه وقاسط
وتبكيه اجفان القضا باسرها ... اذا تزلت يوما ولا تم حيدر
وتبكيه بحار الاعاريض انه ... ابو بشرها ان عاص منها مضمر
ويبكي عليه النثر اني قبل هل فتى ... لغرة الغواني في حلى المرضيات يحضر
وتبكي عليه للمدارس اعين ... جرين على خدة الهدى وهي بحر

ويبكيه علما العالم الفضل نحره ... وياطالما منه بدى فيه جوهر



وتبكيه ابحاث لدى غايات ... تبرقع الاعن ذكاه وتعسر
تكوبكي عليه حلمه ووقاره ... اذا جال في برد الشفاء المقرر
وتبكيه محراب لدى فضائه ... اهال عليها بالمنا تربا مر
وتندبه الطلاب اذ عاد معضل ... واشكل اشكال واعوز مظهر
تكوتحزنا اني امر بقبره ... فامضي وقلبي بالاسى متكسر
تكفلو دمتي ترقا واسكوتي ترى ... ولا ترجي نفسي ولا الصبر اقدر
وحق علوم زاحرات نفوسه ... وتنجيمات من ذكاه تفجر
لقد عندي بقلبي طوية ... ولوانه بالقول عني ينشر
لقد هاجني وجد عليه ولوعة ... طها بين طيات الضلوع تسعر
وعز عزائي واستحال تجلدي ... واعوز في مصابه النصبر
وكيف اصطباري او سلوي عن فتى ... يذكره اذيال الردى تتعثر
تحشار اليه بالاصابع من بدا ... مترقام في فادي البلاغة يجهر
ولكنه للخير والبر فاعل ... ولوانه للعلم والحلم مصدر
ومشتغل عما نهى الله بالذي ... به الله من اسنى المفاخر صدر
وتميز ارباب الضلالة والهدى ... فها هيه تقوى وانضاء شكر
همام ينادي للجميل وفعله ... ولوانه عما يضير مجذر
وما زاله مغرى بالمكارم مولعا ... كذا شيب صنى شاء منه المعنبر
مضاف اليه كل فضل وسودد ... ولوانه بين الورى متصدر
مشمر للعلى نحوا وهو في الثرى ... فبطن الثرى مذ ضمه الطهر يفخر
سقى قبره فرض الرضا ونسجت ... على تربه وارفه للعفو اهدب
ولا زالت الاكباد والاعين ... تسح وتبكيه والاكم لا تعتم
واشمت اعداء وروع اتعبت ... وابكى له بيض الصفاح وغيرها
ولوانه مجي والا بكيه احمر ... واندبه في بكرة وعشية
وراني عليه بالبطاء مقصر

فها انا ذا ابالي الشوق منغبرا
وها انا ذا واهي القوى متحسر

فوالله ما بكيه الليالي الا نه ... لاحقر شيء في علاه وايسر
وكيف رقادي وهو في اللحد رافد ... وكيف بروزي وهو في القبر مضمر
فيا قبر اما مزقت ظاهر ذا نه ... فاوصافه قد شاع وانتشر
ويا جنة الفردوس شرفي بمرقد ... اذا حف الاخيار فهو المصدر
اغرقى الغيث انه لم يالف لحضا ... عفا فا ولم يحكم بنا ديه منبر
الهي اذا ما شهر علومه ... على صفحات الكتب بالطرس ينشر
وناهتفت ورقاء في فجن صبابتي ... اليه وفي شأن الحميد المذكر

فعسى شيخنا زوالاد ب في عام اترخه جاء غث. ولما بلغني احدثا نعته. قال اني تعلى على ذريته وصيته. وايدكم من بعده. وبلغهم مني كرمه اسنى امنيته. حتى اقتفا ابن درويش فما زال يحكم بالهبات يريش افتداء باحمد المقدم فيما افاضه عليهم واسبغه فهم في ظلال نعمه ملحوظون بلواحظ كرمه. ممطورون بديمة رافته في رياضه كارعون في حياضه على انه وان اجرى عليهم كل جاريك وقلدهم بالنثالي والدراري فشأبا لفضل ابن ماجده واخجل بالسيل الغمامة لدار ي كرمه الا الآتية تلك المقدمة ولازم صانيك الحكمة وحذق من ذلك الزناد. وزهر من ازهاره ذلك الوراد. وقوطق من ذلك الفاروق. ولحذ من ذلك البارق عمم ابن درويش باسمهم بالندى ... وحنى عليهم بالسماح الذافق لندى بن رزق في الزمان السابق لكن ذاك البذل منه نتيجة ... بحر كريم والكن جود من ..... يدعى ابن رزق في قبيل الخارق والكن كل الكن انهما ... فرسا رهان في الندى المتسابق

لكن

لكن ذاك هو الذي ان يجر ... معه وذا يجري امام السابق
فخرا بني هذا المعظم يا مري ... فخر الورى بالشرف في البارق
ومكارم غر الغمائم لم تزل ... تهمي وان اصبحن غير بوارق
ومحامد تحكي الرياض نضارة ... كولن في الايام ذات شقايق
ومفاخر تحكي البدور مطالعا ... مع انها للفضل خير فارق
شيمت باطراف الاسنة والظبى ... وناطحت بعواضل وسوابق
كم في مكان قد سفرن باقفها ... بيدين بيض مباسم ومفارق
فتخيروا فكل فخر باذخ ... او تمجدوا فكل مجد شاهق
او تشمخوا فكل جد شامخ ... وبكل انف للسيادة ناشق
او تكرموا فكل بحر زاخر ... او تسبقوا فكل جد سابق
لا غروان نشب الثنا بعقابكم ... ويحق نحوكم حنين الوامق
ان تشغلوا الايدي بسيبكم فكم ... اشغلتم بالمدح مفصل ناطق
زينتم بالبيض جيد عوانه ... تزيينكم بالصفر تلوى وصادق
وسبقتم بالمجد حتى طلتم ... هام السماك على المجد سابق
وجعلتم غرر الوجوه مصابحا ... تهدي بكم للسود المتناسق
ولكم فلغتم للعدو قوى الفا ... والارض واجفة بقلب خافق
وشققتم فلق الصفوف بعارق ... جرح بكر مفاتق وفيالق
وجنيتم النصر العزيز على العدا ... بمزيج خط صارم وعوانق
ومددتم غصن الدوحة فا ... فينان يرفل في غلائل وارق
ورقومتم خرق العلا بمحاذم ... للمعضلات المشكلات خوارق
وفقئتم برد الغيث باوجه ... بيض الصفاح وكل عضب فاتق
واظللتم سمر القنا بحرا عا ... وقدته في شور حدة عفاريق
وجزعتم غلب الطلا وكرتم ... بعوامل الارماح كل مشافق
وحميتم طرق العلا بصوارم ... مازلن في الاعناق ذات طرائق
ووضعتم بالسند في طرق الندى ... بمكارم كالسابلات دوافق

وملاذ مطرود ومأمن خائف ... وغناء منماح ومنية طارف
ورياض مرتاد ومورد حائم ... وظلال محرور وعنبر ناشق
دوموا كما انتم خواطف للعلى ... بذرا بل تزهى بغرة غرقف
وذروا النكاية عن مآثر شادها ... ذو الشيم الهمام بكل فضل رابق

هذا وما زال احمد في بلاده رافلاً في فلائل السعاده جائلاً في رياض النعم جائلاً في صفو الكرم باسق الدوحه باسم الغدوة والروحه مرابعة باسمه الازهاره ومجامعه طالعة الاقمار ومغانيه معمورة بمثانيه وزواياه سافرة بمزاياه ومعاليه زاهرة بايادية وايادي سؤل الشيم بافضاله وفرائد ذهبانه فلائد في لبات اوقاته وصلات عاد الانفاق عن وصلاته وكواكب اشتهاره شاعة في سماء افتخاره وثوابت مقداره في مراكز اعتباره وآثار انعطافه على صفحات اوصافه وشموس سعده في مطالع مجده يتباهى به الاوقات وتتفاخر بمحاضرته السادات وتزهو به مجالس هي لارواح المكارم معاطس وتسمو به مرابع هي للمروات مرابع وتروق به محافل هي بالادب محافل †

محافل فيها للكمال مغارس ... وفيهن للآداب والعلم غارس
يعطرها منه نفائس ذي ... وناهيك من مغنى شذاه النفائس
محافل شاد تهايده اركها ... نوافس من فوق عرائس
سفرع وجوهاً غر وجوه لطائف ... تنافس في ادراكهن المجالس
شمخن فلم يلمسن راحة شامخ ... ولو انه للشمس باليد لامس
واصبحن للآمال ركن مكارم ... سيأخذ في تقبيله ويبانس
وما منعت يوماً كرائم نائس ... ولو انه فوق السماكين ذائس
مساكن الآ انهن معطاصح ... لاقمارهم ما لهن تجانس
حماها بأطراف القنا وبيوتها ... تزور لاعدائه منه الكمي المحارس
واطدها هامات قوم تشابكا ... فلا بد الآ دونها متقاعس
فيا لمغانٍ دونها البدر نازل ... ويا لمبانٍ دونها النجم خانس



بقيتها ايادٍ منه شاهقة الذرى ... لها استعفر الايوان كسرى وفارس
يباكرها الوفاء زاهل رفدها ... ونستوهب الامداد منها الفلائس
وتصبو لها من كل افق شمرسه ... كما قد رضيت الورد هيم خواصد
تغار فضل الغيث فاض اعينه ... كما انها للنشر نبه معاطس
نزهت بمزايا احمد شرعا زهت ... بزهر رياض او بزهر صناديس
فلا عجب ان ترك البدر دارة ... فينزل منها حيث احمد جالس
فغابي اذا حال البدر يكمل ذكره ... اذا جمعته وابن رزق مجالس
فنجد لغة والجود نجد مطرف ... وارضعه والمجد بيض لوائس
فلا بذل الآ وهو بالكف قاسح ... ولا شرف الآ اليه مهوة
ولا طرف الآ فيه رأس ... ولا اصبهوة الآ طامنة فارس
اذا ناظرته الشمس فضلاً ونائلاً ... رجعن وكل منه خزيان ناكس
وان بارزته في الوغى بيض عاهس ... تقاعس للاعقاب وهي حوارس
فتخشاه في اغمارها البيض في الوغا ... وتشفق منه الرؤس الفوانس
وترهبه الادراع وهي جلادك ... وتحذر لاياه وهي قوابس
وتغرف منه السمر وهي اساود ... ويهرب منه في التعادي الهرامس
اذا ما اصطلى حر الوغى ورماحه ... هو الماء فيه تحمد الكر واحس
ولو جالد الدعاس جاء بافرح ... اسيراً ولم ينفذ له السبق فارس
متى ذكر الاخيل في ندوة الندى ... تنافس بمن قام فيها تنافس
فمن قال ان العصر يأتي بمثله ... فذلك الفي الطرح معاكس
كفاني علاً اني افاخر بيته ... واسمو بجدواه الذين انافس
فليس يقوم قدمائهم مفاخره ... الى شرف يسمو به المتنافس

يبين العلوم لطالبيهم كما بيهم ... محافل تزهو بالذرى ومجالس
فلا مسر في الجدوى هو مسر في الوغا ... اذا اشتجرت بين العفو والبأس
شغفن وذا نشهم عنام مهند ... لعمر الندى والكرمات مفارس
بهم يحلو الغرض وتجتلى ... فرائد مدح فيهم وعرائس

الكمائ

ترجمة الشيخ محمد بن اللطيف الشافعي الاحسائي

هذا وممن حظي بصحبته وحلي عالم الدين بهجته محمد بن عبد اللطيف بن احمد بن عبد اللطيف
مد الله عليه ظل عمره الوزين فانه من اجار حمده فاجاد له مده
ورفده اذ قرضه بقصائد تهتز لسوالي الاوتاد فلائده ونظم
له من صدف الاشعار فرائد تأنف عن لبات الولائد
وارسل في مجاسنه امثال الحق في اعناق الاعصار كالرسائل
ونشر له مثاني تبلغ ما تشتهيه الاماني فقرأ العلوم اللغوية
حتى صار فيها القاموس والمحكم. حتى اغن له جالينوس
والنحوية حتى لحفا بن مالك. واكد بتيه حتى كانه مالك.
برز على ابي جاني وعنى بعلو الاسناد. حتى الحق الاحفاد بالاجداد
وبعلم الاعداد. حتى اقرن له لو اوجدوا الانداد. فهو للعمدة
في عصره والوردة في رياض مصره. والشهدة المشار لحكم
والعهدة الحاطة الديم والعدة في الخطب اذا دهم على انه
منهاج الطلاب الى الارتضاء ومصباح الاصحاب الى ايضاح الاعداد
كم ارتنا الايضاح من منهج البحث ... منير المصابيح بالاعداد
ومتى ما جرى يقرد درسا به خلته جاريا بفتح الجواد
ولئن سابق الافاضل في العلم ... لقد كان فيهم كالجواد
تخرج في بلدان ومصر على ابيه ريحانة نظرائه في عصره

وغيره من الاجلاء والعظام. والنبلاء الافاضل الاعلام. وتأدب
بهم فالحق بنسبهم وطلع بدرا في سماء ربيعهم. وبلغ من فنون الادب
الذروة. واعتلى من مهر اعلا الصهوة. وتقدم حتى عز الدعي
فيه القدوة. ولئن كان فيه الغاية لمن حمل له راية ودلالة آية
وسلسل منه رواية. واعمر في فائقه رويته. وارسل من بلاغته
النخبة والجلية. واورى بذكائه زنده. واعور منه هام الثعلة والوحوح
والتقط منه الدرة والورده. واشتار منه بينا فذوقه الشهده
وتربع على منوال نظمه المعرف والبرده. وحلق سبيانه منه العرف
والعقده. وافضحك من رياضه ازهارها. واطلع في سمائه اقمارها
واجرى مهر انكاره في ميدانه وضمارها حتى دعي لشراب نقعه وصقع
جمعه ومطلع نقره وملح غرره وزهره وسنح زلاله ومنبع سلسباله
ومضرع اقحوانه. ومسمع اذانه ومرتع غزلانه. ومغرس نخلانه
ومقيس شعلاته. وفوق بلانه. ومتخاض فيه فوقه.
نفوق في او فانه سوقه. وبرقنبل امطار سحائبه. واشرقت
بالكدر بالافكار كواكبه. واورقت بصوب الابتكار روضانه
وماس بنسيم الاشعار بانه. وتسلسلت جداوله وبرزت
من الحذور عقائله. وكادت تسيل من الاغماد مناصله
وتروق نتف المجرة مناصله. وتفاخر نظم الثريا
فتجعل حلها حديا. وتقابل النيرين فتقضهما رأي
العين كيف الاوهو الحائك برودها. والناظم في
سوالف الطروس عقودها. والطلق
في صدور الاسجاع نهودها. والهاصر
بنائم الذكاء عودها والمظهر من اخبتها
سعودها والمعز اذيالها والمبر
من اقاتها هلالها واحا في حقابيها والساعي مناصبها

والمجهز بالافكار مغانيها، والمحلي بالانوار غيا هبها والمصغي
من قدن العور مشايها، والموفي لها حقها، والرافي لها خرقها، والمرخي
انضتها والمسرح لها ملتها، والواضح معصمها، والشائم من
دون برقع بسمها، والعاصم لها ماءها، والناعت غرفها واسماءها
والراشف رضاب طلاها، من كضاء جلاها، والناشق عبيرها
وعاديها والنجم انشارق في اوراقها، ويحامل اوقيها، واللابس
طوقها، والسالك شعابها، والطالع هضابها، والرافع قبابها
والعامر اطلالها، والخارض آلاءها، ان وشى بردة غرك
بفتح المقل ورقة النسيم، وعذبة تسنيم ؟

بلفظ كفلق العذاري رشاقة، ولكنه في الذوق احلا من الشهد
ونظم كنظم الدر في عقد غادة، ونثى كلآلا والسقط على الزبد
وكم من لاحراحلمت بذكائه، حلت زرداً من نسج داود والسغد
اذا ماجرى مع اليراع دراسه، اسال عذاب الكحل في وجنة الخد
يكاد اذا ما ناله سحر بيانه، يؤلف بين الابر قلم الهندي
رسائل غر الرائق ومالها، شفاف تحليها بزهو ولاورد
يحيرها مسنان روية، اذا رتجلت شعراً ذكرت بدا لكندي
فلا عجب ان يطلح الطرف للحجى، ويصبو قلب الصب منا الى النجد
فكم لها نجد يطي تريضه، شجون هوينا عوالف الى الوجد
فيالبرد من قوافيه طرزت، بذكر غوان من هديم ومن سعد
اذا ماجدى الحادي بها آيا نشأ، سبقت قبيض البرق في خلل الرعد
اذا غرد الحادي بسالة قالها، حكيت اصطلاق العضب من معدم الغمد
وابن وصبف الايانق اتى بكل معنى فائق. او السلاف



قرابا نواس بحسن الالتفاف او عاس بجن اجم عنه الطفيل
وامتد ليل امرئ الكندي الى الذيل. فلكم له من ناظم كالفند في النظم
لامل الكفاي او بدر اللبابي ونثر ذي قفر كسقط الزهر
وتقارير علمية وتحاير شافعية وفتاوي فقهية كالفتاوي
الروديه وتاويل هي اسرار التنزيل وكم بحث معضل فتح منه
المقفل ونوادر غير نوافر وبدايع هي جوامع ومدارس معمورة
بالدارس والدروس احيت من العلم الدروس موضعة
عقد تقريرها، بزائد الفوائد مقررة بتدريسها باعلام الشواهد
ومجالس قطع بما تثرا بانها منورة بازهارا بنائه مشرقة الابهاء
بقدوم لذ يعني بها النقص مشرقة الصدور بالصدور هو في العلم
المجد نوص وفي حكم المعالي كالنقص ومعاهد يبلغ المتفقه فيها
غير منافيها

معاهد لم تعهد سوى العلم والتقى ... ونفر ابحاث وغير مشكل
وتبليغ اقوال الكرام عالم ... وتعميم اجلال ورفع مفضل
وتيسير اعمال وتنوير حالك ... ووصل اخي تقوى وقطع مضلل
معاهد هي للافكار كعبة والسؤال روضة رهبة ورغبة
ومن ولا واسس العلم كالل

سقاهن من افكار بغمائم ... فتحت منها مذ سقاها الكمائم
فلله ما تطوي عليه برودها ... ولله ما تفتر عنه المباسم
ولله منها من يوم نفحت ... عليه رياح للهدى ونسائم
كان علا في سوالنوء ... فوائد فضل علقت وغمائم

ان كل [illegible]
[illegible]

فلاجرم انامست المخدرات لبراعته خدورها والاهلة لبلاغته
مظاهرا وشهورا ولاذيال السيادة امرح ولافدام الافادة

نهج عمرتها آباؤه الصيد بالعلم وشادتها بالمكرمات الغرر
فهي معنى المدى ومعنى المعالي ومشيع الهدى ومجنى الفخار
كان نجم السماء في رفعة الشا ن فيا نورها شموس النهار
قد سموا في افلاكها وترقوا برداء حاكته ايدي الوقار
وغذوها كل بحث دقيق اسهروا فيه اعين الافكار
فتسامت على النجوم منارا البستها انامل الاقمار
كل ماض يكل عنه مضاء وطباع تحابي سلاف العقار
علماء في قومهم شرفاء كرماء في كل محل قرار
ما تجيتهم في الظهور حدود كلهم للعلا والمجد جاري
انظرت الى آبائه قدرها وعلماء كرماء شاؤن كل جواد
علماء في المحفلات بحور وكرام شاؤن درر المهاد
انعبوا للعلى نفوسا ابية فتفارطوا منها رفيع العماد
فهم كالسيوف في كل خطب غير ان المؤيد في الاغماد
واذا ما البحور اشكلن نوعا وتعاصين عن وصول انتهاء
ابن زروهاتين يبحث المعاني مثل زهر يبدو من الاوراد
كم انشادوا من بيت علم رفيع قومته دعائم الاسناد
وروا للحديث كل صحيح واصلوا الاضعاف بالاجداد

وزر

قرؤا العلوم ومرروها المنثور والمنظوم وزينوا بها سادوا
الوغى لغات معاصمها وبنوا بالشواهد معلمها
وحسنوا بالفوائد مقالدها ونظموا بفوائد الشوارد
فلائدها وحلوا بافاضل الارضاء معاقدها
وردوا خيوب الافصاح معاهدها واسجروا اليراع
في مساجد رقاعها وارتعوا الاذهان في مشارب اسجاعها
وكشفوا عن المخدرات لثام البلاغة واطلعوا عن وجوهها اللثاع
وسهلوا مناهجها وقربوا معارجها وعرفوا منكرها وتوقوا
وعرفوها وبحثوا فيها فحققوا وتقبروا عن سرها وتنقروا
وجمعوا من اشتاتها المتفرق ورفعوا من مطارحها المنحرف
وانجدوا في ديتها واتهموا واعرقوا في رونقها واشاموا
وقفوا اثرها وجمعوا وابدروا في سمائها بعلان انجموا
وفاضوا ومات سباسبها ونجموا اغاث كثائبها
وتسنموا معاقلها فقدموا وجملوا سوقها بالمسلسلات
ونحوها بالمرسلات وجوهها بالمحسنات ورفعوا منارها بالمرقوما
وتسنفوا اذانها بالمسموعات

كلهم في الندى سحاب وفي العلم عباب وفي الطباع النسيم
لا ترى فيهم لئيم طباع كل شخص تلقاه منهم كريم
كل سام بحق نحو المعالي مثل ما حن للحميم الحميم
زانهم في الورى مخايل نبل مثل ما زانت السماء النجوم
غيرهم ما جد بطرف مجد وهم مجدهم تليد قديم
انتجبت منهم فتاة الفتاة وهي من فيلهم نجيب عفيف

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اولى ما ارتفعت فيه انوف اليراع ، ونسجت فيه برود الابداع ، وقطرت مطارفه بينابيع الابراع ، حمد من نشر المكارم والوشاها ، وروض رياضها وافنيتها ، ورفع اعلامها قبابا بينتها واهيب نسائمها واذرى غمائمها ، وفتح كمائمها ، احمده حمد من اعمل بالحمد لسانه ، واشغل بالشكر اركانه وجنانه ، وزين بالمكارم بنانه ، وبالطلاقة والبشاشة احسانه ، واشكره شكر معترف باشكانه ، معترف من بره واحسانه ، عارف بعلوم شانه ، واصلى على من ختمت به الملاغة بنطاقها وطوقته السعادة باطواقها ، واحاطته السيادة بردائها واركبته النجادة برائها وجملت به العبادة اجيادها واعفاقها ، وزينت به الرسالة اغصانها واوراقها ، وكملت به النبوة اجفانها وكملت به الرياسة نقصانها ، ونظمت به السياسة جمانها ، واغتبق به البلاغة غمارها وشاكى البراعة طالعها وغاربها ، وطوق للكلام اشتارقها وغاربها ، واذرى منها ذراها ، واصطفى من افراسها اصهالها وسابقاتها بها فجاءت اسرعة وابطاها ، هو لا شك للكمالات شمس ، يعتريه كسوف ، انجبته من الكرام جدة وجد ، كلهم للعلا رؤس انوف ، ان ارضعته يد تربها المعالى واسغرته مصباح هديه الليالى فانه الانسان الكامل وواسطه عقد الرسايل ، وغرة وجه المكارم والشمائل ،

ان يكن راضعا ثدي المعالى ، فهو لا شك اشرف الابناء ،
او يكن للعلا سماء فهذا ، قمر ينبغي لتلك السماء ،
او يكن مصدر العلوم فكم كا ، ن لباغي الندى مصدر الاعطاء ،

اطلعته العلياء في سماها ، حتى شاكى كيوانها وذكاها ، الزهراء وان صاحبناها ، واكرمهم كفاوانداها ، واعظمهم منصبا وارفعهم جاها محمد الذي نشر المكارم وكسر المصادم بالصوارم ، ونثر الغنائم للغانم ،

كم ارسلت يمناه من جدول ، وسلسلت يسراه من جعفر ،
ان اعطرت تلك فغل حزنة ، لكن بغير البدل تعطر ،

وان

وان جرت هدي على يسر ، فهو وى مدحا ايا لم يعسر ،
لرسل الثنا رحمة في هذه الدار وفي المحشر ،
فدوصر الكفر ومد الهدى ، مدا على الاسود والاحمر ،
كل المزايا ينتهي عدها ، الا مزايا ه فلم تحصر ،
بذل بلا آلة او من بلا ، من بما يفيد من جوهر ،
اجود من ديم كما انشأت ، شؤبوب الروع من قسور ،
ومن يكن حيا رضا له ، فقدره للناس لم يقدر ،

انوى تجاريد السحائب في اسداء الرغائب ، او شفرات الغوارب في فل النوائب الا والرياح المرسلة في الهبا

المجد له ، كل وجود فاليه ينسب ، او كمال فهو عنه النسب ،
رام ان يكتمه بحر الخو ، فانثنى عنه فكيف التسكب ،
لو كبا للمجد قد نهلته ، غير اني لاذه يغرب ،
كم نوال من باديه جرى ، فجرت منه اياد تطلب ،
ولد الحرب اذا الحرب ته ، فهو بدر وظباه الشهب ،
كل حمد فاحر عن وصفه ، وعجيب فهو منه اعجب ،

قل ما شئت من اعجوبة ، فهو في الفضل البديع المعجب

بدر زوال ذي زيال ، والباطل جنبذ مختال قد حض الكفر بالابطال والباطل بالتفض والابطال اختم الرسل وشمسها وفتح السبل واوضحها واوسع المكارم ونسمها ورفع الصدع وشرحها وراودته الدنيا فسرحها وقدت اليه الآمال فمنحها والتمسته المشكلات ففتحها انهاضت الاكوان لطاعته وتجملت وجوه الازمان بغرته وتشرفت عدنان بنسبته واخبرت الرهبان ببعثته ونسخت محاسن الاديان بملته واوقفت المجادات بمعجزته ونطقت الايات بعلو كلمته وتواترت البشارات بنصرته ونكست الاصنام حتى مهابته وارتفعت اعلام الاسلام برفع همته وازهرت رياض الايمان بفيض عنه انهارها برياض الاحسان بموهبته كما ان البيقين من مصباحه ، وخفض في رفع الدين من جناحه

الكفر

اليه

بلغ

آل عبد اللطيف طبتم فطاب المدح فيكم وطاب النظيم
كيف اسلو وبعدكم البين اضفى مستطاما تميم

يا لقلبي من احكم لدغته حية الحزن فهو منها سليم
ساعدتني على البكاء عليكم وسلات من فضلكم وعلوم
كل ارض من علمكم في رباها وربيع زهر وروض شميم
وكم منكم مآثر عز شادها منكم اغر وسيم
المولى سما شرف بمن ل وخلوز اك وزجة تسيم

الا وهو ذو المجد الموطد والفخار الرفيع المشيد مولانا الهمام محمد
قدم الزيارة بعد ما حجر جاءه فاصدح المسمى ○ وحي ذات
نضك ○ ووجوه فاضره وعيون باسا نسيا الكرم فاقرر
حور ياض با ناضر الغوامز ناضر ○ وحياض مادة لا حاذرة
ممدودة من احمد بمدادك ○ ليس لها الا الكلف اعفاء سراحك
ايماجت الشمأة اليها واذهاها كل في واد ب
ابتغاء الفضل من ارضيه لا ابتغاء الحظ من ذنب وحوب
واجتمع بفضلائها وفادة به كمامة ادبا كرما
وانهلت في يديه سحابة سمآئها وجادت عليه بفضائل انواعها
ومدت عليه بالبذل يديها واعانها حتى صار لاد باء تلك النادي
بمنزلة العبر والجادي والمجالس فيه كالشمس والقمر
والاحداق هاتيك الاوطان بمنزلة الانسان
ولصور تلك المحافل بمنزلة اللهب في بياض
الكلاكل ولها ئك الوجلي بمنزلة السحاب

ولرقاب

ولرقاب هاتيك الاداب بمنزلة السحاب ثم اتحل عنها بعد
ما قضى اللوم منها. ع حوكما كروا اين مرتقها. متلفتا بلبته الى الاصل مرتقبا
متقيا العود اليها. ماثنا حنين الورق عليها

ك اذا الاء ايماض تلفت نحوها ك تلفت ولهان الى برق الشنب ك
ك وماذاك الا ان فيها سميدعا ك يفك اسوق الشمر وانفع الادب ك
ك فكم غادة جائته ترفل بالثنا ك فطوقها من سبح ايديه بالذهب ك
تسمى ابن رزق وهو اشك كانه ك اباه اذا ما اجدب اهلك كالاب ك
ك فلا غرو ان يرتاح برق داره ك وسيم المحيا ابيض العرض والشنب ك
اغض من الغيان بدرا الى ابد الك وبحرا اذا اقري وبحرا اذا وهب ك
مع الفقرا الفرا لذين هم هم ك اذا قلب الدهر المخنة وانقلب ك
كيف اليديم الاثيث ويرحل الرفاق باذنين الى مسرح ذي الكرم
ومطمح انظار الهيم. ومعقد غفد الشيم. وسوق سوار الافتخار ودائرة
شمس الاشتهار. وقلادة نحر هذه الرتبة وعقدها. وكيف لا يتوق الى رباها.
والتشوق من ربا تها. وهي ظل نشأ فيها نجاه. وسلك يتيمة جمانها.
ومدار شرف كيانها مولانا المولى الوالية. ومقصور ثناء هذه الرسالة عليه.
سلك متى وارمت تشرد بي ك نشرته قبل لساني الاواح ك
قال الاعادي فيه تبدد خفقة ك لم يكد يرتاح اذ يرتاح نائح ك
لم يبلغ الزوراء سيب يمينه ك الا ومن يسراه فاض بطاح ك
فيمينه الغاموس في اعطائها ك وجبينه يوم الندى المصباح ك

فما زال يشع الاواح. ويجوم في خلال ذلك في كل مجاح. حتى وصل في ابرك آن
الوقت عمان. فاغتنى من سلطانه المرهوب والمرتقب ذاكرا واوان كان ناكرا
فهو ناقص بالنسبة الى اهاله من الفاضل. فتذكر به كرام محمد فاثر في ذلك

ثم له
بطيبة

ب
هو فوالى

وقائل اصبحت في الناس مشربا ... مني جئت قفرا اوطرقك غائمه

فمالك لا تثني على كل نائل ... بغير العطايا ساعفتك مراحمه

فقولا لها ان ابجدي بعفافها ... وحسبي فما اعطته ابيض فاعمه

وها انا ذا اثني عليه لانني ... ارى كل جود دقّ فهو جسيمه

وان شطت بي الدار لم اك ناسيا ... اياديه في خاطري وانا دمه

ستسقي الحيا منها سحاب رياضه ... وان كان مستهتن بالدمع الثمين غمامه

فلما اقلع عن الانشاد وصرف الحاضرون امداد شكره وورد منهم وصدر

وانعم علي اغترابا غادب الشوق الى البيت الحرام فزرته التي عاد صلوة

والسلام فاجتنات في مجانة اليمن وسرح طرفي في رياضه وعطفي وروى عن افاضله واروى بفيض فضائله

عطاشه وادر عليهم وابله ورشاشه فهو ان نشر فضائله

فكم نثر فيهم دراهمه وان رشح رسائل علمه فكم وشح من سائل

ثم انقلب عنهم الى الحج والاعتمار فالزيارة لكعبة السامية

المنار والتبرك بالاثار الزاكية فلما دخل ذي الحليفة

وقرت بشاهدها العيون ونشر ذكره فيها كل اثنين

انصرف الى البلد واقام قريبا من سبعة اعوام ثم رجع ثم ثم

العود ثانيا وزيارتها ثانيا فاجتمع في هذا الموسم بالامام المعظم احمد بن حميد فاجزل عطائه ما ازدانت به واحليته

في بحبوحة دار مستقبلا بضاحكة وسماء هدي رواحه والبكار

ثم بعد هذه المرة قفل راجعا عليه واقفة وهمته

اوطانه وانعطف الى الحاضرة لبلاد ديار راقته وبعد وافر شوقه

من محبته ناق الى وطنه وبلدته فرجع الى الاوطان اذ تميز

فيها بين الاعيان فكم فلم تمنعه الاقدار بنظرها من زيارة

بشرها فانتجع من عمان فتجاه الى ان حل في لذة مورد عما

وتنبيه العلوم

بدء واردوجه

وبكى عليه المشرق والمغرب

الاطرق الناعي فروع مذ نعاه ... اغزر من الغيثان اورع اورعا

نعاه فابكى للهدى كل مقلة ... واتعب للعلياء قلبا وروعا

فيا معشر العلماء ان تندبوا دما ... عليه فمن بين الندى عاد اجدعا

ويا برد صبر ان تمرقت بالاسى ... فقد شق للاسلام بردا ومدرعا

ويا قلبي المعشي فقدك دائبا ... اذا انت لم تخزله خفق مضجعا

ويا حزني ان كنت لست بغارب ... فهذا فؤادي فاتخذه مطلعا

ويا سلوتي لا ترتجي بعد فرقة ... ويا جلدي لا ترزأ الاتمز عا

ويا ارقي لا زلت في الحزن خالدا ... فان مت فاجعل ماتم غسلة دمعا

ويا حرقي لا تسكني غير مهجتي ... فان هي لم تحسن فدونك اضلعا

ويا مهجتي ذوبي فيا معشر اسكبي ... ويا روحي فاذهبي يا نفسي اجمعا

ويا جسدي فاخمل ويا ايها اسكل ... ويا كمدي اقبل ويا لاتمي دعا

ويا فرقتي استحكمي ويا فلتي فزدي ... ويا شقوتي في دومي ويا نار اخمصا

ويا زمني ظلما فقد كسفت ذكا ... سمائك حتى عاد لونك اسفعا

فيا افق الاقدار كساك حلة ... اساءة فاعسى بالاسى متقنعا

ويا ايها العلم الذي ... علم ادبر من العلم يلمعا

ويا ايها الحبر الذي ... والسن في الاذاقر مستقعا

ويا ايها الذاكي الذي ... جرت البدن في مضمارها فتلكعا

ويا ايها الشهم الذي ... فعاتبها سبقا وان جريا معا

فكم فيه للفضل بارد رضعا ... وما ودع فيه الحلم والعلم اتلعا

نبذة ورد من العلم ذاوي ورذبل ... فلما استقاه عاد بالسقي مرتعا

فمن وردة اشتق عن زهر تلعة ... ومن زهرة تزهو وروض تزرعا

ومن بحث سال بقرة زائد ... الا تبيري ناج العلوم مرصعا

ومن شرح حلو ومن نهج واضح ... ومن مجمع وافى صدار المفصل مجمعا

وبلى

ومن منهج الشافعية لم يزل ... لاوجه اوضح الدقايق طلعا
فلو ادرك السبكي نهجه سبله ... لقال جمع الجوامع مدعا
ولون ذا الاتقان درك عصره ... لاتى له الاتقان والحفظ اجمعا
فيحيى يحيي متى قام للذكا ... يقرر للنهاج حجة الدين مشبعا
رجل اتى العنوان ادراك شانه ... ولو كان في العنوان والروض صيدعا
وما النجم والحصباء في جنب علمه ... متى قام للبرهان يوضح ابيعا
يرى مالك الاسنة لثبه ... اذا ماسمى في النحو بحثا واوسعا
فلا غرو ان بكى المعالي وفقده ... فتى فرظ بالشيخ فليبك وادمعا
وتبكي المعالي والعلى افتشي ... اسنتها تذري على الخد ادمعا
لكم معلم لما قضى عاد مجهلا ... وكم طامس درفا قطوز غرعا
وكم من سلوك واصفيه تفضضا ... وكم مستمر وافتحل تضعضعا
وكم معلم للعلم صير ماتما ... وكم منبع للفضل قد عاد مقرعا
وكم وهنة لترقوا لعلم ... وكم مرتقى قد صدلا رغم اصنعا
فشمس المعالي كورت بعد مزنه ... وبحر العلوم منه قيل شيعا
فيا موت لن فجعتنا بمحمد ... فها انت ذالم تبق الا تفجعا
وقد كان خير العالمين وخيرهم ... على قدم الاسلاف والفضل قد سعا
فلست اذا فجعتنا بحبيبه ... بمخبتنا فيه فيحيى ويرجعا
والكنانة ضي بما عوض القضا ... وليس لانعزاء والصبر مدرعا
ولو كان يغني داعما شق جيبه ... لصيرت قلبي في اساه مقطعا
سقى قبره مزن من الرحم هامع ... فاخصب منه جانبا وتمرعا

ولما هيل عليه ترابه . وانصرف عنه اصحابه وورثاه اصدقائه واحبابه
ورودت به مثل العلوم وغرت من سماء الفضل النجوم رثيته
وانا باكي العين مؤرخا له بشطر بيت من بيتين.
لعمري لقد ظم الثرى منه كوكبا ... اذا مابدى اخفى سناه الكواكبه
ففلت ودمعي كالسحاب مؤرخا ... يقود له فضل من الله واهبه
وحين بلغ احمد نعي الهمام محمد . سنحت عليه ما قفيه . ورثاله من فرط اسفه هاتيه
وود لو قبل الفداء ان يفديه فلولا شدة صبر وتأسيه لقضى من
شدة الجزع . ولكنه ماشى قرجيع . وسلم للقضا مائلا الى الرضى .
وارسل المراثي العربيه . مشفعا عليه بالعطايا السنيه الى ورثاته وموالية
شكر المعاليه وايادية فلله راث بالنوال قبل المقال ولله بحر لا
لا يمتطى بسبحه ولا تعام لجته ولله بدر سماء هي شرفه ومن آياه صدفه
ولله من كريم بسام كالنور باكره الغمام . والنور ان جاب غيهب الظلام
ولله من بر في المودة والاخاء لمن غاب في بطن الثرى عادم الثراء
فهو الحقيق بالنجاء ولو لم يزل احمد

سلا صاحبي السير عنه فانها ... تجوز بنا ان ليس نلقى كتائبه
وان تسئلا شيح الرياح فانها ... مذاكيه في يوم الوغا وسلاهبه
ومن خلية سمح لرياح لدى الوغا ... جدير لعمري ان يذل محاربه
وكم قائل ان الرعان خميسه ... وما قال ان المرسلات مواهبه
وكم قائل ان النجوم عزومه ... ولم يدر ان الشهب منها قواضبه

هو الرجل انسالة الفضل مقلة ... وقلبا وجثمان الكارم قالبه
وان فتى لا يطرق الضيم جاره ... لا بعد شيء ان يهان مصاحبه
وان يرحل الضيف الغريب بذمة ... وان تخلف الوفاء يبذ لا سمائبه
واكرم من يطوي ويعذر بذله ... ويهش للمعروف فيه ويجتبه

ومن خواص اصحابه المعاصرين ايان شبابه عثمان بن سليمان بن فلوز البصري

نسبه ولقبه المشيخين هو الرشي

دار النبي نسبة وتجارا. نشأ في البصرة مسقط راسه. وتطلع
شمسه ومربع وردة انسه. فقرأ فيها جملة من الادب ونظم الشعر
كما هي سجية العرب وكتب فغاص فيه من كثب وبرع في فني النظم
والنثر براعة سلم له اهل العصر وعلم بها فضلا كما علم بالهلال البدر
ولا برز بحاجب متى لم تر في صفحه قتره من الاشتغال بالتجارة
ومعاناة الربح والخسارة ومشاغبة الافكار ونبو الديار
بعد اقتتال الحصات وفقاسات الاغتراب عن الاوطان والاصحاب
فان الاقدار نقلته الى البلاد الهندية بعد ما استولى على بلده الزنجية
واقام في ظهانيك الاوطان لا يتطبق له جفنان. ولا يرى من ذوي
انسه انسانا الى ان اخلق الزمان عن لمعه المعناد فراجعه
الى البلاد فطاب له انسه وسكنت عن الاضطراب نفسه.
حيث رجعت الى قلكها شمسه وسدة بروجه فضله وابنع في غرسه
فضله. وذلك بعد ملاقات الرجال وادراكه ذروة الكمال
فصقل مرآة افكاره. واكتحال بمثل اخباره واعتدال زمن اعتداله
وسطوع شمس اقباله. وتضوع نفحات ادبه واضمحلال
افنان نشبه. وهبوب ارواح جده واشتعال
مصباح مجده. وانتظام سلك سعده. وازهار
روض اعظامه واسفار فجر احترامه. وانفلاق
محار صدفه عن لئالي فكره وانشقاق ورد لسانه
عن نرجسيانه. وانطلاق بنانه
[illegible] وانبساط بيانه عن وجوه افنانه.
[illegible] في البديع ما تقدم فصدره فضله على اقرانه
[illegible] الى ان ساعده اقباله

وجده

وجده. وبرزه على الاقران مجده.
لك الله من مولى ترقى الى العلى فساعده اقباله وعزائمه
وقلنا وقوله العلياء ظاهر كفه وليدا وما حلت لذاك شمائله
هو الفضل في ازمانه منسود وزهر اسقته من يديه مكارمه
فما انتدبته الظرف في عيب جاره وما حبست عن سائليه دراهمه
وما ودعت بالذم اعياف داره ولا عابه عن الخصام مخاصمه
وما قصرت اسياف عن عدوه فان قصرت زيدت حتى معاصمه
يلغى تحببا بالاعطاء والنصح للورى فما كلهم الا الكفور مسالمه
فصار يشبه لكمال شباب الهلال وينصب لصالح الاعمال
نصبا لكهول من الرجال. بفاخر الاتراب بزيادة الآداب.
ونظافة الاثواب وبجالس العقلاء. ويوانس الفضلاء. ويثابر
على المآثر. ويزاحم في سمو المفاخر. ويشمر به نفسه. ويطالب بغرائمه
الى ما ينقاعر عنه نفسه. فتعاضده صوارمه. ويقاضاه شرفه
ما تزيغ عنها بوارق الزمان ومطرفه. ازدارضعته المروة. فقد
غضته الحظوة والفتوة. حتى صار في الكرم الفرده. واصطفى
للفضل الصرفه. وشرب من سلافة الصفوة. وجرى في مضمار
السيادة. فاق في السبق السادة. كما خلق من عفافه
وصار روحا لاضافه

فتاى

لا عيب فيه سوى عفاف ضاهر

وجميل انصاف وحلم حصين
وكريم اخلاق ولطف سجية
وعظيم مجد وانسلام جبين
وبياض ثوب وبهر سؤدد
وتليد فخر وانقطاع قرين
نافت الوبذل الكارم كفه
تو فان عطشان لرشف معين

فتعاشر احمد في شبابه. فصدرة في اصحابه. اذ كان
يخصه بالمشاورة. ويصطفيه للمحاورة ويسامره
الطوسامر. ويحضر مجالسه ومحافله. فيجعله في المحاورة ذا محاضره

ويحضر مجالسه ومحافله

ويشرب لطيف انشاء. وخفي عبارته. فيفهم ذلك اسرع من
طرفة لا اقول كانطباق شفتين. او قول ابن طاهر يتجاذبان
اهتان البيان. فلا يفهم ما اراده انسان. ولقد ذكر بعض
من لازم احمد انه حضرهما في مقعد حافل بوجوه الصيت راقل
بيوت العدد. فاراد احمد امرا لا ينبغي اعلانه وكان بعيدا عنه
مكانه. فتاه به على طريق الالغاز. فعرفهم ما اراد في ذلك الايجاز
قبل انتهائه الى الاعجاز. واجابه على الحقيقة لا المجاز بجواب
عرف به مقداره. واعظم به ابكاره. توطله الاموال
مدة احوال. وكافه له مساعدا. ولازم نداه وساعدا.
وربما استشاره. وهو في الزيارة. فيرسل اليه. بجواب
يكشف عن محذوراتها التقاء وبالجملة فذكاه. لا يوجد
في سواه.

ورد ذي حاذق يقظ يجاذبهم قبل النطق واهجسه
له النثر الرائق الحسن والشعر الذي لا يدرك شاوه الحسن
تعرف لي بفضله وقابل جهلي بعقله فطفئته فوصل وولد عنه
ل. واغضبته فما اغضب. وبعدت عنه فقرب
وعاشرته فما الذ واطيب وسامرته فما الطف وانسب
ان نطق فضل عن كل من فضل. واذا عب ظننت
النسيم. عبث في الروض الشميم واما النسيم
فقذور الذهب. واما الحسب فصياص لبات.
واما الاداب فدثت عن العباب. ولا
حرج ولا عتاب. واما الرسائل فالتالي من المراسل
واما انشاؤه بديع. واما املاؤه فريع. واما مجلسه
فمطلع شمسه محياه ونشمه مربع

وريا ضيه سجاياه فمشرع. العفاة. واما وفاده فلم تسمع
به فيمن عداه.
صاحبته وبلوته فوجدته ابدا اذا طاش الجليس موقرا
واذا راى ضيفا ترنحت اعطافه طربا وانعم بالفكر
نزل الزيارة وماتزل يرتفع بالفضل ويحل وزار الحرمين. فقرت له فيها
العين. وصحبه في سفره اليهما محمد ابن عبد المطيق واجلاء من
العلماء. فحصلت له مع ابن عبد المطيق اجازات. في البلاغة والقضاة
مجازات. فحسنت بينهما المطابقة في تلك المرافقة. وشكر كل
منهما الاخر وتوه باديه وفاخر. كيف لا ويلاغتهما تعجز الكتدي
وتنطق بالعربية الكردي

كم فتحا للنظم من مفتتح ... واوسعا للنثر من مسرح
وفوقا للفضل من معترف ... لولاهما حاكاه لم ينسمح
وبالجملة فرائد اكباره. وخرائد نظاره. هي هو وقصيران
حسان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان. ومحاسن اثاره ونوادر اخباره
منبثبثات عن ثغور الاحسان. منثورات بكل لسان
يضيق نطاق الارض عن بعض ما ابداه. وتكل الالسنة عن عد
مزاياه. ومن محاسنه المأثورات. ومفاقه المشهورات. اخراج
زكوته. واسعاف المحتاج بصلاته. ومواضبته على عزائم صلواته.
ورعاياته من جاوره وملاطفته من حاوره. ومصافاة الافاضل.
ومعاداة الارذل

احب مزاياه لاني رايتها ... محببة طرا الى كل فاضل
لاني سامي من رايت بفخره ... فتشهد لي في ذاك بيض المحافل
فلا عيب فيه غير طرف سوى دم ... عما هامة الجوزاء والنثر ذائل
وعزم اذا افضى الى حل معضل ... اراك به بيض الظبا والمناصل
وابيض عرض لم يدنس ومحتد ... هو البدر الا انه غير نازل

ويشرب لطيف انشاءه. وتقتفي عبارته. فيفهم ذلك اسرع من
طرفة لا اقول كانطباق شفتين. او قول ابن طباطبا يتجاذبان
افنان البيان. فلا يفهم ما اراده انسان. ولقد ذكر بعض
من لازم احمد انه حضرهما في مقعد حافل بوجوه الصيدنة راقل
يرد العبد. فاراد احمد امرا لا ينبغي اعلانه وكان بعيدا منه
مكانه. فنباه به على طريقة الالغاز. فهم ما اراد في ذلك الايجاز
قبل انتهائه الى الاعجاز. واجابه على الحقيقة لا المجاز بجواب
عرف به مقداره. واعظم به ابكاره. توطئه الاموال
مدة احوال. وكافله له مساعدا. ولازم زنده وساعدا.
وربما استشاره. وهو في الزيلعة. فيرسل اليه. بجواب
يكشف عن مخدراتها النقاب وبالجملة فذكاه. لا يوجد
في سواه.

ورب ذي جاذق نقاد يجاريهم قبل النطق واهجسه
لمد النثر الرائق الحسن. والشعر الذي لا يدرك شاوه احسن
تعرف لي بذله وقابل جهلي بعقله فطفئه فوصل وولد عنه
اذا واغضيته فما اغضب. وبعدت عنه فقرب
وعاشرته فما الذ واطيب. وسامرته فما الطف وانسب.
ان نطق فضل عن كل من فضل. واذا رغب ظننت
النسيم. عبث في الروض الشيم. واما النسيم
فقدور الذهب. واما الحسب فصيد صلب الانساب.
واما الاداب فحدث عن العباب. ولا
حرج ولا عتاب. واما الرسائل فالمثالي من المراسل
واما انشاؤه فبديع. واما انداؤه فربيع. واما مجلسه
فمطلع شمسه. ومياه. وشعشعه مزج

فصل

وريا من سجاياه فمشرع. ومن زهره العفاة. واحاد فاره فلم تسمع
به فيمن عداه.
صاحبته وبلوته فوجدته ابدا اذا طاش المجلس موقرا
واذا راى ضيفا لم ترتحت اعطافه طربا وانعم بالفكر
نزل الزيارة وقابل بالفضل وكمل وزار الحرمين. فقرت له فيهما
العين. وصحب في سفره اليهما محمد ابن عبد المطيق واجلاء من
العلماء. فحصلت له مع ابن عبد المطيق اجازات. هي للبلاغة والفصاحة
مجازات. فحسنت بينهما المطابقة في تلك المراقبة. وشكر كل
منهما الاخر ونوه باديه وفاخر. كيف لا ويلاغتهما تعجز الكتدي
وتنطق بالعربية الكردي

فتوجات

كم فتحا للمنظم من فتوح ... واوسعا للنثر من منهوج
وفوقا للعضل من مطراف ... لولاهما حاكاه لم ينسج
وبالجملة فرائد افكاره. وخرائد انظاره. هي مهور مقصورات
حسان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان. ومحاسن اقاره ونوادر اخباره
منبئات عن قصور الاحسان. منصورات لكل انسان. مشهورات بكل لسان
يضيق نطاق الارض عنه عن بعض ما ابداه. وتكل الالسنة عن عد ايسر
مزاياه. ومن محاسنه المأثورات. ومناقبه المشهورات اخراج
زكوته. واسعاف المحتاج بصلاته. ومواصلته على عزائم صلواته.
ومراعاته من جاوره وملاطفته من حاوره. ومصافاة الافاضل.
ومعاداة الارذل

احب مزاياه لاني رايتها ... محببة طرا الى كل فاضل
لاني سامي من رايت بفخره ... فتشهد لي فيذاك بيض المحافل
فلا عيب فيه غير مطرف سودد ... على هامة الجوزاء والنثر ذائل
وعزم اذا افضى في حل معضل ... اراك به بيض الطباء والمناصل
وايمن عرض لم يدنس ومحتد ... هو البدر الا انه غير نازل

عامله بالخوف القائم غير مصنع للأثم ابقاه الله في فيد الحياة. فائقا للنظائر
والاشباه. والد غرة الاماجد الميامين. بعد الالوف والمائتين قريبا
من السبعين. ومن عرف بصحبته. بعد تعرفه اليه بصلته. ناصر ابن سليمان
بن سحيم الثابت الايمان الباهر الفضل والاحسان
هو روض زهر الفوائد. وحوض علم لا ينزف لكثير الوارد. لا ابل بحر
لا ينعت بالجزر ولا يمد بالبسيط الذي ينزع بالصمائر.
ويطامح ثنايا الرفعة واللامعة. ونأى به العفاف والديانة
وتعطر بالانصاف والامانة ان عمار في الحسب ريحانة.
فهو لعقد الادب اليتيمة. ولورد النسب الروضة الشيمة
ومن فصاص الشرف بمنزلة الدر من الصدف التي اليه العلم بالنبي
وقلده يا صيت الادب وجال في مضمار الايجاز فسلمت له البراعة
زمام الاعجاز. وبرز في من تخذو ر البيان له مخدرات لم تبرز
قبل الانسان بحث في مشكلاته فابانها. واعرب بسبهاته
فزانها. واماط اللثام عن وجوه ابكاره. وفتق الكمام عن ازهاره
اسرارها. ونظم بينات ابتكاره. لآلي تقصاره. ودشى
حبر بيانه. بينات ازهاره.

حبذا اوتي برود الوكتي  امست على كل الملك فاخره
واذا ابان وجوه بحث غامق  نظرت بالحاظ البصائر سافره
واذا جرى ذكر الحديث واهله  فهو الذي بالحفظ قيدنا فره
واذا الاصول تاثرت فقنا جاته  فسر الرافع عن وجوه واوره
فكانما جمع الجوامع قلبه  ان قام بالتحرير يطلب نادره

ترجمة الشيخ ناصر بن سليمان ابن سحيم

بلغ

ثم كن

تمكن من العلوم العقلية والنقلية. وعني بجمع الشوارد
الادبية. وآلت اليه الرياسة الحنبلية. وعرضت عليه المشكلات
الحديثية فازهرت به الحديث رياض. وطارت صيته في
الامصار واستفاض وانثال الرواية عند الطلاب فانوه من
كل اوب واب. وظهرت في القاصي والداني وبهرج سروره حتى
قيل ليس له فيها مدانٍ وانتضت ليالية بيدر بركته. واثنى عليه
ليله ونهاره. وتشرف بما شرفه رداؤه وازاره. وتشهد
له بعلو الرتبة فخاره. وتوقر به سكينة وفاره وحمدت
في المحافل مزاياه واثاره. واقرت بزهده معاصره. وبجده
اضداده ومعاديه. صحبته في الصغر. وذاكرته فالفيته نسيج
السحر. قبل خذ الزهر فعادت على بركته. وشملتني
دعوته. اخذ العلم عن الجامع بين المعقول والمنقول
والآتي في فن الاصول بما فاق على الحاصل والمحصل
والناقد المميز بنقده المردود والمقبول الكائن من غرر الابداع
كالعلم المرحوم محمد بن عبد الله بن قرعون وعن ابنه عبد الوهاب
وغيرهما كابن سلوم في الحساب. وشيخنا الكردي
في النحو والقراءات. وشيئا من فن الاصول والميزان
وروى الصحاح. وشرحه ارشاد الساري اجازة
وسماعا لغالبها. وقراءة لبعضها. عن شيخه قدوة المحدثين
وحافظ عصره في الدهرين ومنتهى رحلة الطالبين الشامي
اليه اول المعول عليه فيما اسند وارسل. واخذ عنه المعاني والبيان
والبديع والنحو حتى برز على الاقران والعروض والقوافي
والاصليين. فقرت له بذلك العين. وغير ذلك مما يخرج
ذكره الاستهلال. ويخرج ببسطه الى افراد وكتاب وبالجملة فهو
الصدر في اصحابه. والنحر لقلادة الفضل وسحابه

بكرته

فصاعدا

المعول

والسماء لكواكب آدابه اذا اختصر فاليه المنتهى والغايه وان
اطنب فهو في الاطناب الآتيه لم يزل مثابرا على الاخلاق
الزاهره المبعده عن الدنيا المغريه الى الآخره يقوم الليل باحيائه
باليه ويصوم النهار باحشاء طاويه

لله دراهم ٧٧٧٧٧٧ لم يغو في الليل غفوه
وان يغل لم تجد في حقاله قط هفوه ٥٥٥٥
له محيا يهيج كانه الزهر غدوه
وبهجه ليس فيها لهذه الدار شبهه ٥
انتقل من نجدا في السن. مقرا عن الرب والاذن فوصل الى
هجر. وهارب كراه وهجر ليال الطلب حتى. بلغ الادب
وفوز روض اقباله. واسفر صباح آماله. وفتح له ورد مجده
وشرح غصن سعده. مشاهده ذلك الجناب الكريم..
واهتدائه بصراطه المستقيم. وتطلعه في صفحات وجهه
وعلى لائه اياه مولات الابواب الرحيم. وصافات الآي النسيم.
وتقويم عين تبصرته. وتحليه عاطل فكرته. واتحافه
نهذيبه. واسعافه بتاديبه. ولما اشتغلت
بها الحالات. فانقلب الدهر بنهاه ومآله
باخراجها عن الاوطان. وايحاشها
من الخلان. قصد انيلة احسن
قراه اكراهها وجده. وابد لها
من الالوف المعارف

رضاه مصافات ع

وزهر

رفعها

ورفعها بعد الانخفاض الى الشرف ووصلها بصلاة عوائدها
لم تضم. وامدها بتجميلات فوائدها الغضاض والجوهر فما زال
على هذا الاكرام حتى نقلتها الايام الى البصره قبلة الاسلام
فنشأ من مقاعدها الصدر. واسفرها وجه المصر والعصر والنفع
لها في اهلها بجاه والقدر. ونوى شيخه المدرسة السليمانيه
واقام الوظائف العلميه. وهو يقرر البخاري عليه ويثابره على
الثناء الدروس بين يديه. فان لامن اكراهه منقوله الانسان
من المقله او منقوله الرابط من الجله. الى ان انتقل شيخه بالرحمه
بعد ما افاض عليه حفظه وعلمه فتصدر بعده فيها فاهجا منهجه
في الاكرام لساكنيها. قائما بوظائفها كما هو شرط واقفها وقد
حضرته ورسمه مرارا. فوجدته بحرا زخارا. يعتقد معتقد السلف
ولا يتعرض للسادة الخلف. لم يزل حلس داره. ملازما لسكينته
ووقاره. محافظا على اكرام جلسائه. مبادرا في ابرادته واصداره.
طويل الصمت جميل السمت. فهو الدرة التي يضنها بيد عي

ولزيارتها على الاسن يسعى. ومن محبته في اعلانه واسراره
ومجاذبته انقة اسماره. وملازمته في ليله ونهاره
الاديب الاريب واللوذعي النجيب عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن جامع
البليغ في المحاضر والجامع المهيب بالابصار والسامع قد برع
في المعرفة وهو غلام وارم المعالي قادرها قبل الفطام
وتأثر به بالعفاف حال البرونا من الاحلام وارتدى بالانصاف
حتى دعي فيه الاحلام وتدثره بالسكينه والوقار قبل

قبل اخضرار العذار ولازم التقوى كما لازم الشمس
النهار. فايد ض روض الثناء وابيض وجه فتاه

ندجمة الشيخ عبد الله ابن عثمان ابن جامع

وشمس غير مقدار واشتهر في الانام اشتهاره للبدر في الظلام
وبرزت في فلك الاقبال شمسه وتفاخر فيه يومه وامسه وبحي
العجوبة اوانه وبحانه وعصره واعيانه وانفرد بلطائف الآداب
عن افاضل الاتراب وانفس بانصاف الكمال واسعف
بالنوال اسعاف العارض الهطال

لم ابد فاضلا من الناس الا وهو يثني بملء فيه عليه
اثلام العلى اذا الازمنه فتل والازم السخاء يديه

فدا خذ النحو عن شيخنا الكردي وقال فيه هو اجل من قرء عندي
وروى عنه من زندكي وعن ابن قيروز وبجله علما الفقه واهله
وعن ابن خليل وغيرهم من علماء البحر الاغوان نشأ في
البراعه من مدانيا شاشها ذراعه بنظم لهو سائل الاشكال
ونثر هو فرائد اللآل

فنثره كانه لئال وفوقه كانه سمو
ونظمه كانه زهرات باسماف يزينها التنسيط

نظمه

هز المعالي معاطفها وقد للمكارم وارفها وحلى للمآثر
سوالفها وبلغ من النجابة اقصاها وهوى اللبابة وطلع
رباها حتى كانما هي لفظة هو معناها ولثة البلاغة فمي
ناداها وربا طأ ذله الفصاحة فاعطى مطاعها

وبرز المشكلات فاسفر عن محياها وشمست العضلات
فانزل شماسها وشرست العويصات فالان شراسها
وتجلى له المكرمات فاعطته زمامها وجعلته في مجامعها اما
مهاو مقدامها ومن امسك بزمام علمه والتقط من زهر
نثره ونظمه ابو الانعام عتمان بن جامع بهجة المجامع وزهرة
رياض المجامع وغرة وجوه الافاضل وعمدة المستفتين
مرفع النوازل الانصاري الخزرجي نجار القطري البصري
دارا هو والمدا دزة عصره وناظرة بلده وقطره ذو دمع ساكب
وقلب خاشع واحب.

اذا قرأ القرآن سالت دموعه ولاح على الخد من فيه خشوعه
اذا سود الليل قام معليا وتقطع من خوف الاله ضلوعه

اذا ثوبت صاحه واستنفت فلاحه واستشت
نجاحه واذا سمعت قرأته نيقنت انابته وتحققت
علمه وديانته واذا سيرت طريقته ذكر النبي وسيرته
ولا تاخذه في الله لومة لائم ولا تدرعه عن الحق
البيضاء اعاذ هذه في هذا ما واشجاعته فشجاعة
ابائه واعامه قرأ كابته على ابن قيروز وعرف به ما يحق
ويباح وروى الاحاديث النبويه وتصدر في السادة
الحنبليه وشرح اخصر المختصرات شرح المذهب
شرحا ابان عن فضله واعرب وولي القضاء فحسنت
سيرته وحمدت في البادي والحاضر طريقته
وخلق لاملكة وطيبه فحبب هاتيك الغيبه بقضاء
واسيات المناسك وحصول المتى في المنزل
في هاتيك المسالك فبقرأ الفقه والآداب
والمواريث والحساب فحاق مشايخه بلا ارتياب

ترجمة الشيخ عثمان الجامع

صدور

ارادا مه الاعلام احمد بن حنبل

كيف لا يعوق المعاصر ويروق به وجه المحاضر ويحاس
يزدان ذكائه المناظر وتتشنف الآذان باخباره وتتشرف
الاجفان بابصاره وعبد الله ابنه والعلم خدنه رحل
الابن الكريم مال اليمن فوصل له كل صحيح وحسن
وكملت له الدرايه بعدما حصلت له الروايه ودخل
مكه والمدينه فكمل الوفاء والسكينه بمشاهدة تلك
المشاهد ومعاهدها تيك المعاهد والشام وحلب
فادرك ما طلب ان اطلق فكره الشوارد فكم قيد من اوابد
مع ما حبل عليه من الحلم وملاطفه المضاد والخصم واسهل
الاجفان يزف بشراها في الغرا [illegible] بلغ

وانعاب الفكر في تحصيل الغرر ومن الليل عليه فحامه فدره
وستموجده وعلق فخره صحبته لاحمد وصيرورته منه كالسمط
من الفله يفيض عليه الاسرار في ابكار والسرار ويساعده مساعدة
الساعد ويصله باتم صله وعايد فهما هو وابوه في قيد الحياة
كما نرجوه وتقضاه اعدل ابوين سالمين من الافات والغير
يحييان عند عامة البشر معظمين
[illegible] كل بدء وحضر جدبرين
ان يجد قا [illegible] بها كل بصير
وانه تنشر اخبارها ببيان لسان الستر
ومن [illegible]
سمار وحلة اخباره وسلسل اذكاره

ومحسن

ومحسن آثاره موالیه وانصاره ومنشئ ارج
افتخاره بكر بن احمد البصري الغطري الزبيدي سقى جدثه
هطال عفو الباري وضفا عليه روح الجنة المساري
قد قرأ القرآن واتقنه اتم الاتقان وفوز به المكان
والزمان والاجفان واعمل به الجنان والانسان
وابكى عليه الاجفان واعتصم بعراه وانتظم في
سلك افتقاره واستناره بصباحه وتتشق
عبهر اوراحه واتقن محكمه ومفخره ومفتقده فاحمن
بمشكله ومفصله ومجمله اتحربا الاموال فانثالت عليه
النعم وحسنت له الاحوال فما زلت له عن الشرع قدم
وطلب الرزق من حله وصرف
في مستحقيه واهله

فقم المساجد للعباده والمقاعد
للوفاد والسادة وانال
جداول النائل على
السنة والعائل
واصل الى الحرمين
من غال العين
عالم تزعى

ومن جناح ورفع عن المؤمنين صلى الله عليه وعلى آله المنقطع كمالهم من كماله الفائزين بتلقي اسراره
واتباع اقواله وافعاله الذين كانوا من الرياسة اعيانها ومن شجرة
السيادة اغصانها ومن السعادة اعلامها وعنوانها ومن الشاهد
عمادها واركانها ومن المروة سحائبها ومن الفتوة كواكبها ومن الملك
قواضبها ومن الاداء اقطابها ومن الالاء عبابها ومن النجابة ركابها
ومن المهابة شبابها ٩ ١ ٩ ١ ٩ ١ ٩ ١ ٩ ١ ٩
تعطر من علياهم الكون فاكتسى مطارف ذكراهم وزاد جمالها
اصبحوا من العليا صدورا وكونوا الى السماء الكمال به ورا
وارسلوا جلابيل الافضال فاضحوا بحورا ٩ ٩ ٩

٤ فريشقونها شميون حلوا ٤ من سماء العلا محل الثريا
٤ وتساموا الى التداني فحلوا ٤ من بروج الثنا مكانا عليا
٤ ادركوا بالهدى ما رتبة لنا ٤ قلدوا واقتصوا رسولا نبيا
٤ وشي النجار اظهر فينا ٤ دينه الحق القويم السويا

وعلى آله واصحابه نجوم سماء المعالي ورجوم للمعادي باطراف العوالي ٩

٤ عزر في لدى صباح واكن ٤ في وجوه من المكارم بيض ٤
٤ كلهم تابع بدين مدين ٤ فهو بل اذيال جاهه عريض ٤
٤ وضتهم آي الكتاب بمدح ٤ جل عن مدحهم تسبيح القريض ٤
٤ كلهم مهتد فمن يقتدهم ٤ فهو من شك ذو فؤاد مريض ٤

دأبوا في المآثر الصالحة ونصبوا في نعاطي التجارة الرابحة
ورمقوا الدنيا بالبصائر فازدروها واقبلت عليهم بالحذافير
فالقوها ونزخرفت لهم بالمفاخر فما نوبوها ونوالت عنهم
فما بكوها تجردوا للعبادة عن الموانع وتفردوا بالسيادة

عن المنازع الفوا المكارم قبل الفاء التمائم وشاقوا المطارم
قبل الاعتمام بالعمائم وولعوا بثغور الصوارم عن مضاحك
الحسان ورضوا بصهوات السلاهب بدلا عن ربوات المقاعد
وعانقوا نحور المخاذم معانقة لبانات الولائد صلى الله
عليه وعليهم صلوة وسلاما متناسبين ما ضحكت ثغور
الدفا ترعند دراجتنا ثهم وضحكت وجوه الاعصار عن غرر
انشادهم وتعطرت برود المجالس بارج اذكارهم وا
بيضت وجوه الآثار باشعة انوارهم وفتحت كمائم
الافئدة عن ازهار اعتبارهم وما هفت رياح الاخبار
وصفت موارد اسمار الاخبار وطلعت شموس الافتخار
في مطالع الاشهار وتألقت بروق الاسمار في سحاب الاسجاع
والاشعار واورقت اغصان الافراح وضاع رند
المسرة وفاح وبعد فاني مذ لبست للآداب تقصارها
واحتسيت صهباءها وذقت عقارها ونشرت دثارها
وشعارها وتنقلت في اوطانها وتفيأت ظلال اغصانها و
تنشقت ارج اردانها وجنيت طلعا في ميدانها لم ازل
اعطف في اعطافها واسرح طرف الطرف في رياضها
واورد ذود الفكر في حياضها وامرح مختالا في خمائلها
يمينا وشمالا استنشق بارقها اذا سرى واجري معها
هواها
لها حيث جرى فاراح للاسجاع ارتياح بناني الى البراع
وسمعي الى السماع اجري معهود في امثالها الشاردة
جريان الوافد للعائدة انظم فرائدها واتقلد قلائدها
واعانق خرائدها واتبدا وابدها واحل معاقدها
واتعلق مقاصدها واعوج الى معاهدها ناديا دونها
واطلالها مصاحبا آرامها وآجالها متفرعا

الجلالة

والمزدانات اليمن بصدقة اليسار واليمين وتواضع
للعالم واطراح الابهة والجلالة مع انها لا تنبغي الا له
فهو الغرة التي زان بها وجه الزمان وتلألأ غرة
ثغر المروة والاحسان والدوحة التي تفرعت منها اغصان
الكرم والروضة المزهرة بازهار النعم المغرة الحائم
عنها وراد العظم والدرة التي لا تقايس قدرها بالقيم

درة قد سمح الدهر بها عظمت عن ان تواري بالقيم
درة تبسم ثغر الحسن عنك ما اناه سائل الا سجم
حرم الجود عليه قولا لا وقضى حبسما عليه بالنعم

فنشأ في البصرة محمولا على احسن فطرة منظورا
من الله بارق نظره مربضا من ثدي

الكمال والجلال مرتفعا على الاقران
والامثال سائرا ذكره سير الامثال

محمودة سيرته نافسة سريرته بثته ركنا
تستلم العلماء وتقبل بالشفاه العظماء شابا

على اخلاق الكرماء ذي الطاف ادبيه

ووظائف

وظائفها تمة لا يصحبها الا اهل العفاف ولا ينقرب
اليها الا ذو الانصاف ولا ترد مجلسه الا الاولياء والضعاف
ولا تنشر في ناديه الا محاسن الاوصاف ولا يسامر
الا بامتداح الاشراف ما مضى زمن الا واودعه محل حسن
ولا حل مكان الا وهل آتيه باحسان اذ تصدق
اخفى وان كال اوزن وفى واذا يئس الظلام براقه
شد العبادة نطاقه واعظم للمستحقين انفاقه
فما زال يعمل بالقرآن لسانه وبالتفكر في الآلاء جنانه
وباستدامة النعماء بنانه وبالركوع والسجود اركانه
لا ان يتعلق الصباح ويدعي لا الفلاح فيهرع
الى الصلاة وانجم امامه ودراه فاذا قضاها
انصرف وكب على القرآن وعلق بالناس ناخذه ذكاء
حسن الاشراف وتفرع الناس اطراف النساب
الارزاق فدعوه بالكفاف المترعة من الاطعمة
بالوان فيطعم من دارسه منها فاذا قضى وقضوا
انصرف عنها فيصدق على من حضر في ذلك المحضر
ثم يقول لا اصلوة الضحى فاذا قضاوا طرح منها
انتحى آخذا في امور دنياه ليستعين بها على اخراه
فما زال كذلك فيها حتى انتقل الى اخراها عام احصد
محاصرة الزمان فيها وقد كان الشاعد والزند لها
وسكن الزبدة وهي في عنوان العمار فسلك
فيها العدل واوسع فيها البذل وعظمت له فيها
الرئيسة اذ حلت له العطية والقربة واعاد فيها
نضارة الاسلام وغضارة للكارم نبع تلك
الكارم لا يام [illegible] فيها الا

وصحت له اخبار الافتخار وارتفع فيها العزيز
وانقطع لديها القرين سوى من اعمله فيه هذه الرساله
واشتهر في الافاق اشتهار الغزاله

واني لاالقي له الدهر شبهاً ولو انه مثل السهى بيمين

نعم هذا
هو الغاية بعده، ولا ادعي اذ ينال مجده ولكنه يفوق
من عداه ويجذو حذوه ويتاه فيتيه مناط عقد الدراسه
ومجر ذيل الرياسه ومقبل شفاه الاقراء ومعلمي
آمال القراء. ومهبت انفاس الكرم ومنصب
فاله من الديم تيلا في فيه الدارس والفارس
والمثري والبائس

فيا لك من بيت زواياه للعلى مقر وللقرآن خير مدارس

بني رفع الاحساء في البحرين. مدرسة ومسجداً رفع المنار كالبدر في رأي العين
بتي ذكره له عالم ارسله اليه وافاض عوائد بره
عليه وروى عنه ودرس فاذا قضى منه وطر
ارتجعه حامداً لما جرى لا تلذ له المسامع الا بذكره
لاسيما بالفرائض واحسابها فانه فيها اماط عن محجتها
النقاب وضح الدليل على باهر صفاته انه لما لاحت اعلام
وفاته وخاف انقطاع خيله وكانت له بحلة ديوك

متمثلا

متمثلة بها الاعناق والمنون اطلق رقاب الحمد من
قيدها وغلها وارد فيها من عين ماله ثمنها وبالجملة
فاوصافه محمودة - وافضاله غير محدودة واياديه
مشهورة ومشهودة وعطاياه مجرورة ومزاياه
مشكورة نعيا الاقلام عن حصرها والافهام عن
اكتناه قدرها توفي بعد الف والمائتين مردفة
بتنين سقى قبره وابل الرضوان وغاداه العفو
والغفران

بكاء فان المجد ذخر تخمه وصوب حيا روض الفضل والمفضل والحلم
قضى فقضت منه المعالي واصبحت خدود العلى سوداً الى ان ماء بالدم
وعادت نفوس الفضل لا ذوق لها ولا فوق الا وهو ينكي غداة الشهم
واضحت فتاة الدين تبكي سناتها فها عنها قرحى وهاد تعزاه بهمي
وجبهة الهدى قد صار فوق تخمها الاسا ولا قفلة تجلو ولا اتق للشتم
وافنى الشامي والمسيفر بعده خواضع محاف من ضنا اليتم
يكوه ماجنا لفقد حفاته الحلة الاطراف بالخزو اللحم
فقد كان عاوناً لليتامى ومغفلاً يلوذ به الهلاك في الكرب الدهم

ومن عاصره وصاحبه وعاشره سميه احمد بن درويش الاوجد
فانه وان لم يكن يلقاه فقد كان يحب ان يراه ويراعه

مكاتبته ومساهرته

والمرء فازال الشبيه منحنًا بهواه بالطبع
والمرء يهوى المرء عن رؤية من بعد ان يهواه بالسمع

ولكن الايام لم تسمح بالبغية فلم نمن على كل منهما بالرؤية
فهو وان لم يخط برؤيته فقد حظي بموافقته في صفته
وتسمته نشأ في النقرة بلاده ومناط قرط سودد اجداده
ومطلع سيادة غزلانه ومرعى اورادسياسته ومرمى
انضار علائه ومهبى امطار سمائه ومحز ذيل ثنائه
ومقر لئالي الآئه وبلدة بدر مجده وورقة نهر حمده
ومرتع اذواد وفاده ومنبع عيون جوده ومداره
ومدار سيتال افضاله وفناء اعتباره وكماله ومغرس
مسبل كرمه وموطئ اخمص عظمه ومعقد عقد شرفه
ومورد لطائفه وظرفه ومهل انصافه ومهل
عفافه فهي بلدة يطير اليها العافي بالغوادم

والخوافي وتحكم في مدحها الاعارض والغوادي
وتطمح اليها الانضار ويسمع لوصولها الضنين با
لنضار فانها واله كانت قبلة الدين

ومنجو

ومنجع الابرار المنفقين ومجزل الكرماء المياسين ومدارس
سموش العلماء العاطفين قد نادت باحمد نضارتها واتلفت
عن لئالي المفاخر متاجرها وافترت عن الماثر ثغورها
واسفرت فيها للسيادة نجوم وبدور وزادبرد سعادتها
وطال ذراع سيادتها وشمخ عزيزا رفاعها وبذخ
عز امتناعها وحميت بالاسنة احام سباعها وحجبت
عن الاهانة ربا جرها وطلع في فازل النصر اهلتها وذراعها
واخصبت بسيب جدواه بقاعها وفتحرا بقدامه نفاعها
وزالت بهجته محياها وضاع بطيب ريا ها واكتحلت
باثمدها بسنه عيناها واثنى على لسانه افعالها ونظرت
عن عظم اعيانها واخضلت بسعادته افنانها فلا غرو
ان نعسفزه جيبنا وتقبض على بدنها منها بنه زرد
وظئينا وتذيل من مكارمه ذيولا وتنشق من انفاس
مهابته ولطافته شمالا وقبولا وتزدان بظرافته طا الصور قبولا
اذهي المشار اليه في ندوتها والواجب النصد سايرة
ذروتها الملقاة اليه مفاتيح ابرادها واصدرها والمنتظمة
بنان آرائه فرائد تقصارها المنادي حاتمها وان كان
للاعداء هاشمها وحسام حمايتها وغرة ناصيتها ومصباح
مشكاتها ومفتاح خيراتها وانسان مقلتها ورئيس قبلتها وبدر
افقها وشمس غرتها وقمر دائرتها ومحيط قادتها ودائرتها
وكهف فقه مائها ومعنى كلماتها وسالفة تقصارها وهامة
افتخارها ومعدن اسرارها ومعقل فقرائها ومعقل ارائها
ورقى

---

ثنائها ومشهرى آباء انبا

فرشي النجار من سجح كفيه ... رياض الندي فتحن نورا

ومنها جمع عارفها وامداد عواطفها الف الكارم فصل الفضائل وقصر المكارم عن سباقه فقال فرياض الكرم مشرقة التبسم مذ جادها وابل كفه ورنا اليها بطرف عطفه ان كان نال النعام جللها فقدا ثم نقصها وكلها وبدا له معوجها فتقفها وفكر في غمرها فمخضوضة فمرفعها وهانة فمنعها

لو لم تكن ابنعت اكمامه ... لم تكن وجها لما كانت مزاياه عيون

كيف لا تكون وجها ومزاياه عيونه وروضا فعاله غضه واوراده وبيته للوفاد مشرع والاشراف والاحوال مجمع يأتي اليه العائل فيغنه بكل نائل يحيى به كرمه جعفر ويحيى ويفوح به خالد الفضل نشرا ويعيد ابن مامة وقعنا فيفوق من مكارمه لفظا وقعنا فلا غرو ان تقصد بلاده وتمطر غرزه وعاده فقد اشتهر في الامصار اشتهار شمس النهار مدحه الفضلاء وقدحت بزيد رائيه العقل وضرب المثل بدماثة اخلاقه وسعة اعماله واتقانه



ما فيه عيب سوى ان كان منطق البيد ... ان كان وجها للعلا فغناه للجرعين

وليس ينطبق بابه لانه من الكرم عباءة وانه على طول الايام فتوح الخاص والعام ربما بلغت فيه الاضياف سبعة بعض الايام الاف

يا حبذا ناديتم رحابه الاضياف ... كيف ادعاء حمرها واقلها الالاف

فكانه البيت العتيق ثمة الطواف

اعملت لزيارته يعامل الامان فرجعت عنه بالاعداد والافضال واما نسبه ونصابه وحسبه فهو نصيب ونساب

دونها عروق الذهب ... ومعادن دونها يقصر البدر ولا يجب

تمت ذكاء ان تميمنا نها اليه فلم تبلغ لذاك الامانيا
وكيف تنوش الشمس منصب مجده متى ما ذكرنا ه ذكرنا المعاليا
في النفر القوم الذين رماحهم اقامت لعمر الملك التواعيا
الغهم تعزى بغر فواضل واسيافهم تعزى الاله المعاديا
بنو السيد العباس والاسد والعلا عزائمهم تحكي الخفاف المواضيا

من معشر عرفت البطحاء قدرهم ونشرت الغبراء بلغ
الانداء ذكرهم وفاخرت بفخرهم
ابناءهم وتفاصرت عن مجده نظراؤهم وتسمت
عن مآثرهم عليا ؤهم

تفتخر ان تفخر البطحاء بالآباء فالفخر بالابناء للغبراء

لم تزل البصرة وفائدها في ايمانهم ومضاحكها تفترعن
لألاء احسانهم شادوها ببنا ت المكارم وحمروها بكل
سنان وصارم واقاموا فيها شرف اجدادهم ببذل طريفهم
وتلادهم فدوقعت لاجداد فيها وقايع تحيرت افكار واصفيها
وتشهد بعزهم وذل مخالفيها

وقايع سود غيران سيوفهم لها غرر تزهى بها وحجال

وتوا زل يبتدك لها اولو سل وايضاحها نهم العاصرون
البصره والقائمون لها بالحماية والنصره فقد لجزعوا عنها كل
حالم سام اهلها الخسف بالضراع فوجر عوا من عندى كاس
ذلة ورجس

يسلون الصوارم مرهفات على فرسانها رعفا وخسفا
وكم قطعت سيوفهم بباغ يحاول ذلها زندا وكفا

ان صلتت سيوفهم سوالف اعدائهم بالبواتر فكم صلوا اكفا
او دائهم بالعطاء الوافر

اكفهم فيرونشهب لمعشد وفيها لمستخبرين لهم سحب
واما مشى نحو الما غيرهم ويبدا العلا ثم في فعلها خبقا

لاغرو ان المجد سماءهم اقمارها وروضتهم اورادها وازهارها
ونعصارهم نجوم وعقدهم درره ولا بدع ان الفخار فلك
هم اقطابه وبناتهم شرفه وقبابه وان السيادة محياهم
جماله وفعلهم رسماله ومعصم وكمالهم سواره وعلم
وفضائلهم فناره

من كل مفتخر بمجد لم يكن الا خليفه
سهب النبلاء لمجده عاف ويتبعه طريفه

تجملت بابائهم الامامه وتكللت بهم الهابة والشهامه وبرزوا
في سماء الشرف بدورا وتصدروا فشيدوا اية الصدارة
رئيسا ومهيبا وظهروا على الاقران اتم ظهور وتمم اقصر
الفضل بعد ان كان منهم القصور فهم وان كانوا صدور المعالي
وبدور هذه الليالي لم يكن فضلهم الا باحمد وابيه وجده الاجد

ثلاثة بهم الفيحاء فاخره باحمد انس والفرم دروشت

قد سافر احمد ليقضي نسكه وينزل عند ابائه بمكه

فصحبه

في

ذلك السفر بشركثير كل ضعيف على الوصول لم يكن يقدر

منهم

نثر فيهم الغنم وحملهم على الخيل والنعم ولما قدم على البلد ابن سعود تلقاه
بالبشاشة والجود وعظمه تعظيما وكرمه تكريما وسير معه خدمه

الى ان دخل البلد وحرمه وبعد ان قضى الوطائف هاتيك
المشاهد والمواقف رجع الى البلد بالسلامه راجيا قبول النسك
وتمامه فجازى ابن سعود عن اكرامه بالخلق السابغة فدامه
وهدايا وعطايا تسفر عن غرر المزايا ولما ان جاء البشير
بالبشارة للوزير وكان له خالا خلع عليه وقالا

اراد الوزير سليمان باشا الوزير

جاء البشير فقلت من فرحي به اعطيه عيني
بشرتني بعهد يزفي الحرب يمضي كالرديني

ورجع بالملابس الفاخره والهدايا الباسمة الزاهره الى
ذرى الشادر من مجده وافته مع الوصول لبلده محصل
لرجي العمل المبرور احسن التمام والشهود في سنة السبع
بعد المايتين والالف هذا الجمع فاقام في بلاده حسن السيره
في الاباعد والعشيره نافلا بالمسره كاملا بكل
غرر عاملا بكل مبره مطاع الامر في البادي والحاضر
الى ان فاجأه الحمام وادخلت روحه دار السلام
في حال الجوده احسن الختام ومن معاصريه العالمين
وهما شريه الطائلين السيد محمود ابن عبد الرحمن الرديني
النجار البصري المسكن والدار هذا علم لا يدرك شأوه
ولا يسبق في المعالي خطوه ولا يسبق في مضمار المفاخر قلوه

١١٤٤

ترجمة السيد محمد الرديني الزبيدي
النجار البصري

ولا يقاس مع القدرة صفح وعضوه ولا ترتقي معاليه ولا تعد
مساعيه ذو دين صليب ورأي لا يزل مصيب

كل خطب من الزمان يليح فله الرأي المصيب المليح
هاشمي النجار زهر شرف في افق المجد والمعالي يلوح
وثناء من نشره مطرف الفخر بايدي الفرض دانٍ يفوح
ايها المنتحي العطايا متى ما هزت الغصون الرياح
ذو طباع كانها في رياض تسقط الندى عليها سفوح
وصباح كانه زهر الروض ومحيا هو المصابيح الصبيح

ينتمي هذا الهمام الى نسب هو للدر عروق الذهب كيف
لا وهو واسطة عقد سيد الكونين وزهرة وردة البتول
وابي الحسنين وهو ابن خاله قرة العين افضل من يمشي على قدمين
فلا غرو ان زاحم شرفه النيرين وداس مجده بالاخمصين على
المرقبين والشعرين

كيف لا يهدي الكواكب قدرًا سيد ينتمي الى الحسنين
جده المصطفى وجده علي اترى مثل ذينك الجدين
انما المجد مثل وجهه مسيح وهما بهاء صفاه كالغرتين
كل مجد يراه مجد ذوا تخفاض ولو سما النيرين

فتنشأ في البحبوحة العليا فتى سما المعالي فتى فتى

وارتفع

وارتفع في متون الشرف فتى فتى وانتالت اليه المحامد من هنا وهنا
وردت اليه الرياسة فزادها حسنا وفتحت به السياسة
عينا واذنا ومنت اليه السيادة حنين فيس الى لبنى ورفقته
النجارة اذ صار لها ابنا جرت له في بلدة احوال لا يصيبها الجبال
بل الارجال فثبت لها واما ضطرب حتى انجلت والله الحمد
كما طلب وذلك عند ما ولاه ثويني بن عبد الله زمام امرها واخذه
عنق عبدها ومرسها فسار بها اعدل السير وبورك له فيها
بالورد والصدر

يا امل النفع في سكانها وعتى خوف الضر من اعدائها دفعا
لله خلق لك الفيء قسما لجوزه اذ غدت للناس متسعا

فقد لزم عالما بالسوية محمودا كاسمه في الرعية راجعا اليه
امر ذلك المقدم ماضيا حكمه في المأخر والمقدم حاميا
لحاز بني كعب بالعزم والعضب

اراد ت بنو كعب هوانا لاهلها وقد كان من عض انيابها الحرب
وما بلغوا فيها المراد لانه لفاظتها درع وغيضها عضب
فاروا لاهل البرق لوامعا ولوانها في قل اعدائها شهب
كما انها مجدا عمدته جدوده سماء لها اوتاد سودده قطب

برت له في تلك الايام وقايع كاوجه اوليك في الاظلام
اسفرها محياه وعضبه وشكر فيها رايه وقليه وعرف
بها صبره وشرف بها قدره

اذا عضت الهيجا واشبحت القنا فما هو في الفيحاء الا المهلب
هو النفع فيها غير ان جبينه وصارم بدر يحاذيه كوكب
الا ما اختفى قدر الرجال وجدته هو الشمس ان تطلع تزح كواكبه

وبالجملة فهو الجواد لا يشق غباره ولا يرتقى في حصر مناره

كين لي بحصر ندا ماجد هو الكرم
عود الندا يقعا ليس فيه ما يصطنع
يشبه العيص خلقا والرياض شيمة
سيد له شرف راسخ له قدم
فاخر بامة زانها كدا شيم
ينقضي الزمان وله تنقضي له الهمم
ترتجى مواهبه حين لم يفعل يفل
ما به نزا سمة غيرة العلم
لم يزل يصدر في الافاضل العظم
واثقال من كرم غيديه منسجم

لا غرو ان يكن للاجواد خاتم وفي سعد الاوفاد معنا وحاتم

ومن البرهان على فضله وان لا تجود الازمان بمثله عنايته برفع العلم واهله وتصديرهم في المحافل والرجوع اليهم في مهمات المسائل وجمعه للبنه وتمسكه بسببه وتشرفه بنسبه واعتصامه بعراه وانتظامه في سلك ولائه

يا فاضلا سفرت عن مديحه الكتب
لم يزل يرتحل للمكارم الطرب
قد سمت بنسبة في فخارها العرب
فارس وفائعه لا تزال ترتقب
ملكوم كلامه في الاكف تنسكب
لهم ان يجاريه راجف ان يهب
فانثنى وحوله يثنى ويقلب
ما الاجاج منتسبا ما النجيع والذهب

فدبني في بلاد البصرة مدرسة ذات بهجة ونزهة وربط لها الوظائف وجعل منها النحو والسوائق بالكتب الفقهية والاسفار الحديثية والدواوين الشعرية والمجاميع اللغوية فاقبلت اليها الاعناق وقامت على رأسها شقيقة الازهر كلمة الاتفاق فعقت في الخاص والعام

فبالجملة هي مصدره ومدرسة ندله ان الباحث

ليلا نسخه

نادرة الافاضل والاداب فقد عدمها احسن عمارة رفعت
في الخاص والعام مقداره ونطقت بلسان حالها على
ان لا يصاغ على منوالها

شادها بهمته املاء رضى الملك ٦
شادها معده مثل قبة الفلك ٦

كيف لا تفوق المدارس وتروق المناظر والمدارس مدرسة احكمتها
يداه وشملها ومدرسها نداه

سرحت طرفي في حسنها مع انها فخلتها في الاشراق كالقمر
كم مسند قد صيرته مرسلا فيها وبحث حققت بالنظر
وكم اجلت الافكار فيها الى ان تنتج التقرير ان بالغرر

وكان اول من تصدر فيها فقرر وحرر وجلى حالك الاجاث
ونور وازال التام المشكلات وابان غوامض المعضلات
محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر افاض الله عليه سجال كرمه الوافر.
ففاق بوظايف التقرير واتى بلباب البيان والتحرير واوضح
منها حجج الارشاد وانار دجنى ابان التيسير والامداد
وصبح بعد انتصابه بالاعوام

ولما جمع

ولما جمع بعد الانتقال من الاعلم فاجاد احكامه وتصرف ايامه
فبقيت من بعده لا يولج لها باب ولا يفتح فيها سفر ولا كتاب حتى انتصب
فيها عبد الله ابن حامد فقرت لها به العين مدة شهرا وشهرين ثم
عن له صرف نفسه فيها لامور اعرضت عنها فاقامت بعد انعزاله باكيه
عازبا له الى ان آذن الله بتمكن من اصيتها وتصدير في رابيتها
فها انا ذا فيها مسرورا بطلعة منشيها ادام الله له
البشارة واقال به اركان الصدارة وبيض وجوه مطالبه ورفع
ذروة مراتبه وبارك في ايراده واصداره لطلع شمس
كماله من افق اختياره فانه جل عصره وواحد صقعه ومصره
ترد الى رأيه وامريله وتنهى اليه مفاخر مخدنه واماعام
ولادته وبروز بدر سعادته فانه ممن نسب اليه كل حسن
فلا غرو ان انشد فيه بعضهم سولا تؤ بمعاليه

بدا فزمان الهنا بطلعته اسفرا
فجاطرح مفتر وهاورده نورا
وتاريخه ان ترم ... فقل بناء اظهر

وفاته ١٢٢٩ سنة

قيامه مقامه ادرك النجابة وهو غلام حتى مثلا تيلى الانام
وبدر تجلى من دون ظلام وسماء تجول الارض بلا غمام وروض
فسيح به نهر الفضل بلا اكم

ويدل العلا تستر بها الاكمام ومعصما سوار كه النجا به ومعصما
تلألأ فيه انوار الانا به وثغرا يفتر عن لؤلؤ اللثم ونحرا
قلادته الانفة والشيم وسيفا لنجدة قائمه ومعصما وملكا
السيادة خاتمه ومن اوصافه وعاصم وشكر مكارمه ومآثره
نقيب الاشراف في البدو والنجيب الذي هو في جبهة
المجد غرة والكوكب الغني عن الوصف بالشهرة والقلب
الذي لهذه المكارم جثمان والعين التي هي للاعيان الرؤساء
انسان

مثله وليس لها ... غيب مجلى حس
لم يزل يورقها ... في المكارم السهر
ان يكن لنا قمرا ... سافر به القمر
فهو غير منخسف ... حيث ما يخسف القمر
حبذا به ملكا ... فاخرت به مضر
جد الرسول ومن ... انزلك لذا السوسا
جبر اسمك خادمه ... والصحابة الزهر

برز والمكارم مهده والنجابة قميصه وبرده والفرسا عدله
ونزله

ترجمة السيد رجب النقيب الرفاعي

بدعوته رجبا غنى سمع كل خير ... مع انه غنى سما في اللوم شعبان
مولانا رجب بن مصطفى الرفاعي النسب

والى الله عليه النعم وصب وكفاه كل شر وصب لم يزل حائزا قصب
السباق مدعوا في حلبة المفاخر السباق محمود الاثار مأمون
العثار ذا راي وحزم وعزم بشأن بالجزم وهم عليه وحكم غير
محصيه وكرما شيمه وشجاعة علوية وبراعة علوية عربيه
وانفة بديهيه وفصاحة قرشيه وفاقت حاكتها السنابك
وطرزها بالمجد للمجد كل قارك

وفايع في وقع السنابك كالذي يطرزها من لمع اسيافه فحب
وناهيك من بردو شت شنابك وطرزه بالكف مصلتة تنب

بيان الشجعان بجنان ابنت من الرعان

اذا ادرع الشيخ في الدغ ... ندرع من حدة الظبات بقلبه
هزبر يرى اي الشجوع حليم ... وشاهد في ذاك قائم عضبه

والازمان بعزائم هي الامضاء الصوارم واما حلم فطود
واما مجد فمفخر واما علم فعباب

ذوائبها متقترياً كاهلها وغاربها منبسطاً في الطويل و [illegible]
هارجلها مع كل جنس الطبع ببسط. داخلا في مسقاها [illegible] مروّنها
وصقاها ملتمساً اركانها مقبلا. [illegible] في خيطها [illegible] متربيلا
محتطا مبطانها موجزا ومطولا لأجاياتها. مخففا اذني يتنوف.
امثالهم مرتشفا [illegible] سلافه اقوالها.

متنفا

| | |
|---|---|
| ٤ كم ظلام واصلته بصباح ٤ | ونهار واصلته بليل ٤ |
| ٤ ساهر فيه بين نثر ونظم ٤ | [illegible] فيه آنف الاقتار ٤ |
| ٤ انشئ منه كل معنى بديع ٤ | فيه بديع [illegible] ٤ |
| ٤ انما اللذة التي نظم لفظ ٤ | رائق [illegible] ٤ |
| ٤ يتوخى فيه ثناء كريم ٤ | [illegible] ٤ |
| ٤ كان يوسف الذي الو مجد ٤ | ويد السماح قبل [illegible] ٤ |
| ٤ راق منه الزمان وجهاً وفصحى ٤ | حاكيا وجهه حسن [illegible] ٤ |
| ٤ كل جود من جوده مستعار ٤ | فاسئلوا عنه [illegible] ٤ |
| ٤ صدرات من جوده [illegible] ٤ | [illegible] منه بجل [illegible] ٤ |
| ٤ نسهو بحر الجود لم يعرف [illegible] ٤ | رق بدر الكرمات [illegible] ٤ |

الفتى

فما زلت اترشفها من [illegible]، واتعاطى منها زمانا [illegible] بعد [illegible]
الطرف، بلذات [illegible] الوجوه [illegible]
وتحطان اعطف تارة واملاح واعطف اخرى واصغى [illegible]
غزال سنح واعذر حان مود منح، وصغى ان تحمل جمجم كرم [illegible]
من الكواكب، وكم [illegible] بسبكه ولم [illegible] في [illegible]
انتقص الامثال [illegible] من الفاتن [illegible] وتحمل [illegible] باسم [illegible]
[illegible] باسم [illegible] بارقم [illegible] الغانيات بارشم [illegible]

اللهو

| | |
|---|---|
| ٤ كل ما ذاك [illegible] ٤ | مثل نصل سيف [illegible] ٤ |
| ٤ او اغاني شاذ [illegible] ٤ | ما [illegible] ٤ |



فما [illegible] ارق طباعاً من انفاس الصبا وانظر من وجهها ايام
الصبا [illegible] المفاكهة من افنان [illegible] تاخذ [illegible] ما يمان
لا [illegible] فمن مقلاك ومن مكنا [illegible] فمن مسامر بغزل
الطف من نظرات المقل، ومن مادح اكرم، ذي صباح وسيم [illegible]

| | |
|---|---|
| ٤ رب ليل سهرته في وجوه ٤ | من سلاف الهوى [illegible] سكارى ٤ |
| ٤ كلما انشدت عليهم صفاتي ٤ | لغزال [illegible] حيارى ٤ |
| ٤ لغصون البانات في [illegible] ٤ | [illegible] الظبي [illegible] ٤ |
| ٤ [illegible] ٤ | بوجوه تشابه الاقمار ٤ |
| ٤ يجمع [illegible] وجه ٤ | [illegible] سناه [illegible] ٤ |
| ٤ [illegible] ٤ | [illegible] الروض [illegible] ٤ |

فبينا نحن كذلك. [illegible] تلك المسالك. نتنازع [illegible] الاعاجيب
ونتعاطى اللهو [illegible] في ليلة ذات [illegible] بوجوه الشمار بالاقمار.
[illegible] حققت بالازهار، ورتبت فيها لا [illegible] في زمان
ارق من [illegible] وكان كوجنة المعشوق اذا [illegible]
[illegible] ملح الاخبار [illegible]
[illegible] اجزل [illegible] من اشعاره
الطفها ومن [illegible] اظرفها ومن امثاله اجمعها ومن بدايعه ابدعها
[illegible] في ذلك [illegible]

لهم

| | |
|---|---|
| ٤ [illegible] | [illegible] بن [illegible] ٤ |
| ٤ [illegible] | [illegible] ٤ |

[illegible] فكل منهم [illegible]

| | |
|---|---|
| ٤ [illegible] | [illegible] الكرام [illegible] ٤ |
| ٤ [illegible] | [illegible] باحمد [illegible] ٤ |
| ٤ [illegible] | [illegible] ٤ |

ومآثره فما طر سحاب وأقام معشر كه فبدر وأفطاب

يا مولى يسمو السماء علوًا يا ناس الفضل كالأفطاب
كم ذي محمدة إذا فدح الخطب أزال الغنا بوجهه شهباب
وإذا الفتى السؤال عرض يومًا بحر الندى فمنه فيض العباب
وإذا قال في ندي أناس جاء في قوله بفصل الخطاب
علوي قد ارضعته للعالي بلبان الندى ومحض الآداب

برز في البصرة الجديدة فابرز فيها كل خلة حميدة ونقف فيها على مآثر اجداده حتى حازها على انفراده ودعي في زمانه المفرد ونوه بذكره كل محفل ومشهد اعطى من كمال الاداب مالا يبيعه نطاق كتاب ويرتقي ابهة جلالة له لا ينبغي ان تكون الا له

ليس بيعي اذا تألق بدرًا علوي له المهابة هالة
فاطمي لو رام بدر الدياجي ان يحاكيه ما استطاع كماله
ما رأينا في وصفه او رأينا غير مجد وعفة وعدالة

باسنوعب من الكمال كل طرف وهتر من اغصان الافضال
كل معطن وعطف واغترب من الاجلال كل غارب وعرق
وعلك من الفضائل كل الناصية

وما يدع من الفواضل واينة وفاصيه انجد في طلاب المعالي واعرق
وغرب في جمع اشتاتها وشرف وسقى كل غصن مثمرها
فاورق واطد ربع الفضل فازهر وصحح جمعه بعدما كان
فكسر ويرع في مكملات السيادة وتدرع مدارع السعادة
حتى كان من السيادة عينها ومن السعادة جالها وزينها ان
عد افضل الاكياس فقد عد ابذلهم للاكياس واصبرهم
في كل خطب واصدقهم في الطعن والضرب لاغوان
صادق العزم من اشراف كل مصر وهو بلده والصارم الذي
لا يألف غمده والحازم الذي يجمع البدر في الشده والمصباح
المستهدى بصباحه والمقتبس من آرائه وصلاحه
واليعسوب لعشائره والمحبوب في كافة مآثره فهو الجدير
بان ينسب اليه الاخلاف المحمودة والاوصاف الكاملة الا انها
تخبر معدودة كيف تقدر فضائله اليوجد مقابله ومماثله
وفاكهته الزلال العذب وصامرته اللؤلؤ الرطب تتمنى
البدور مجالسته وتشتهي الصدور مؤانسته وان لم ترم منافسته
علما انها لا تنال موطئ اقدامه ولا تتجاسر على المشي في امامه
الا وهي معدودة من خدامه منذ عرفته وصحبته والفته لم
اره عبس واكفهر او نفر جليسا وهجر بل لم اره الا طلق
المباسم منه فوق اليدين بالمكارم يحلي الاديب السائله بالعطايا
السائله ويحمل المجالس بالفوائد والطائف نفائس نزد اليه
المشوره وتنسب اليه الخلال المبروره واذا توسم الناظر
اساريره تيقن ان النجابة في فصوره
من اناس وليد هم الفضل رضيعا وما اتم فطامه
كلهم مثل من كان منهم فهو لا شك يا الورى ذو كرامه

قرشيون جدهم قرشي ظللت فخر شمس غمامه
وبالجملة فله مآثر يضيق عنها نطاق البيان وتتقاصر عن ادراكها
همم كل معاصر وها هو ذا في قبضة حياته مقبلا بذيل مسرته
بين اسرته وسراته مأمول الاكرام موصوفا بكل خلق ثاح
وضمن حل ساحته وعرف ياسمته ونسيما دثاه وشكر
ومرونه وراحته ونصب نظر بهجته قاضي البصره عبدالله
الرحيمي الدره التي صدفها الجلاله والغزالة التي لها الغفائل
هاله والبحر الذي بورودة ابن هبب الاطراف والحوالي
والكعبة المقصودة بالاكرام المشهودة عند فصل الخصام والجنا
الجامع بين العلم والكرم والبارع في العلم ومعالي الهمم واجل همم
التي لا تقابل بالقيم نشأ في بغداد فادرن السيادة
بأبان الميلاد واشتغل بالعلم من صغره وداب فيه
في عنفوانه وبكره فاحتفى بجنان ذوقه يانع ثمره
وشرح طرف فكره بأزهار زهره وعني بجميع اطرافه
وهز اغصانه واعطافه وقطن ابوابه وتطريف
اثنائه واستطراف سحابه وتفصيل فصوله
وتاصيل اصوله وتحقيق مسائله وتحرير دلائله
وتشعيطوته وايضاح مخفيته وتبيين طرائقه وتحسين
مغالقه وامتثال اشاله والمحال اذياله حتى برع فيه
اتم براعه ودعا قضيته فلبته واطاعه وحاول مختلفه
فازال امتناعه فهو ريحانة الجامع والمحيان ماله من المرابع
وماذة النهاره وشمس نهاره ووردة اكمامه وزهره

نبذة من ترجمة عبدالله افندي الرحيمي قاضي البصره



سماؤه درة امائه وغرة ديباجته وعقد جلالته ودوح جنته
وشجرة اغصانه وقلة احفانه وعرنين انوفه ومعقد شنوفه
وانسر كيميائه ونظير اعيان ابنائه وخطيب منبره وفارس
مشهره وزينة معشره وعامر معاطفه وجمار مشاهده
ومحلى غيا كهبه ومحلى خزائنه وخزاعبه ومفتاح مقفله وايضاح
مشكله ومصباح مشكاته وهداية سراته ونقابة سراته
والكاشف اللثام عن وجوه مخدراته والموضح بيان مفاتيح
ابتداعه وافتنانه والمرشح استفعالاته والموشح بفوائده
عباراته والمتقا والناهج في سن لفه كل غرة فهي في
عنق السطور الغريد لمكتبة العلم كما ذكرنا يافعا فكان بعلمه
سعيدا ونافعا روى عن اجلاء مصره وعباد عصره فبلغ
الغاية في الرواية ودعى الكنز لاسرار الدراية والوفاية
من كل غايه والهداية للطلاب والمنية للفضلاء الانجاب
واسغيه للاقبال الاصحاب والبحر الذاته بالساحل وانه
بزخر فيقذف بغرائب المسائل

بحر العلوم اذا جرى ... يروى الاحاديث الغرر
واذا بدى في محفل ... قابو حنيفة او زفر
ومتى يحاول مشكلا ... تبدو ابيض من قمر
واذا الاماجي اظلمت ... يجلي دجاها بالفكر
واذا مكارم جرت ... فهي العباب اذا زخر
واذا نظرت صباحه ... فهو الربيع مع الزهر
يعطي بلا من ولو ... ان الذي اعطى الدرر

وولي الافتاء قبل قضاء البصره في الحله فاد فضله واحسن ذكره
وعرف الخاص والعام علمه وقدره ولما تولى القضاء عام اربعة عشر

بعد ما يناف والالق من الهجرة في فيء الاسلام وخزانة العرب
من قديم الايام اجتمع باحمد المترجم واثنى على اوصافه كما تقدم
واحمد فضله كما ان احمد فضل وما برحا يتعاشران طوال
بالمكاتبة واونة بالملاطفة والمصاحبة يجري بينهما مراسلات
مضمنة عوائد مرسلات ولقد سمعته مرارا ينشد محامده
اصيلا وابكارا ويقول

كم قائل احمد ان سمح كما عناه الايادي بالسخ
كالروض يبسم وجهه كان يسئلني ويعتذر
كابن داود جودا في الورى كان ضنّ غيم او كمسح
وكم نشر في ناديه من محاسنه بردا ووشى يبنان فقوله
له شكر وحمد

كم لاشجعي ان نشر اوصافه شعشى يفوح على الانام ثناؤه
هذا حديث في المودة خلتي يبدي له حسن الصفاء صفاؤه
فلكم عنة وفداء جيله فالفضل عاز وبه عنه عداؤه

والقاضي المترجم له حنفي المذهب كامله ذو همة عالية
وعزمة ماضية واحكام شرعية وان ثنى عنفيه عرضت
عليه بعض هذه الفتنة فقد عنها نظره وعرف غرضه له في
الفقه يد طولى تقضي بفضله بزة الاخرة والاولى واما حرفته
الادب فهو حبر يدها ان نظم او كتب ابقاه الله للانام ركنا
تحيا من الله بالحسنى مختوما بيسار الاعمار مضافا اليه كل كمال
واكمال وحمى رأسه وعماله احسن معامله وعرف من قدمها

ترجمة عبد الله باشا متسلم البصرة عرف بالمسلم قبل الملاقات والواصل عبد الله بن سليمان
حاكم البصرة مدة ازمان هو بحر نوال وبدر اجلال وكمال تشهد
آياته بانه المفرد في كل سؤدد وينطلق لسان كل مشهد

وفاته رحمه الله

بانه لا نظير في ذكائه بعهد نشأ في بغداد دار السلام رافلا
بار دية الاحتشام فقرأ الادب وهو غلام ذو سبعة اعوام
فيه واقف على دانيه وقاصيه حتى قيل لاحد بساديه عني
بجمع شوارده وتحرير نقوله وشواهده وتحقيق قوانينه
وتدقيق براهينه وتشييد قواعده واعادة رسومه ومعاهده
وتزيين محافله ومشاهده وتثمير دراريه ونظم فرائده فدونك
نعام الخط وعذار ادب وعاطف حتى دعي فيه ابن مقله
وان كان في وجوهه مقله والصدور له مسئلا وقبله تكحظ
لدفتر من عذاره ابن فيه الظلام من خد النهار وكم وشى
من خطب على مثلها شمائل دعته الادب وكم له من نوادر
هي الاوراد منفرة عن الازاهر وكم له من ابحاث دقيقة تدل
على انه النعمان في الحقيقة وتقضي له بالفضل على المباري
ولو انه النجم السماري وتقدمه على الاقران تقديم قيس
او سحبان وترفعه بالبيان او ~~صافه لم تزل ايامه~~ رفع العالية والسنان وتخبر انه من هذه الازمان
بمنزلة الانسان من سواد الانسان وكم له من حكم حسان
لولا الشقى ظلت هي وصايا لقمان وكم له من عائد وصلة وقاصد
لزيم منزله وحاقد لزم حامده ومستجد ليستمرئ فوائده
ويتزر بالمطارح اعطافه وينشر بيان البيان اوصافه لم تزل
لم تزل ايامه بشموس افضاله تسافر وبباعه برياض
اسماء ناظر وعيون آمال اليه الى هنيهم ايادية ناظر
قدم البصرة حاكما فعمرها وكان فيها وجها وقمرها وحبرها
بحسن سعيه وعمرها بحسن رعيه وغرسها بمكارمه
وقمع اعدائها واضدادها ورجع عنها وسوادها

وجد له فيها صنايع هي في غيرها الغرر والبدايع وشهد
له فيها وقايع تشهد السنة المداعس بانها البسوس وداحس
اعنت فيها العلم واهله وزهد اذ عرف فضله وهدى الناس
في ايامه المتعلم العلم واكرامه وفق قدره واحترامه يكاد يضاع
ثمام الصفاد لاشتراه وفاخر الاشعار حتى انتشد فيها بعض
مصافيها

كم اورى العلم في ايامه باسم الغرر ضحوكا كما افترّ الرياض عن الزهر
كم تنشوب اليه الخلق من كل جانب فتطلبه من النجم الزهر
كم ولو حال دان بحور دون حصوله لخاض الى ادراكه بثبج البحر
كم ولو قيل غوصوا للبحر للعلم اصبحوا على الغوص اضفى من نسيم على نحر
وفي ايام حكمه ونفوذ بحوره وابتسام ثغر سلطانه وارتكام
سحاب احسانه وارتفاع عرنين شانه قدم الامام الجليل والحبر
النبيل محمد بن عبد الله بن فيروز فنشر عليه اردية جميله
وحاطه بكنف اكرامه وتبجيله وصدره في هاتيك البلده
وكانت له مدة وزنده وبنى له فيها جامعا اقام فيه الحديث
المنار وابان فيه عماله من الاثار واعاد شرعه بعدما آذن
بالانصراف ونشر اعلامه بعد الانكفاف وبالجمله فايامه شاهده
بانه للفضل الفائق والفاعده وليالية اضباح شاهده بانها
غنيت بوجهه عن المصباح اشتغلت فيه الفضائل وانثال الى
رفده الوابل والوابل وعظمت صلاته كما عظم العائد كنف الوالد
زاحم بالمناكب النيرين وودت ان تقبله شفاه الشعرين
وتمنت ان تكون له نعلين انجم الجوزاء والمرزمين
شعر في مدحه قد اصبحت ثغر القوافي سافره
تجري على شيح الطروس لكي تنال مآثره
تفتر ثغرا عن معالي كالرياض الزاهره



البحر



وفيه وشمس الحق ان تثنى عليه شاكره
ارسل اليه احمد وهو بزة الزبارة هدايا الدر المختاره وسبحا
من اللآلي هي النجوم السياره فوق كل منها الآخر قبل ان يراه
وتمنى لقاءه صاحبه ومرآه ولم يزل الاخلياني من قبل ان تنظر العين
العين حتى تنقلت بعبد الله الاحوال وتزعزع ملكه بعد الاستقرار
وزال دولاه والى بغداد على ماردين فعزها به الانتقام
دون الماردين واقام فيها براهته من الزمان وعزا عنها ورجع
الى بغداد وود ان يخلع نفسه من الديوان ويأنس المساجد
ويبيع المفاكد ويثابر على التلاوه ويلفى للملك الهراوه فما حصل
له ما اراد من وزير بغداد الى ان خرجت وقعة خالد فصفد معه بمعقاد
واحد وادخلا في القلعه وانخفضا بعد الرفعه واسود بياض ايامها
وتمنى ان يكون بحريا على اقدامها الى ان آذن الله بالفرج فقتل خالد
وعبد الله خرج وانزل الى البصرة مشهلبا بنار الحسرة ولما قدمها
اجتمع باحمد فغذ فيه وما تردد وسيره بمركبه الى ابي شهر
ونجى من حر تلك الغدر فهاهو ذا نازل في تلك البلده آمنا في سربه
من كل شدة افرّ اليه العين عما قريب انه للدعوات مجيب
انزلته تلك البلده الغدره عام تسع عشر بعد المائتين والالف
من الهجره وممن اولع بنشر اذكاره ورواية اثاره واخباره
السيد عمر دفين دار البصره حميت من كل مضره هو فلك
دوارة باحياء سنن الاثار ذو همم عاليه ونعم شنو اليه
وعزائم ماضيه وارآء هي مصابيح مضيئه وسير لم تزل
علوية عمريه وفطن نقاده وفكر وقاده ونفس مولعة
بالسيادة وهزايا لا تكون الا للكرام السادة وهكارم تربى
على علو البحر بالزبارة وسيادة بالذروة والسنعاره

ترجمة السيد عمر الغندي
دفين دار البصره

حتى بعد للموت باقية خالدة وتذكرات على صحة غفله
ونظرات الى المعالي تصاعده وحلم هبو الجبال الرواسب
وفضل افراده غير متناهيه وحزم ولا حزم للهرلب ونظم
عند مرء القيس المغلب وافدام كافدام ابن شهاب ومهابة
بوقار الانجاب وكرم لا يحوج السائل الى الالتهاب
ومقدار يتسامى عن التقدير ومخار لا يتناوش ادناه
البدر المنير ينتمي الى السبطين ويسمو بالجد لا بالذ
هب واللجين

تشعب دونه تحل الثريا ... وتدانى من دونه المرزبان
تشوق السماك انزل فيه ... وتراءى في السهى المقلتان
تشان تحلا بيمنه المجد اصل ... هو لا شك في الورى الحسنان
تشوعلي واحمد خير فرع ... دون عليا بسقط النهران..

قد نشا في بغداد احسن نشو وسما للمعالي اسمى سمو
فقراء القرآن والادب حتى حاز فيه للسبق القصب وتفنن
في تقنين افانينه وتملن من نواصيه وعرانينه وكتب فدعي
الكاتب وسار فسبق بالمسامره وطار الى القوافي بالقوادم
والخوافي وبرع في فن البراعه وفارس الفصل حتى
شاد بالشجاعه رفعت اليه سياسة بلده وصار اميرها
وعامورها طوع يده فلا نقض ولا ابرام الا قد امسكا
منه بالزمام كيف لا وهو قطب دائرتها وانسان ناظرتها واما
ذكاؤه وفهمه وبراعته ورقمه فحدث عن العجائب ولا حرج
في الاعوجاج واما نجابته فلا يرى من الروض الا انوره واسفر
في الصباح اذا اسفر واما خلقه فالنسيم اذا هب والسحاب
اذا صب واما سماحته فالزهر باكر وسمي المطر فهو الجدير
بان تنشر اخباره وتسلسل في كل ندوة اذكاره

ويرفع

ويرفع على هام السماكين مفخره وهو كما قد قضا لفي احمد
فاثنى عليه واحمد واقر له بالفضل المفرد ونوه بذكره ونضد
ونوه بذكره في كل ندوة واباح بان له المكانة والحظوة وانه
في ايامه للكرم آية الغدوة وان كل نوال واهم فنعم وكمال
وان تناهي وتم ليسير عند نواله وناقص عند كماله وان الكمه
اشار اليه العقول في المرآت عليه اذ الافاه في شهد
سائل بكل صدر واجد لا ينظر قلتا ولا تعشق تسويده
الآراء وسجلياه ثم انشد فيه من قصيدة

يا مطلقا طرفه في حسن غرته ... نظرت بدرا ولكن ليس ينكسف
نظرت بدرا وحيدا في شمائله ... وطالما ليس فيه يعتس الخلف
وقص ادركه وعاصره ... وعرف مآثره ومفاخره واعظم مفاخره
ونشر بمقوله آثاره ووشى لدبر والاكرام ومشى له على
قدم الاحتشام وبسط له بمارق الاجلال والاحترام حاكم البصره
المرحوم مولانا الفتح سليم الفادم سنة احدى والعشرين بعد
الالفين والالف بالعدل المبين واماط عنها المظالم واناط
في اجيادها اطواق المكارم وسمو منها المعالم باسا ورضا
غنتها الصوارم واضحك منها مباسم كن قبل وروده قواتم
وشيد منها قواعد ودعائم كاد ينزعزعها من النظام الهادم
واعاد فيها الدين وهو باسم ونشر فيها الخصال الحميده ونثر
فيها من المحاسن كل فريده واوضح فيها من العدل مناهجه وافاء
اوده واعوجاجه ورفع فيها الابطال كما خفض فيها الابطال
واقام فيها من اسم الاطال وكما منها النقص وتلى في رباعها
آيات الاحسان وقص وشهد لسان حالها بانه خاتم الكرماء
لا فحص كيف لا وهو المشهور بالمآثر المرضيه والمفاخر
عليه كل سيرة عمريه ان حمى البصرة باحسنته

فقد حنى على ذويها بنعمته وقصر الباطل وهة فيها النائل
فنصر الحق واغنى العائل . واحيى حيى فيها المدارس واعز
الاكرمين والمدارس وحسن فيها اخبار الرياسة واجاد العدل
مقرونا بالسياسة وزين ليالي ايامه ببدور احكامه وجمع
اشتات مصالحها بعد اذ لال معاديها واعزاز مصالحها
وشييد سورها وسدد ثغورها ونظم عقود تدبيرها وطوق
بالآلئه سالفة حاسدوها واميرها وسقى مكاسر عدله شرابا
وسربلها من حيز الحماية سرابيل واثوابا واطال فيها للمجد
متالع وهضابا واجرى فيها من فواضله بحرا صبابا ورفع
مقدارها واصلح اثارها وقد كن خرابا وفتح فيها البدع ونصب
السنن فيها ورفع فهي سافرة الجمال باهرة الخصال منقصبة
الاحوال ناطقة بلسان الحال ٥

هل الفخر اذا صبحت ملك السيد ٥ اذا ذكر الاخيار فهو المخبر ٥
فلا قام قناة الدين بعد اعوجاجها ٥ وقد كنت لولا مزاياه تكسر ٥
سليم بلا عيب يرى فيه مخبري ٥ سوى انه بالفضل والفضل مذكر ٥
اغر اذا استوقدت نار جوده ٥ نلا لا منه الملتقى والمعذر ٥
على وجهه نور السيادة لائح ٥ فهاهو في فحمة الليل يسفر ٥
يداه لنا بحران لكن يمينه ٥ هي البحر لكن بالجواهر تزخر ٥
وسيراه ان مدت خيابير فاجفر ٥ وياعسر فاذهب منقلا محفر ٥
وبالجملة فهو الانسان لعيون الانا سي وصدور الاعيان
والعنوان على كل مجد وفخار والعلم على كل مبرة وبسار
والخصم في كل عسر والمستغنى عن الوصف بالتشهير
والشمس التي لها من مغرب والبدر الذي فلك المنصب
هي الرتبة الغساء وجها وواجهة وغرة ذلك الوجه فضل سليم
بحلم ايا بحر تراه ان تكن ٥ هو البحر مجرى بكل كريم

والمبتدأ

والمبتدأ الذي اخباره لا تحصر والفاعل الواجب ان لا يضمر
والمضاف اليه كل فضل لانه لا يكسب والمتعدي فضل
نواله فلا يلزم والمعدوم مضارعه ولو كان منقدم والمرفوع
الهمم بعزم لم يزل يجرح والمنصوب المجد فلا يهدم والمبارك
له في مسعاه والمنفرد بعلاه عمن عداه ٥

بليسا تخلى عن رأيه ونواله ٥ هنالك فخر قنا ضاء وذا خضم ٥
٥ واذا تسبرت الغرم فثم ٥ غطمطم شبا ٥ يجد منه الهمم ٥
٥ فاذا دجى ليل النوائب ثم ٥ بدا يزحزح نوره سود الظلم ٥
ان نفرد بسببا ونة عن القرين وبنبا هنة عن المعاصرين
فانه المستبد بالاخلاق الزاهره والاوصاف التي هي
البدور السافره والطباع التي هي الرياض المفتحه والالطائف
التي هي المرنحه ٥

دايا مه تغرا لوجوه ٥ كانها الاعيا د ٥
دوطباعه هن الرياض يخبرها الاورا د ٥
دوالفه لهن البحا ٥ ر يرودها القرا د ٥
وان كانت جلسائه النجوم الزواهر فندماؤه هي اناسي
النواظر ومدايحه اكسير الرفاتر ٥

اكرم بمن ندماؤه ٥ هي ابدا اناسي النوا ظره ٥
والفته روض و لا ٥ كن صحبه فيه الازا هره ٥
من فتله في المكرما ت ٥ وفي المعارف والمفا خره ٥٥
فخرت به آلفهما على ٥ كل الممالك والدساكره ٥٥
لا تعجبوا من فخرها ٥ بوجوده فالامر ظا هره ٥
٥ كل له فضل ولا ٥ كن فضله كالشمس با هره ٥
٥ ابدا يرى متعد يا ٥ مسواه في الاعطاء قا صره ٥
وفي العالم الرابع والعشرين بعد المئتين والالوف من مهاجر فضل المسلمين

ارسل الى نقيب الاشراف بان اسعفه ثم اسعاف بقراءة
جامع الامام البخاري في كل الايام فاسعفه بما اراد وحضر
وقرأته على رؤوس الاشهاد بحضرة وصدور دولته مع ما هو عليه
من ابهته وصولته فلم يخل مثارا على استماعه - يخوله وسائر
اتباعه متخلقا بآدابه مصيغا لترجمة وابوابه فازداد
سيرته سنا وكملت مزاياه سناء ومعنى وولع بالاتباع
القرائنه وبالاحاديث النبويه فجمع من يقرأ القرآن في مجمعه
الرحيب ونثر عليه موائد الاكرام والترحيب لاذلك آياته باسمه
واياديه على مواليه ساجمه وتعطفاته شامله واوصافه كامله
وممن وصحبته عرف وعرف بحسنه ووصف ورحل اليه ولاقا
فاغترف من بره ونداه عبد الله بن داود النجدي الماضي في العزم
قضاء الهندي ذو الكرم الذي يحيى فضله يحيى وجعفر والهيثم
التي غن حملها الدهر يعمى ويصمّ و الاراء التي هي الصباح
اذا اسفر والوقائع التي هي الظلام اذا عسكر والاخلاق التي
هي انفاس والطباع التي هي الروح الآس والصبر الذي تعجز
الجبال عن احتماله والغنى الذي عدم من آثاره والمجد الذي لا يستطاع
رفيقه ولا يلفى مضارعه وشقيقه والفضل الذي لا يسامى ارتفاعه
والفتى الذي لا ائتناس بالبضم سباعه والبراعة التي يضرب بها المثل
والمحاسن التي تشوق لها العقول والمقل وتتفاخر تبايع
اخبارها مسامع اشراف القبايل واخيارها وتفاوس بتنافس
فيها المتنافسون ويتسابق فيها في المحافل المتجانسون وتفاوت
اليها يرجع المتشاكسون وحكم يجب تقليدها ولا يحصى تعديدها
ومعاهد ومعارف الى ثغلاثيغ وعوارف الى نيلها يسرع والطائف
هي الشمول والرائق ارق من القبول وغفة هي بياض النهار
وحلية ومنا [illegible]

هي روح العقار وزينة هي الاطواد وديمة تتقاصر عنها
العباد وصيانة اغراض وفضائة على ذوي الاغراض وسهام افكار
تصيبات الاغراض ومعالم علوم تهتدي بها الفهوم وهضاب
من الفضائل تقصر عن ادراكها يد المتطاول وبدايع رسائل
تعجز عن مضارعتها المدارة والمقاول لا بدع ان تتشرف برقيه
المنابر ويردم ان يحاليه المثل السابر فيرجع على الاعقاب وهو
قاصر فحا الجريء في مقاماته اذا سجع والبديع اذا ترجل وانتجع
واما ورعه فحا اظن ان يبارى به ورع واما علمه فهو البحر
اذا هاج وشرع في التبرهن والاحتجاج ولد في حرمه فتقرى
نجد باكمال الحجا وظهر الرأي عند ذوي النقد فغرر الغبطة على
الفاضل النوجري وهو بان يأخذ عنه جدي وحري ثم تحول
به الاحوال فتنزل البصرة القديمة بالاهل والمال واغترب
غارب الرحله واكتهل لحاهل النقل الى الدباب الشاميه فلقي
من المشايخ جمله وقرأ النحو والمصطلح وغيرها مما سنح وذلك
على مشايخ اجلهم العقاد لا سيما في الاداء والاسناد ثم
رجع الى وطنهم فنتجع اهله والقى فيه عصى ارتحاله وحله
واقام ينثر الفوائد ويبه عن لسان كرمه الى الموائد ثم رحل
من ذلك المنتجع يباهذ عن الرحلة المتبع بشيخ
السعادة الحنابله وقدوة الفرقة الناجيه الفاضل
محمد بن عبد الله ابن قيرون فقرأ كتاب التحرير في الاصول
الجامع بين الحاصل والمحصول مع زيادة فوائد واجبة القبول
فلقي في تسخرته هذه احمد فحصل له الاكرام من ذلك الامجد
ثم رجع الى مستوطنه فاقام عشارا على سننه مكاثرا بافادة
علمه ومننه الى ان [illegible] دعاة داعي الاجل فنزل به
موته وحل ودفن في تربة الزبير مشهورة بالصلاح والخير

وذالك في الثانية عشر بعد المائتين والالف في الرحبة سقى الله
تعالى بشآبيب الرحمة قبره ولما ذكرت من اصحاب احمد هذه الجملة احببت
ان اذكر ما وقع له من التنقله وما وقع له مع وزير بغداد مما حاصله ان يزيد
كريستفاد ويتوقاه في كل محفل وديوان وتطرس به الطروس
وترؤس به النفوس فقلت ثم ان المولى احمد مازال يتسامى
الى المعالى ويصعد ويبدأ ب في محاسن الامور وينصبا
ويسيل يراعة ردينة للمكارم وينصب وفي شتى بروود الافضال
ويودع الايام الاكرم الخلال في يلدة المحكمة العمارة المشرفة الصدور
بنداء الصدار وتنشر فيها اوصافه المذكورة ومكارم ايادٍ لا تزال
مجرورة وينظم في سلك الزمان فرائد احسان غير محصورة
ويطوف الحاضر والبادي بجواهر الكرم المبادي فيردي كل صادٍ
افيطوف الاعناق باطواق الارفاق
فكم ازال عن ادواء واملاق بادوية انعام وانفاق
وجلى ظلم افلاس بسدف بدر والياس
وعطر ندوة جلاس بكلمات اذكياء والياس واثقب اقلام
تطريز بروود نظام وزين اوراق بسطور كسوت احداق
فلا غرو ان تفخر به الايام افتخار اليد الحسناء
والسمراء بالغمام والروض بالكمام والورد بالزهر والصدف
بالدر والوضح بالغرب والرمح بالسنان والشجن بالافنان
والياس بالاوراد وانظبا تبلع الاصياد والمقلة بالسواد والحسناء
بالجمال والافق بالهلال والاغماد بالنصال
والمربع بالنزال والساق بالخلخال
والعقد باللئال والنحر بالعقد والاجام بالاسود
والترائب بالنهود

وتنشر

وتنشر ازكاره في الاكوان فيعطر اريجها كل مكان ٥
بل تنشر الفضل بالنبان فاضحى معطرا منه برد كل زمان ٥
واضائت في الناس شمس نداه وفي منظورة بكل مكان ٥
اتعب النفس لابتغاء المعالي فاستراحت منه بنيل الاماني ٥
ماطلق الكف بالنوال ففكت من اسار الزمان ايد العواني ٥
وفي حانك الليالي التي لهي بيد دركرمه حوالي غرب لم تركبا
بجملة اموال [illegible] وحين بلغه الخبر صبر وما اكفهر وتبسم
وما ابدى الضجر بل زاد تبسمه وتعاظم تفضله وتكرمه
فتوجه في الحال بنفسه ونشر لواء الكرم نشرها واظهر بشاشة
وبشرا وراى عداوة فنه الجب واقروا بعلوه الرتب
والفضل ما شهدت به الاعداء والكرم في عطى بلا اكداء وانصبوب
من عضرناب زمانه ولم يبد اثر العض لاخوانه
فازدادت دولته امتعافا وسمت رتبته اوساطا واشرافا
واعترف له ذوا الهمم بانه الانسان المتعالي عن التقيم واستظل
كل مصيف بظلال اموله الوريف ومن رفض بحر دولته وظهر بحلته وعلو مكانته
لما توجه الوزير المفخم والامير المعظم علي باشا لبغداد الهجرة والسعادة
اولاها في البلاد الا بتشييد ما تثلم على فاتحها ابن سعود وقتل ما ستره
اليها من الخنوف واعادتها على ما هو المعهود والتوفي على ما فيها
من الفصوص واصلاح ما عراها من الخلل والغصوص وتشييد
اركان الاسلام واراحة الانام من تلك البدعة الطامه واخماد تلك
الفتنة العامة وضرب فيها اوتاده بليغ بالمحاصرة مراده ارسل
الى آل خليفه برسل وصحيفه يرم منهم النجد والمناصرة والعضد
والمعنى بذالك من فرقة حمد [illegible] حين اطلع على تلك الرساله
اليقن انها لم ترسل الا له فقام على ساق الاجتهاد بانجاز
ماضاه الوزير مما اراد فارسل عساكره لهذا الصحايق مشحونة على وصايا

فاقا الهدايا فانها يجب ان لاترد وان كانت لغزا لا لانعدم فد استغلت
على انواع فاخرة تذكر عن آحاد الآخر وتخبر عن مكارم لم تعب
الا بانها فضائلهم وتحكم له بالفضل على ناظرها فلا أغرابة ان تعد بها
الامثال سائرة وتمسي اذكارها على كل معقول دائرة وتفسر من مرها
وحلو لحسن فهي باسمه وترجع ايادي المنطا ولين عن تناوشها
فاخرة ومن حملتها ركاب كالربا ح في الحباب والسحاب في الانصباب
تحلان بالبرق وتسبق البرق بالشرك اذا شتريتي بالوفق العين
فما الواردهن الا الذهب واللجين واذن هدايا فقد تلقت مؤذني
العطايا ولقد اجاد القائل في اوصاف هذه الرسائل

ه ان تلك النياق خير ركاب ه وعطايا اشبهن مشي الربا ح ه
ه يشتاز عن مرسلات بواها ه بذميل حكى سلاق الريا ح ه
ه وصدور قاز دهن صدود ه في طباع في اللطف كالاروا ح ه
ه فافقات الرؤس طبعا تقوم ه كغصون الترى لفعل النسما ح ه
ه بوجوه كانها بدور ه وايادي تعرف للانفتا ح ه
وبالجملة فهي من اجل العطايا اجزل المواهب والهدايا وقد
اصبحت تلك الركاب عشرين الفا اوتزيد عليها ضعفا
وملابس من الحرير الغالي وعقود رتضمنة مالك الغالي فلما اوصلها
الرسل بالتمام الى مضرة الوزير بالهمام عظم لديه قدرها وطار في
الافاق ذكرها وصار لا يتحدث اثنان
الا بها ولا تدور رحى السمر الا على قطبها حتى بلغ صيتها المشرق
والمغرب وتدارسها في الانداء كل معرب وفاح نشرها وضاع
وشنفت باقراطها الاسماع وقام الاتفاق والاجماع على
انها هدية بلقيس وان حملت حتى العيس وحصل لها
حال الحصول من ذلك الوزير الجليل وبلغ الرسل بها كل سول
ولما ضمتها رحابه وحفظها حليسا وواصحاب

قال



قال اعني الوزير المشار اليه المفوض زمام الامر بيده ان
هذه لهدية عظيمة لا تخرج الا من يد كريمة ولا تنسل في
هذه الازمان الا من احمد لعلي وسليمان وكان واقفا بين ايادي
يديه عند فض ختم هذه الرسالة وتسبح برود ذلك الفال
محمد بن عبد الله المشاوري وقد كان من عذب افضاله راوي
ايها الوزير المعظم والرحم المطاع والمفدم ان العرب على ما
من الكرم لتعلم ان الانهار في الخضم وان الكرم قد
مات فاحياه وان الشرف وجرهوسناه حتى ان الناس في
زمانه يتفاخرون بلثم بنانه والتقاط جواهر افشانه
التقاطهم الفصاحة من بيانه ويتباهون بمشاهدته
فضلا عن معاشرته وانه الفرد الكامل والاشرف
من غرتين القبايل هو الواقف بين يديه والمتمدة
الالحاظ عليه فاستقر عند الوزير صدقي بعد ما اعرب
عن فضل احمد نطقه وعلم عين اليقين ان الموافي اليه خاتمة
الكرمين وكعبة الراجين والآملين وكل يخفى الشمس
على الناظرين وقال يا محمد قد عرفنا المقصد وتبين انه كريم
المحتد وانه خلاصة الزمان وصفوة هذه الدنيا وان
اكرامه الزم من اداء الفرض المحتم كيف لا والبادي
بالفضل الكرم ففاه محمد عند ذلك وقال جلت عطاياك
وعلت اوصافك ومزاياك ه

فاني ارى ان تستريح من العناء ان الثواب لا تناوش باليد ه
اترى انك تقابل هدية او تطاول في الكرم راحته كلا لن
ينال احمد ما نالة ولا يفاضل الخضارم افضاله على
انكم وان قابلتم هديته في الدنيا لكانت يده في ذلك هي
هي العليا فالاقرب ان يفوض زمام هذا الحال

فانظر ما يليق بقدرنا لا بقدره العالي فان قدره لا يقدر لحما
ان فضائله لا تحصر قال الوزير ذلك اليك وامره موكول
عليك قال محمد اجعل اموالي لا تعيش ليشيع ذلك في كل محض
وهو يسير في كتيبة هباء وشيء نزر وان وصلا انه فعنده ذلك
وجهز اليه بالاوامر منشورة في مشاهد العساكر بان لا يعيش
مالا ولا ينازع مقالا وان يشهر في الافاق اجلاله وما
وصلت الاوامر لبلده الحميه وحفصلت في رجشه الاحمديه
وفض ختامها بيمان الاحتفال ورنا اليها نظر تودد واجلال
وقرئت في مشهد على سرة محمد امر على الرسل الواصلين
بها الفائزين بنقلها ونصبها فالبسوا افخر الملابس وجعلوا
في ارفع المجالس المفروشة باظرف الطنافس واقدحوا
بالنضار وآنسوا بالطف الاسماء واطعموا من اطيب
المطاعم ونظموا في سلك اصحابه الاكارم الى ان تغلوا عنه بالاكرام
ورحلوا عنه وهم باكون على ذلك المقام قائلون ان الامام
عقيمات ان تحمل هذا الاسم آيسون من ان تنقل الى نظيره الاقدام
او يرى لحظ نظره من الانام اوندرك الهمم منه المرام مصحوبين
منه بسبح الثنا الى الجناب المولوي العالي وهدايا قل
فيها ما شئت ولا تبالي وتحن تشهد انه ابو المكارم ولغو
المعالي وانه الشمس وسائر الكرام الكواكب وانه البحر
الا انه غير ناضب مصحوبة تلك التحف برسائل
وكتب تشاهد تبعض المقابل مسفرة عن وجوه آداب
ومكارم دونها سيل السحاب وآراء هي البرق
اليماني وعزمات هي الشباة من الدراري ولطافة نسائم
السحر وحلاوة هي الشهد لا فوق شفاه الزهر وطراقة
هي الزهر المطلول وعفافة هي الصباح المسلول

وفد من



وفد من العراق الموشيات وقرأت في العرائس المجليات
قد وشى برودها ونظم عقودها الاديب اللوذعي صالح بن عيسى
النجدي الحنبلي سقى ثراه الملك من الرحمن وسمى وولى فقد كان غيثا
بمنزله لا ينتج لها الا الكلأ كين لا وقد رمقته نواظر الكرم
وسحت عليه من ايديه شآبيب النعم ورفعته عوامل احترامه حتى
صار للفضل العلم وانضاف اليه فتصدر وانتصب لاوامره فطان
المخبرات فصدر وبالجملة فهو من اهل الاندلس بجنابه وابرع
منشيه وكتابه جمع مع العلم ادبا وافرا ونظما كالا مثال امسى
سائرا وفضلا جليا كالنص ظاهرا وربما شئت اخلاق وبهجة
لم تزل ذات اشراق وبياض اعراض وافيا على الطاعة بالاعراض
واقعا لا لم تدنس باغراض اخذ العلم عن العلم بعد ما حل اليه من
نجد وبدا ينتظم مولانا ابو فيروز الافخم علم الآفاق العربية وسيد
الطائفة الحنبلية وعن الزواوي وابن مطلق فانا هو نعلوهما
فلبه راشق وسلسل عنهما كل مقيد ومطلق وجرع عنهما كل
بحث وحقق واتصل به نسبة العلمي بهما وحقق
الآن اكثر وابيد واعظم وابيد عن ذلك العلم الاول
فقد بان له ما اشكل وحقق له المجمل والمفصل واخذ عن
غيرهم من علماء البحرين ونجد والحرمين
وقرأ صحيح البخاري بين يدي شيخ المقدم فبهر في فهم
معانيه وتقدم وحصل له الشهرة في نهايات الاطراف
وسلم له اضداده مع العلم الانصاف وكان مع ذلك
العلم النام ذا صوت رخيم يسمعه الحمام وجرآة لا تجد
في غير الانام تفتلذ الاقران عن تلك الديار
فاناخ راحلته آمال بساحة كرم المجد واقفاله فنظر اليه بعين عطفه

ولما فرغ من انشاده كان ما كان في فؤاده فقاله بعض الجلاس مهنيا بهذا البيت

٤ يقولون لي فضل ويحيى بن خالد ٤ كرام الكحل منهم ما جعفر

٤ فقلت صدقتم انه لكذ من ٤ اذى اندوح الذى مد البحر

٤ اولئك ناس ينفق عز امادة ٤ واحد يعطي ماله وهو يحيب

ولما استحسن الجماعة انشاده وعرفوا ما اراده ذكروا الاجادة بعض بعض فاستند من السهل الممتنع وما يسكر الاسماع ويأخذ بمثلابيب الطباع

٤ رايت الذى ذو دمات حتى بعثته ٤ وحتى بكته بالدموع النواظر

٤ فلما بدت في اكفن غرة احمد ٤ تأملت منه ما طوته المقابر

٤ فما صبح منشور الذيول كانه ٤ لنا مثل بين البرية سائر

٤ فما من يد الا وفيها عطية ٤ ولا بلد الا لديه شاعر

٤ فلو رفعوا بعض الذي فيه من ثنا ٤ لضاق الفضا عنه فيكمن له فكر

٤ بلاه لنا بحر والكل زاخر ٤ وكل بسيط بالنوال وبر قفر

ولما طرز برد شعره وكلله نثره وفاخره بما ساغ السلوة ساريا على صاحبه الى مطلوبه

٤ ايها الماد حون احمد كفى ٤ ليس يحصى وصاف شاعر

٤ انما احمد اسماء كمال ٤ ومزاياه كالنجوم الزواهر

٤ كل بحر له مغاص شفت ٤ ونداه ما افتر قط

وحينئذ اراد الانصراف بعقيبه وسرح العقول بتشبيه حاكاه بعض وجزء وكنه اجزل واعجز

٤ قل للذي يزعم في عصره ٤ ان الذي في احمد فرد

٤ احسنت لكن الاخضر الذي ٤ بل العجب رجل وتسود

٤ كل له في عصره مشبه ٤ وشله في ذا الزمان لا يوجد

فلما اقلع عن المقال وصمت بعد الدرجال وكنت ممن جمعه الغدير بذلك المزدلفة الغدير اسرعت في انشاده واجريت في تحليته جواده

يا منشد الاشعار في سيد ٤ طلق الايادي في الندى والجبين

بسادة بيض اعضاده ٤ والبيض معقود له في اليمين

كيف يجاري شعركم فضل من ٤ ما زال كالغيث على العصرين

البحر ضاحك اذا يجتدى ٤ ولؤلؤ هي زهر المجتدين

يساره مقبوضة عن نداه ٤ والغيم بالقطر يجمل طرفين

قد اقسم العصر وصدقته ٤ بانه ليس له من قرين

كل المزايا فيه محصورة ٤ اعني مزايا السادة الاكرمين

ليس يبرز الدهر له مشبها ٤ فانه يوم من الكاذبين

خاتمة الاجواد في عصره ٤ فهل ترى من بعده باذلين

يا بحر ان كنت نظيرا له ٤ فلا تكن يوما من الجازرين

عطاؤك المال وذا مدة ٤ دريتقي او نضار ثمين

كم نظمت يمناه من سودد ٤ منثرا اعنى على الناظمين

وكم ايادٍ منه محمودةٍ ٤ مرفوعة الا عن اللائمين

قد اجتبتك وصافة العرين ٤ كانه من حملة الماوحين

اوصافه الامثال لكنها ٤ سائرة في نسمة الحاسدين

وقد اتى ذكر له ٤ يفرح كل سمك على الناشرين

يا مفرد الحمراء تلك العلى ٤ لسيد جم المزايا رزين

اصبر على طول الغضا ٤ فانه من الدهر طرا سنين

اصدق في الهيجا ولم يكن الا العوالي معلنين

كانه تحت طوال القنا ٤ ليث يتدى في خلال العرين

سيطفر بعضب قد حلى وجهه ٤ او نافحا نحر على المارقين

فلما كملت المقالة ورشحت التمثالة وطلعة بدور كماله في خلال اكمامه وسرحت نور هذه الذبالة من نور تلك الغزالة انصت القوم ولم يفه احد بلوم فعلمت اجماعهم على فضله وان من عارض لا يعبأ بنقله فانقضت ثم اللهم واشحذت كليل العزم وارعنت انوف الزرع وسجعت في محاريب السراع ووبحت بروذ الاشعار وحركته سواكن الافكار لنشر ما انطوله من الاثار

وانزل في ظلال حمايته وكنفه واذاقه برد اكرامه وكساه برد افضاله
وانعامه فولاه كتابة ديوان الكتابة والتدريس بجامعه وبخطابه
محكى برؤية نظمه ديوان الصبابة وبين عظم ابن تيمية ولاغرابة
وصاد عنده بيده وزنده هذا وعندما فعل الوزير عن المحاصرة لقلة
الزاد وضعف المناصرة وبلغ خبره الزبارة وكانت لاحمد نزعة
الاستشارة امرها بالارتحال الى جزيرة اوال حذرا من
استيلاء العدو عليها وبلوغ الشر اليها فنزل موضعا موسوما
بجوخ وبنى فيه منازل شاهقات الى الجو وعمر منها الاراضي بالغات
والمراضي واقام فيها وهو قطب رحاها وبدر سمائها وقد شاهدها
يختال في برد الكرامة وينهى عن الاعوجاج ويأمر بالاستقامة
ويدأب في التدبير وينصب في مصالح التعمير ويتآلف النصير
ويتعرف الاهل ما تحور وابور ويجهد في التأليف بين القوى والضعيف
ويقرب ذوي الرياسة ويصطفي اهل الاصابة في الفراسة
ويتلطف بذوي النقص رجاء ان تكون فتنهم النقص فيا ويه
وان كن ذوارف فهي معقل لكل خائف وتواويه واذا صيحت
مآلف فهي لاطواق عوارفه سوالف ورحابه وان
امست منفسحات فهي معاطن لذوي المبرات ومعازم لمن
حالت الصوارم فهي لاهل الشرع ملازم فلا بدع اذا صبحت
منازل ضاحكات المباسم مرفوعة الذرى مشادة الدعائم
حلفت اوال بان احرز الندى سبق البراعة الكرام حكارها
وسماى المهلب في اصابة رايه وشأى ابن ثعلبة الاغر وحاتما
وشأى ابن قيس احنفا وحلمه ومهلهلا في عزه ومزاحما
فلقد الحلع فيها لواكب السعود ونظم فيها من المكارم قلائد
وعقود وحيث اتم عمارتها وفصل خاصها والعام زيارتها
ورحل اليها القاصي والداني وتمنى دوحتها المطلقة العاني



نزع بين حكامها الشيطان وبين سلطانها عمان فسبت البيرم
الحنق والمراكب واستولى على الكاهل والغارب من دون ان يكون
لسلطان عمان معارض وصير حكامها من جملة الرعايا وما كانت
منه الا احدى البلايا فالتجأ وابصر ذلك الى ابن سعود فلعقدهم
بقبائل وجنود فزحفوا عليها بعد انصراف العماني الى قطاره ووصوله
الى قرارة سلطانه وقراره وانجال جناب مولانا المترجم الى البصره
كما سيعلم واستولوا على اوال بعد قتل كثير من الرجال ونهب
جمة من المال وملكوا ابن سعود زمامها وحكموا عليهم بعد ما كانوا
حكامها ولعل التجاءهم الى ابن سعود بالسبب في انتقال
شمس الفضل وكنز الادب عن اوال الى البصره الفيحاء عن الخيط
بالشهر البلدة التي عن الاشعاف فضلها لسان الحصر تقف
ويعجز عن تعداد اوصافها الماهر حين يصيق ويتباهى في نزولها
الاشراف ويتزاحم عندها الملوك بالاكتاف ويسير الى اوال
بان ليس لها في نضير وثروة الشمس ان تخطها بدل البدر
المنير فحط فيها رحله وبسط في سكناها فضله وحيث ثقوح
من بعيد وجعلوا يوم قدومه يوم عيد واستشرفوا لما واجهوه
اخلاقه واستضحوا بهجته واشراقه واستغنى
عن الصلة بسنه بالخلافة والمبالغ والى بغداد وصوله بالسلامة
الى هذه البلاد وجه اليه بالامر شريفه وملابس فاخرة ظريفه
بان يتخول من البصرة ما يختار وان يعامل كالملوك
التجار فانتجع من تلك البلدة منجعا برأي ان يخوله وحده
وذلك في عام خمسة عشر بعد المائتين والالف من الهجرة فافاض
على سكانه موائد كرمه واحسانه واخذ
في اقامته بمتانة وتشييد قواعده واركانه وصنع
فيها الاطام المحكمة واعلا فيه الشرفات وقوى وعمر فيه مسجد

والكرم ركبه وستجره فصار كعبة يقصد من الآفاق وتنشال
اليه الرفاق للعبارة والارتزاق ه
ه بناله مسجدًا منيرًا مضيئًا ه لزيارة الاوفيه مصلّى ه
فقد بناه ثقر سباتم نادتاه يا اهيل الصلاح هرمني يصلى ه
وبالجملة فبلدتي التي احكمها يجب على كل فاضل ان يعظمها فانى
زينها بقصور هي بروج للبدور وافلاك تسمو بها الحور
ونقوشها على مجالسه اوسامه وآنسه الدر المنظم وقصبهم
بالعطاء وغم واعلامها المجالس وعظم فيها المجالس ونادد
منادي ايادية هلم الى روض فاديه وعكوف على النائل وتمي فروع
الغنى لها ولا به الافلاس وجليت له اعناق المذاكي فما كان
لخضم فرد عنه وهو باكي ورقت له الكلوم عب من خدورها
وخطبته المعالى بعد بذل مهورها واطاعته العوالي والضبا
وخدمته الاقيال قبل حق تمائم الظبي وسرح
تلك البلدة الطرب فكادت تطير من الفرح والعجب
الان محتى القدر جعل اسمها مما يشتاقم به البشر فنزلها
حذرًا من الطير واعتمادًا على ان ليس الا قدر وان لا
يمنع الحذر وقوع ما علم في الازل انه يسلم ... فشيدها
بالسور وايدها بالخميس المنصور وكم شوكة من عداه
وظفر لسان حالها وفاه ه

ه بي الفضل في الدنيا على كل بلدة ه ولو انها فاق العماد ويفدان ه
ه وافصد قصر فليس يطوله ه خور نق نعمان ولا الخضر غمدان
فلا غرو ان ان استبعد كل حر سبيل طريق النضار والدر

والعبد



ولقد التي اليه ذوي الصدارة وعقد التي زعائم الشيم والامارة
واجمعوا على ما اراده وعرفوا له المقدار والسيادة
وبالغوا في امتداحه وانقادوا الصحايف وصفاحه واعتقدوا
النجح في اصداره وايراده ونيضوا ان اليمن في طرده ورفعه
لما سبروه وارتفعت حيني صدوره وهذبوه بالانفس والاولاد
وفوده بالاراجيح والاحفاد وانشد فيهم شاعرهم واجاد
قال الحاسد ما أبنيا في الندى ابتى كاحمد في الزمان الاول ه
ان كان للفضل ابن يحيى جعفر فتوالد لم ينحصر في جعفر
زعم الملوك بان ينالوا مجده لو كان يمكنهم وصول الاعزل ه
لعبها ثان سموا علاه واحد ولعانى في محل ابدا على
افاض على الايام ملابس الاكرام فابتسمت ثغورها وانشرحت
صدورها واشرقت خدورها وفاخر اوطان الزمان وبلدة
سائر البلدان ه
الكتب المجد والثنا بلا دا حل فيها وحاله من نظير ه
كل بيت فانه فيه كبد لبنى في الدجى ثاقب
نضلته ارتا فوق فيها فلذا كان فوق اعلا الصدور
فاق كيوان رفعة وشباه فاق في اسم الثغر
وهو لا شك العلا فعلتها وبناه من عينها تحاظر
عظمت اعداوه اذ ارت صاعد المجد سامياً بالظهر
ان عمته بيض الظبات نهى بالصفاح بعض
ولها كل ناطق ثناء للبلد واجرى فيها على سكانه رفده واعزمنها
الشاة الكتلعة والوصدان وحماها بالعصامة والصعدة
وعمرها اتم عمارة ورفعها حتى حسده السيارة وحصنها في
والشمس في رابعة نهارها عرتنا علت اخبارها الركبان وظرب
بالثنا كل انسان وقبلوه فيما لها من البنيان

عالم لغوي ان يطأ ولها ولا تجد ان في تلك نظر عادتها وتأمل
محلها وتضاريسها ان يفاجئها بغداة او رائحة فان العهاد
وان يفشد فيها على رغم فعاد يطرا

هذه الجنة التي حار فيها كل طرف وحاد كل بصير
ليصل راي الناظرين احكام مبتدئها وهل كما مثلها في الخصوص
اشتملت اليه باكية بين يديه وقالت وهي راجفة عليه
ايها الوالد المعتدى والامير على كل مؤمر والمتحكم على كل موقر
علمك كلمك وسمك همتك ان الابنية وان علت
والافنية وان زهت وحلت لا تزدر الناظر او تستر الخاطر
الا بالمسامر الناظم الناثر يلقح الاذهان ويفصد الاذان
ويزيح الهم ويريح اخا الغم وينشر مطارف الادب ويطرز بديع
بالحكايات الرحاب ويطرب بالغناء الاصحاب يطبع كنيم
السحر وصباحي كالغنج في خلق كالروض ذي الزهر فاجابها
بعد ما علم صوابها وقال ايتها الابنية والافنية المثلثة
قد اسمعت من كانت لها اذنان ونبهت منه انسانا غير سنان
فدانتحل تائف فيك مسطورا ان شئت شموسا او قمارا
من كل ماغني بادبه عن وفر ونشبه وكل من لهى بانشاده
ولعب الحمام باغراده كل ذي لمبيح ايحي وخلق عطر افيحي
تتناثر من فيه الشعر تناثر السقيط من شفاه الزهر
يسمعها بالآداب سمع السلاف بالحباب كالفضل لفاضل
الحسيب الكائن من الافاضل كالنعسان
محمد بن علي بن سلمة المشهور في غزارة العلوم فنا فنا
اشخف ناه الله سميرا وجعلناه من مغلة الكرام مناظرا
محالم نجده في الفضل نظيرا حافظا لاسرارنا واقفا على
وقف اختيارنا مثابرا على الادب مثابرة

عارفا

عارفا بفنايق الحساب معرفة بشنايق الانساب
كل ما تسئل عنه عنده خبر منه فان شئت اسالي
واسئلي او ان كل وجدوا مثله في الزمن الماضي ولي
بحر علم زاخر كم وارد جعفرا منه ولما يسأل
ابو زنة الغدر كما ابو زنان من الصفة الدرة من نجد عندما
وجبت على البحر فرحل الى هجر البحرين بالتقى والعفاف والزين
فورد من عيونها اعذب عين اعني عين عيون المعارف
ومنبع الافضال والعوارف محمد بن عبد الله بن فيروز فاخذ
عنه في السحاب وحرر عنه الفقه والآداب فروى من عين
تحقيقه وتميز على الاقران بتدقيقه واهتدى بواضح طريقه
واجتنى حتى ثمار كشفيقه وروى عنه كل صحيح
وحسن واسهل عنه كل سهل ومن وانقاد اليه
فاكتفى الصدار واعتمد عليه فيما انتقاه واختاره
فصار محدثا في نظائره وقدوة يقتبس الصواب
من انواره وبه بالجملة فقد تأدب ابناء بلاده
ايام الصبا وتوفوا به على رحيق افتنان وآداب
وتأنق في اقتناص فوائد وسلك العلوم كل يفاع وخد
واقتطف من رياضه ازهى ورد ومد اليها الباع فبلغ الكف
والذراع وادرك الدقائق بحسابه ودعي من علم الفرائض
عصبته فلبّاه وملك ظاهره وخفيه حتى صار فيه العلم
ودعي في بحاره البحر الخضم وارسلت اليه العريضات فحلها
والاماجي فاراح مشكلها وكشف عن وجوه معضلها اللثام
حتى نظرت كالبدر ليلة التمام الف مؤلفات تعقد عليها الخناصر
وتحدق بها النواظر من كل مناظر فلو فاتحتها الاشباه لم تكن لها اقتضاء

لاغروان صار شيخ لعين المعادي اشرفا وفي حلق المبادي شرفا
قد اخذت عنه طرفا من علم الفرائض والفلك فكان كالقرن الرابع
وعاشرته في مدة اعوام فما اغضبني يوما من الايام على ان الفضل
منه علي والعلم منه ابدا يجري الي ان يكن احمد قد اهله لفاكهته
وتجله فقد وافق سن طبقته وسقط الخبر على الثقه ٥
ان يكن احمد آه ندى سماه فهو لا شك مقلة الندى آه ٥
٥ او رآه الملوك على علاه ٥ فهو في العين قدوة السفر آه ٥
٥ شبه البدر في علاه ولكن ٥ ماله وطلع سوى العلياء ٥
٥ كم نظير وجدته لابيه ٥ ونسيج ما خلت من نظر آه ٥
٥ هل رأيتم نظيره في المعالي ٥ او شبيها له بغير الذكاء ٥
٥ ارضعته من المعالي ثديا ٥ منعته عن سائر الانساء ٥
٥ فهو في الفضل خير بنيها ٥ فاسئلوا عنه انجم الجوزاء ٥
صدر في كل مجلس وبدر في عين من اليه يجلس النجباء عليه
الى نحم والشباهد من حركاته رآه فداخذ في كل فن جملة صالحه
مع انه لا يزال للفنون مظهرا وبدثارها التي تحمد متدثرا ولكن اذا نطق
اسكت سائر الفرق واذا كتب اتخذ له الادب ولبشه المعاني من كتب
واذا فكر في الاصول اوضح منهاج الوصول الى الحاصل والمحصول
وبالجملة فهو بحاثة اوانه وجهابذة العصر في اقرانه وغاية كمال وآية
افضال ومنتهى الارادات ومفتتح الافادات وافتتاح الطلاب
وغنية اصحاب ودراية آداب وجامع شرف وعنوان طرف وروضة نضار
ونزهة الفكر الخضار ولمعام المايه والسنين والالوفي فكر قبيه الكليني
وهاهو فخر سنبال الجباة راقل وبغير الاوصاف والله احمد كامل
واستتبع ذكر هذا الامام ذكر بعض الظرفاء الكرام
عبد المحسن ابن مسلم بفتح اللام كيفلم وهو ان كان عاميا
اراد بصحبة حريا ذو نكت غريبه وحكايات مضحكات عجيبه
كاد يأتي بين الماء والنار




ويراب

ويراب صنع الزجاج بعد الانكسار هاجر من بلد بعد ما خط عذاره
وقبل ان يبلوح في مسوده نهاره فاولع بصحبة الكراء آء
والجلوس في مكاتب العلماء ليكسب اما درهما او نصائح وحكما
واجل من صاحبه واجلته منه المصاحبه احمد المطرز له هذا الكتاب
المفوقة من مدحه برود هذا الخطاب فكان معه يكتب الدعاب
مع ما هو فيه من المهابه والانفة التي لا توجد الا في اسد الغابه
ويفضي له ببعض اسرار يخاف عليها من الاظهار وبالجملة فهو
في العوام عجيب وفي صناعة التاليف بين المتباعدين غريب
فانه لا يزال يسدد ويقيد في اصلاح ذات البين ويسير
فتراه يعتل في الذروة والغارب من الحرب حتى يعود مصاحب
وها هو في قيد حياته لا عدمنا غرائب نكاته
وطرائف ضحكاته وممن اتخذه وكيلا في ماله
بعضهما باضافته الى كماله سليمان بن حمد بفتحتين كمحمد
فانه خدن كاسان مفلقة او كالبياض في غرته او الدر
في محارته ٥
٥ رق طبعا وراق منه المحيا ٥ فهو كالروض في الصباح البهيج ٥
٥ اخرجته على يديها المعالي ٥ فشامي لها على النديج ٥
ذو فضائل ومناصب تسمو على السيارة من الكواكب
ومراتب وضائب يتزاحم عندها بالمناكب ومواهب ومكارم
تستقل عندها الخضارم وتتفاخر بثنائها الاكف والمعاصم ٥
كريم متى ما جئته بتغني الندى تجد وجهه مدرارا وراحته كفا ٥
ومتى لم ترجيا وروئيته تشفا وغرفته غضبا وهمته دهما ٥
ومنطقه ارباء ومفرقه هدى ورتبته قعسا وعيشه خضرا ٥
ابا الحالبا منه الجدى وهو معسر امنت فلا تخشى الكثابة والعسرا ٥
الست ترى في وجه الشمس انها وتنظر كفيه وقد جرتا نبرا ٥

ترجمة سليمان بن حمد

ثري فيه على احمقها وابن عامة نعالا وفي الأرض التي نلتقي به عمرا
كين لا وقد كان عند ذلك العلي القدر بمنزلة القلب من الصدر
والروح من البدن والطلاقة من الوجه الحسن فهو حري ان يوطن
بذكره النديّ ويتفاخر بمسامرته المنطق والجدي النسبي
ويتنال لنديه المعلق والرجع الغني ويرتفع بمصاحبته
المخفض والدني

كم لها من مزايا عدّ قبل كفّ انها لن تعدا
فقصارك الثناء ان كاثرا كلما ظن حزه جاش مدا
وحساما على النوائب بسطو غير ان لا يكل قطعا وقدا
ذا صباح لغزان ارض الظبين اراك الرياض يظهرن وردا
بحر وفاء يخضر من سيب كفيه ويبدي لمن قد حسنا ورفدا
اكسب البصرة البهاء كبيرا وصغيرا اولى المفاخر مجدا
وغيارة هذه لخلال البارزة فيه ان نفعه بها مصاحبه انما هي
من خلال مواليه

انما احمد سحاب عطاء وسليمان منه كالبنان
يغشى الدر لحد في يديه فيحلى بها كف الصحاب
المعنى من الكناية فيه بهجة الروض وانصباب الحباب
فيه قد ولد غانم احذى وسبعين بعد المائة والالف
من هجرة سيد المرسلين وخاتم الكرام النبيين
ومن اصحابه للدين فيتى لبابه الفائزين بلبابه
محمد بن سيف الخدري البصري ذو الطباع التي هي
الشمول اذا تشتي ولد في نجد فترقى بردآء المجد
ورحل مع ابيه الى الهجر وقراءة القرآن ايام الصغر وشغل
به اناء الليل والنهار وعمل به رجاء الفوز في دار القرار

وعادن



وعادن عليه بركته ونعمته بخيراته واسنى
ببركته مصاحبة الاخيار وتقديمه في الايراد والاصدار
والاشادة اليه بالمآثر الاكرام واجلاسه على فرش الاجلال والاعظام
وانتظامه في سلك الافاضل الاعلام وارتقى بالاعلام ترقى
والحق ببركته بنسب من التقى وجعل السبب في محبة اياه
مابراه من اتابته وتقواه وصدق معاملته ووفاه وحسن طويته وصفاه
وصحة عقود وداده وطهارة باطنه وفؤاده لم يزل على اقوم سيرة
واصفى نية وسريرة واصل الارحام عارفا بالحلال والحرام بعيدا عن العقوق
الفاسد قريبا الى كل خلة حامد كريم الطبع رحيب الربع لا ينفر من
اجتداه وان كان من اعدائه وعاذكره فيه من بعض خلاله بأبه

فلا تحسبا ان الذي فيه حادث وللمجد فيه قديم وتالد
فمن قبله اعطى ابا واله وابنجل تحل قبله جاد والد
وهو وان كان ابن سيف فانه في الهجاء ابوه وان كان في اللؤاء خادم الضيف الهجاء
فهو مولاه على من يضيف

حاتمي اذا رأى الضيف لاقاه بوجه من الحارم طلق
فيه ان قال المحيا واما المحيا فهو للضيف ان اتى وجه برق
واما صفا كرمه ومعاشرته وفاء عشيرته فالطف من حبوب الرياح وارق
من نسيمه على شفاه الاقاح

يغتني الجليس بنطقه وبكفه عنهما حكى اوجاد بالانفال
ان يفتخر ملك بسمر عوامل فمفاخره بحمس المح الاعمال

ولد في عام مايه وخمس وسبعين بعد الالف من هجرة افضل المرسلين
وهاجر في قيد الحياة ووفقه الله لما يرضاه ومن مجالسيه الافاضل
ومن فقيه الاماثل الحاج يوسف ابن زهيو المجبول على فعل الخير
السائر في اوقاته احسن السير ولد في بلدة المنتهية للزهيمي
ما فانشغل بالنجابة واعمل فيها تجنيه و نضاه

من قبل ان يخضر عذاره فان تفع في اقبال فناره وانتفع بالتزوج وتفع
ولكنه ان جمع ما جمع فما هنا ئه سائل وتفع وما عامل الا وسلك الوسع
لم يزل ذا عطاء جم وفعل صالح ما دام الا وتم

فيا له من كريم تعتا د تفع البرايا
لم تانه في زمان الا ويعطي العطايا
كم عاش بسببه من اهله وانتقل بنعمه من يحمد

فقيل لي لما عنيت بمدحه صفه سماحا قلت بحر زاخر
فالوطباء فقلت قالوا عاطر وروض زاهر ولطافة قلت النسيم العاطر
وطلاقة قلت الصباح اذا بدا وشجاعة قلت الهزبر الحاصر
وسيادة قلت ابن قيس احنف وعذا قما قلت لحسام الباتر

لما ورد احمد الى البصرة ووقعت منه عليه نظرة اتخذه خلفا نه فرده
وجعله مجلسه الصدر غرة ولصيقه انسه درة وصار اعز
ندمائه واجل اصحابه ورفقائه محله من مجلسه الصدر
ويرفعه على كل ذي جاه وقدر ويفاخر من فاخره بمزاياه الكاملة
العاطرة ويطلعه على اسراره ويشاوره في ابراده واصداره
حتى انه لا يحسن انسه وتنشرح نفسه الا اذا جاذبه اطراف
الكلام وداعبه مداعبة الطل للغمام وعاطاه اقداح المسامرة
تحت ظلال المحاضرة وبالجملة ففضل يوسف ابن يحيى يحيى
به الفضل وجعفر يحيى ولقد جاد القول فيه من قال فيه

له همة تسمو الثريا وسودد يسامي علاه الشمس وهامة البدر
متى نزله اصبحن بهجة ناظر وحفل مطرز وموئل ذو فقر
تؤب اليها الوافدون رجاءه تجود بحر منه السحائب بالقطر
فلا عيب فيها غير فيض مجالس اذا قسمها بالبر زادت على البر
اذا البحر ضن اعتاقه وجوهها تهلل من بعد عليه من البشر

فيا لها من منازل شموسها غير افل وبدور مسارح لم تزل الحظاظ
الشرف مطارح مجلة صدورها كل صدر ضاحكة وجوهها بكل
نعمى

منازل نزهتها شموس فواضل ٭ لكل الله ليست منذ بدت اوافلا ٭
٭ فلا عجب ان يدرك البغية عطفها ٭ فتصبح في ذيل الغنى ردوافلا ٭
٭ ولا عيب فيها غير ان كفها ٭ لدن شب حتى شاب يعطي التوافلا ٭
كيف لا يهز اعطافها الطرب وقد طلعت في ارجائها شموس القرب وجمع
اليها مستفيض العجم والعرب وامتدح عامرها بالقصايد وحبرت
فيه برود المحامد ونهض فيها هو فيها في غاية من الفرح ونهاية من
ارتضاه احمد للصحبة واصطفاه بالمحبة والقربة واتخذه لايامه
صفيا وراده بعين اعتقاده وليا ابراهيم بن حديد الكاتب
من سالف عقله العقد الغريب شمل الى اشتمل فاتى احلته اعلام
وحصل علوم جمة وفوائد مهمة فاقتنى بعد طول الاقامة منها
الى البلد بالسلامة واجتاز في طريقه ببغداد ثم رحل الى هجر
واخذ عن علمائها وصدر اعني به نادرة الدهر وحسنة الاوان
والعصر محمد بن عبد الله ابن فيروز ونزل بعد رجوعه بلدة الزبير
فقصي بها وتشرفت بها كل خير ودرس في جامعها حتى
ذعي بجانة مجامعها واعتقد فيه الخاص والعام
وحصل له من الملوك الاكرام التام وماذاك الا
لزهده وصحة دينه وعفته بلازم صحبة الفقراء
ونهيه عن الامراء الا اذا امر بخير وينصدق
على الضعاف ويكرم الاضياف



ترجمة الشيخ ابراهيم ابن حديد

مع ما هو عليه من العفاف والديانة والانصاف يتحقق
عن اموال الدنيا ولا يتكلف لاحد بالاكرام
كريم متى ما جئته نظائب الجدى تجد غير فحاش ولا متعبس
كشفاء الذى تقوى سقام الجسده وفى رجلاس وفى لجلس
وغاية طلاب ومنتجع سائل وغيبة مسجدٍ ومنبته كنس
وبالجملة فهو غريب فى عصره نادر الوجود فى مصره كثير التنفل
قليل الميل فريد فى العدل بعيد من الميل محمود السيره ظاهر
السريره ذو ورعة من خوف الله غزيره وايام بالاعمال
مبيره وجبر لا يوجد الا فيه وحلم لا يستخفه الطيش والتيه
ولا تناظر الرواسى وتساويه
صبور على عض الزمان ونابه حليم عليه للمهابه طرفه
هو البحر عما غير طباعه ارق من الروض الشميم واطيب
اذا قرأ القرآن اقبل دمعه على الخد من فرط المخافه يسكب
قد صحبته اعواما وجالسته نهارا وظلاما فالفيته محمود الصحبه
جم الفاعه والفريه ذا اوصاف حلت ومزايا لم تحلنا
ومن ناله احسانه وعم علينا فناؤه ومكانه ونظرته من
تعطفاته العين وانثال فى يديه منه الذهب والحلى
ونزل عنده اعلا مكان وقوله على نوائب الحق واعانه
ترجمة الشيخ محمد ابن عبد العزيز المغراوى
محمد بن عبد الله ابن قيروز الغنى عن الذكر بالظهور والبروز
العلم المجتهد الكريم الجامع اشتات الفضل العظيم
هو المفضل الجبر الذى دونه البحر اذا مد فاحل اتيها الجهل والعسر
امين على سنة النبى يصونه وينشره فى الناس ان خيف النشر

يسلسل

الاصل

يسلسل آثار النبى وصحبه كما سلسل الراوى فى روضة الشهد
فيودع اريج الحق من نشر غله كما ضاع من الريال بيها نتعطر
فيروى فيرى كل ظام من الهدى اسانيد عن دين النبى هى التبر
اقام بها تحى العلوم وبعثت القلوب كما احيا الغلا الودق والقطر
ارى فيه ان يروى الغمام وانما يمر فيه انه كعب الحبر
على فقده من يبكى فى لم يلاقه فما مثله فى عصره بين البشر
قد ولد فى حجى وكهل البصره ابان الصغر فاقتحت بصيرته
ولحابت سريرته وحسنت فى الطب سيرته وجدد اقتناص
الفوائد وتقييد العلوم الاوابد ودائب فى روايته
حتى سرى فى دراينه وعد من ايانه ورد له وهو شاب
مد معضلات وصعاب وبز كالغزالى ليس عليه سحاب
دامس وهو غلام فيه على كل امام روى عن اجله اعلام
وحبا من العلوم وهضاب وجهابذة ما منهم احد الا وهو عيال
ولاحتاجهم فيستشهد تدل على انه العلم اقوى العقائد
وانه ستشفع له اخبار يضيق عنها نطاق الاحصاء
وتملأ علومه الآفاق وتقوم على انه مجدد العصر
كملة الاتفاق
وكم قائل لهذا العلامة اظنه يطيف منه العلم واسعة الارض
وبحر يرى لبغ كل واد ومحفل احاديث علم صيانها ابيض العرض
وان اصبحت تشتوى جبراته مطرزة الاذيال بالطول والعرض
ومن اخذ عنه هذا الجهبذ وبصر حتى ان يعد الامام
العارف والناقد فى التليد يطرفه

عبد الله ابن محمد بن عبد اللطيف الآبى فى النصيح

الاصل

ترجمة الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف

والتقسيم والتضعيف اخذ عند المعاني والبيان والمصطلح
وغير ذلك من العلوم الحسان الذي يضيق عن عدها نطاق
الامكان والعالم الرباني المفرد في علم من المعاني المقر
له في الفضل القاصي والداني محمد ابن عبد الرحمن بن غلاق
سقى ثراه من الرحمة غوادي وخلق من اعلام مجده كالطود
الكامل والدر والمعاني في بلاده على نظر الله واياده
تاقت نفسه الى النقلة فاغترب غارب الترحل الى الاقطار
لتحصيل العلوم النافعة وحيازة الفضائل الشاسعة
وخلال الباهرة الرائعة فدخل الحرمين فقرت له العين
وانشرح صدره وانتقد بالذكاء فكره برواية من علمائهما
وتردده في محاسن اثارهما واصطبا بمصابيح النيرين واستظلاله
تحت تسجر اغصان المنبرة

وقطافه من نور اوراقها الزهر وانتشافه من انفاسها
العطرة واغترافه من ابحاثها الزاخرة وتسريح طرفه في
رياضها الناضرة واقتطافه في رباعها الشريفة من
كتبائه في فضول مكارمها اللطيفة وممن استصبح بنبراسه
واقتبس من نور قباسه من علماء طيبة البنوية
ذو العلوم السنية والنفس المطمئنة المرضية
ابو الحسن السندي الحنفي افاض الله عليه سجال بره الخفي
اجازة وسماعا لبعض العلوم من منثوره ومنظوم وحصلت
له عندي الحسنى رتبة عالية وتعطفات لا تزال جارية
حتى انه قبل يديه واخذ عنه بعد فرائته عليه وغيره
من اعلامها واستجازه الجم الغفير من مدى سبيها وحلوها

حتى دعي



حتى دعي باعلامها وقبل الاكابر صدرته في احكامها الازمة جهته
ولا يعتمد على رأي الا بشوقته واستشاره فيها بالاصابة
واجتمع عليه للاقراء فاجتمع على مائدته ونافع
اناها فاحيى بالرواية مالكا وورى فاحيى بالقراءة نافعا
وكم من فقير جاءه يشتغي عطاه فنال رباحا بعد ما كان خاضعا
وآمالكن فانه استثنى مسافرها واقتطف من اوراقها واثمارها
فاخذ فيها عن علمائهم كواكب سمائهم فاستجازه فيها وافر
وبدور المعارف سوافر وعيون هي لاجفان الفضل نواظر فاشتهر
فيها صيته وارتفع واسفر في افقها فجره ولمع وافرت بفضله
اركانها وكان يحيي به خالدها وسفيانها

اغر تميمي كان جبينه اذا سرد الاسناد غادة الفجر
تردى رداء العلم والزهد يافعا وزاحم سنا الكواكب بالقدر
فلا فضل الا وهو عنه مسلسل ولا بذل الا وهو من كفه يجري
له غرر مشهورة وفضائل محلة تزهو بها جبهة الدهر
كافيا علما ترضى بحرا مناظل ويا مجدا فاشيخ الفنة النفر
ويا عصرة فاز به ان فخره بدا في ليال كلها ليلة القدر
ويا بلدا عاد الانسان طرفه نسيم فقد اصحت منزله البدر
ويا كتبه ان كنت للعلم اجرا ولا شك في هذا فسيلي على البشر
ولقد ضاع في احشائها عطر فاكه وضاء في افاقها من علمه زهر
انصرف منتهى الاوطان واجيبته الغدر اوفى من اخوان فاستقر
في وطنه مبادلا في رفقه وزعنه مغرما وسعه في اغناء عائل
وارشاد ضال وتعليم جاهل يصدع بالحق ولا يخاف وعذل عاذل
ويثابر على قيام الليل فابرز على البذل والنيل.

كرم اذا استمطرت مزنة كفه جرت بعميم الفضل عشر انهر
وكلتهما لم تشبه المزن اذ جرى بماء ومدت من نداه بحر

الجندل

قد صفت له سياسة عامة وسيادة على الخاصة والعامة
فصارت تصدر عن آرائه احكام لايعارضها لاستقامتها الحكام
ان كان يعطي ويمنع فما زال يولي ويعزل ويرفع وينزل
مع ما هو عليه من التواضع للفقراء وعدم الدرية للكبراء هذا واقا
من تخرج عليه واعتنت بتربيته علمه اليه فجم غفير محصور
وعدد لا يحيط به نطاق سطور مع ان اغلبهم من اخذ
هو عنهم وطلعة شمسه فوقهم واذا كان لا يحيه نطاق ولا يتناظرهم كواكب الاكوان اكثر واظهر مع انا ذكرنا منهم ما تيسر
فلنصرف عنان الكلام عجزا عن ذكر تلك الاقضال بحسام
واعلاقا انها تحوج الى اسفار وتخرج بنا من الاختصار الى الاكثار

قوله واذا كان

منهم ما تيسر

ومع اني قد ذكرت منهم في نار بغي الغرب في وجوه الغريبين
الثاني عشر والثالث عشر جملة تدل على غزارة علم ووافر
بذل وسخاء حلم ثم مال في اقطاره يروي العلم في راحه
وابكاره مشاكرا الله على الانعام معظم في صدوره والعام تعطر
المجالس بذكره وتتحلى المجالس بهاء بيه وفكره
حتى تنقلت به الايام وتقلت منه الاقدام عن وطنه الاول
وزالت عنه حتى تحول من فتنة كم زلزلت من فلك قواعد
وانقطعت من عوالم وافاقة من قبائل فنجى من شرها
ولم ينله شيء من شرها فقدم الزيارة على احمد فاكرمه الرامثله
لم يعهد فانه اجرى عليه بعطيات شهرية ما هي الا حاتمية
وان كانت احمدية وافام عنده مسترفدا فاقبل الوالي تقبل الاقدار
عن اهانيك الدباب فالقى عصى الاستحال وحل رحل
السير والانتقال في البصرة التي ولم تزل
حسنا فتولى تدريس السليمانيه واشتهت
اليه فيها الرياسة العلميه وراسله وزير بغداد

نسخة مستوفا

وزاد

وزاد ذكر حتى ملأ الفضاء الى هنا ← بعظمت مودته في الصدور
وتغذت كلمته في الرؤس والصدور وفي تحليل هنيك
الايام بحسان والليالي التي اسفرت منه بدور الاحسان
حصرلها تصال بذلك الحنان وقرأت ما قدمته كتاب
فهو من اجل مشايخي الاعلام واعظمهم اسانيدي الفخام لهذا واما
كرامته لاشك فيها الا من كان جاهلا او سفيها ومن كرامته
الظاهره وخوارقه الباهره ان طعامه يزيد في حفظ الغائب
كما صح ذلك في التجارب ومتى اخذ عن هذا الحبر الجليل
وروى عن علومه اعذب سلسبيل ولده عبد الوهاب
المعدود من جملة العالم من الاضحاب بلغ مع صغر سنه
من العلم غاية قصد و نهاية ورد ورحل اليه وحصل
له فيها تم التشهير وولاه ثوبني بن عبد الله زمام احكامها
وعرى حلها وابرامها حين تولى عليها ونزع سوار
ملكه حاكما من بينها حقق كابيه والف ودقق فيما مضى
البحوث ورصف وصنع بالحث وعارضي وما توقف
فانزل بعد واحق على ثوبني الانزال ووهت قواعد
سلطانه وزال وقدم هجي فمات بعد اشهر من قدومه
المصر واما ابو المكارم فانه اتاه اجله المحتم عام
سنة عشر بعد المائتين والالف من الهجرة ودفن في مقبرة
الزبير قريبا من تربة لمحمد الخير سقى الله قبره من
الرضا هطال وحشره في زمرة النبي و الصحب والآل
واما ولادته الظاهره فيها سماه فانها عام بسنة
واربعين ومايه والقاني صحيح افضل من قدر وعفو
واسرى به حتى انتهى الى سدرة المنتهى صلى الله تعالى
عليه وسلم وبالاكرام تمم واما آل عبد الرزاق

نسخة آل عبد الرزاق

زوجة عبد الوهاب ابن فيروز

ابن فيروز

الغائصين بمكارم الاخلاق فهم ابراهيم وابناؤه عبدالوهاب
وسالم الكرم نجاب وهم من اخلاء اخي احمد واعز
اخلائه وانيل واحمود ثلاثة هم في سماء المناصب
شموس ابناؤها كواكب واقطاب مكارم اكفها للناس
غمائم واسود ظرائم اعمامها من الشرف معاصم وافنان
سيادة تميس بهاشمائم التجادة وترتاض في اوردها
الظرف وصحن الكمال سطورها اعمال وشمراتها افضال
ثمراتها كرائم الاحوال ونضرات اقبال يجني صالح الاعمال
وقرة اعياد تزهو في وجوه الاسعاد ويجني بزواخر
ليس لها الا الاكف مواخر وسيوف نجائب لم تغمد وانوف
مناقب وسودد لم تشم الا انفاس الشمم ولم تشمخ
الا الى معالي الهمم ورعان رزانة وبدور رياسة
وعكانة وصدور لم تنل الا الصدور ورؤس لم تر
الا الارتفاع والظهور وعيون لم تر الا اجارية
ونجوم فضائل لا تنفك ساريه وبقل عوارف لم تزل
ذوارف وبركان عواطف كل بها هاتف

كالغيم سحب العفاة وان تكن كالوجوه هم يوم الهياج كواكبا
وطاعيم في اللاواء طاعنين في الوغى مضاريب في البيض اخفاء الضاربا
اذا ما ابدت اسيافهم ووجوههم دجى الليل لم يبق منه غياهبا
ولا عيب فيهم غير بيض صوارم ... واقدام آراء ازخن النوائبا
وغر يلوح في وجوه زمانهم لمعان شموس ما طلعن بغاربا
غطارفة اخيار اذا ما عصبوا انا طوا المعالي في الروس عصائبا
وان كن في رفع الغنى ربوا صبا وابرامهم تغرى العدا والهاذعا
لهم حكم وعزائم ٧٧٧٧ حكمن بقطع المعضلات القواضبا

لا تنتهي

قما

فما نكوا من غاية المفاخر وان يك فيهم في الفخار وجاهيا
وما فخر الابل تلمس اذا ضنت الاخلاق جاروا هيا
على النفر القوم الذين سيوفهم اقامت على الباغي عليهم نوادبا
وقد نطقت بالسمر كل مطاعن وقد نثرت بالمصلتات الكتائبا
وفي صدورهم في الانام صدورهم بانت من رؤس الاسد الذوائبا
لبهنهم مجد بليد وسودد عريق وعز يترك الذا جانبا
وجاه عريض لا يؤود وفضيلة بها تحمل بدر الدجى والكواكبا
فيا لهم افخارهم تلا لأت وما كانت الا فخر الا المناصبا

فاما ابراهيم فان الزمان بمثله عقيم مذ بونا في العبادة
قبل خلع تمائم الولادة وتطلع للسيادة حتى القت اليه
بالمقادة وولع بالمكارم قبل فصل الفواطم وحفظ
القرآن مع الضبط التام والاتقان وقام بما حبته
ولم يلهه عن طلب رتبته وولع بادائه حتى شغله
عن ابنائه لم يزل ذا دعة سكابه ورهبة عنده
قرائنه واقرانه وكان مع هذا الحال حصل له حظ
وافر من المال فاكثر صدقاته على اهله وقرابته وصار
تنفقد بنواله الفقراء لا سيما اذا الليل سرى ومن
مناقبه التي لا توجد في اصحابه انه كلما مات عيد
كسى جيرانه الاطهر والعبيد وكل منتسب للعلم
وكل شريف وحلم

فلم ار في الاعطاء مثله احدا ولا مثل ابراهيم ان نجل الفطر
ولكن ذا غيث عميم لمعشر وذاك هو البحر الذي مثله الدهر
ومن مثل ابراهيم فهو اذا انتمى رجا في عمت فواضله الاصقر
على انه من غر قوم اكارم الى منتماهم ينتمي المجد والفخر

ترجمة الشيخ ابراهيم الصدر الزرقي

وزوجت بين المعالي والمباني * لانتاج حواله من المثاني واخذت انشر مطارف
اذكاره . واذيع مخادر اخلاقه ومحاسن آثاره * واكشف عن وجوه محذرات
مقداره * وان كن ذكاء في رابعة النهار وقنابك في الاشتهار *
فانظم لتعالي الراعه في عقود الاسطار واجلو عرائس الافكار *
على منصات حواله من افتخاره . فان جواهر انشاد الاجواد مما تقرط به
الآذان وتطوق به الاجياد

٤ سالم تظم من اخباره في طلا العلى ٤ مزائه لم تنتخب للآن بالفكر
٤ اذا جليت فوق المضات الغيث ٤ معطرة الاذيال باسمة الثغر

على انني وان نظمت في بدائعه الدراري جواريت باقلام كل نجم مبارك لازال في
الدنو مصورا * وان كنت مطنبا ومكثرا . كيف لا وهي غاية تكاد الوصول
الى حصاله افضاله * وقد افعم الافاق بنشره وحمل الاعناق
بغلائد تبره * ووجوه الاعصار بغر فخره وزاهر الامصار بنور
بذكره * وسماء المعالي بانجم محاسنه * وصدور الليالي بمسك مآثره
حتى ادريت افلاك الثناء على اقطاره * وانتحت بنياق الآمال بنابه *
واستمحت جداول الكرم من عبابه * والفت المروة بين اثوابه فصار جديرا
ان يعرض بالدر والمنثور * وتفرط آذان مكاريه بالنجوم والبدور * ويتفاخر
بالوصول اليه عود المثوله في باديه بين يديه

٤ كم شرين سميدع ذي مقام ٤ طلب العز بالوقوف لديه
٤ اطرته من فضل مرسلات ٤ ترسل اعوذ منه ذبا اليه
٤ كيف لا ترفع الاياذي الوضن ٤ خالص التبر صادية بديه
٤ ان يكن للكمال تاجا فهذا ٤ محمد خاتم على خنصريه

عمق صيته في الاكوان فعطرها وظهر على ذكاء فعلها وقمرها
وتجلى على الشياه فستبقها وتصدرها وتبسم وجه قبله
في الاعصار فشقرها وسنجم وابل معروفه في الامصار
فانهرها ونورها وطاولته الدراسن فما اطوله واقصرها



وكانت مكاريه النجوم فكثرها * وجاريته الكرماء فحاز عزها *
وباريه الحيا فكان ارشهرها فاوفر البرقاء منه وعلى السبلان
سقته وابل النوال وعضده وصح الكمال وحسنه ٧٧٧٧٧٧٧

٧٧٧ فاق الملوك نوالا ٤ فكيف يبقي التجارا
فكم له من ايادٍ ٤ معروفة لا تحارا
اذا اثأق وجهًا ٤ ابصرت فيه البشارا
واين شا للمعالي ٤ ادركت فيه الوقارا
يا ابى الحين احتقارًا ٤ ويصطفيه النظارا
يلقى الضيوف بوجهٍ ٤ تخال منه النهارا
من وجنته تسامى ٤ سنا الذكا واستنارا
بداوة البخل اسرٍ ٤ فعفت منه الاسارى
واكثر البذل حتى ٤ منه استقل البحارا

وبالجملة فهو الجوهر الفرد في عصره والعلم المفرد على اقران مصره *
والمشار اليه بالانامل في قطره والمبتدا الاجب تصدره والفاعل
اللازم بروزه وظهوره والعالم المفقود في الايام نظيره والمعروف
باداء التعظيم ولم يعهد تنكيره والمخصوص من جنسه بالتقديم
فامتنع في الانام تصغيره والمنعوت بنعوت الاجلال والتصدير
لكل كمال وكمال والمستثنى بكرم الايادي في الحضر والبادي *
والمميز بالخصوال المرضية والمضاف اليه الكمالات الانسانية *
والمخصوص بالآلائه ذو صلات * وعوارفه غير متناهيات * والظاهر
بكل فضل والمنضم في كل عقد فهو قطب تدور عليه افلاك
المواهب وطالع لا تناظره الطوالع والغوارب * وسحاب لا تماطره
ندى السحائب وعباب تنتصب منه جداول الرغائب وقبلة يستقبلها
القاصدون حتى الى زيارتها الغايب والشاهد ورزم ليستغنى من نبعها

اجتنى بنا

ولا فهم الاكرم الكفء اذا احتسبت مدا بها سحب عشر
وبالجملة فهو الكريم وحقه الاكرام والتعظيم لما جبل
عليه من طباع هي النسيم وعفاف هي العقد النظيم ومكارم
هي الروض الوسيم ولطائف هي الرقة النسيم وكان
من اصحاب ابي احمد بن الصغر الحائك داعي الرحم
والكبر ومات ابو احمد قبله فبكاه وصحب بعده نجله
لما لم يرى في النجابة مثله واقام في الزيارة ويتلو الوردون
ايراده واصداره الى ان دعاه حمامه وحتم من لجة تحامه
وها عبد الوهاب وسالم فانهما بدر اسيادة وبحر مكارم
انصلا باحمد وتسبته اتصال الشهريز دينه فنالا
باتصالهما به اشرف نسبه ومن وثيق تلك الصحبه
اعلا منصبا واجل رتبه سادا سيرة والدهما فبورك
لهما في فعلهما وتالدهما وعودا كفهما البذل حتى حمدها
اليافع والكهل وضارعهما الماطر بالوبل وصار منزلهما
كعبة آمل ومبتغى عاقل وفاضل ومعقل حارب
واجل
وبهجة ناظر وهداية حائر وكوكب سار
وغمضا مم لحق جار بي

يا منزلا ما زال تاكفه العلا وتعهد عند للعفاة الحارم
نعمت صباحا ايها المنزل الذي بناك بايدي الفضل والجد لم
وساعده فيه ابوه وعمه واخوته والكل غر عيالم
نبل اسود لا يبرح الدهر مخا اذا ريم حد قالا مسكنة الدعائم



محبون واخوان كرام كمالهم كسوالم بيض المعالي معاصم

وبالجملة فهذان الاخوان نادرتان في هذا الزمان فاما عبد الوهاب فهو ذو الالباب الوالجين الى الثقى من ظل باب يقوم الليل بالتلاوه ويمنح فدا النيل باللطف والحلاوه ذو معرفة بالجواهر وقيمها وحساب منتزهها ومنتظمها واما سالم فهو ذو رياسه ونجابه ونباهة وسياسه ورفعة وحدس وفراسه وهما في قيد الحياة اقلبي وباب صافي السعادة كاملين هذا ولما ذكرت مالاحمد من المفاخر مع الاعتراف بان لسان الحصر عنها قاصر وان ذكرها على التفصيل لا يطيق بها نطاق الدفاتر ولا يتحلمه فكر ولا يليق همة خاطر وحدث تزاحم بعض اصحابه وعلائي رحابه وابوابه آثرت بعض النظم وابوابه ثانيا على التكليف العنان متحريا من الالفاظ ما نفسته الاذهان قبل سماع الآذان طاويا كشح المقال عن الغرائب والتغييب مائلا عن التكرار والتذييب احببت ان اذيله ببراعتي تذييب ادمع الوارث والراثي وتجعل في لبات القصائد في الشيخ احمد بن رزق عقودا وقلائد وتتفاخر بسماعها الاسماع وتندب عليها من الرقة الطباع وتبدا بسهاي المشاهد القائم وللمضطجع والقاعد وتشابهي بكتابها الطروس وتتسلى بها عن منادمة العروس وتتفانن في حفظها الافطار وتفضل الليل اذا تليت فيه النهار لما اشتملت عليه من وجوه التسبك وحسن التظريب والحبك

نزجمة الشيخ عبد الوهاب العبد الرزاق

نزجمة الشيخ سالم العبد الرزاق

يحيط علمه

عاصم

وبيان احكام صحو

وطاد في الاقاف ذلل وراق بمفاخر عصره والفت
اليه الزمام تعليا واحاطه واط عنه بالغمام الدنيا
وكادت تضيق بما له الارض ويطيق بنوا له متنها الطول
والعرض وكان داعي الحمام واذنه بان ليس بعد التمام
الا النقص وما بعد الالتئام الا الصدع وما بعد الانتظام
الا النثر فغلا دكة الحياة بهذا الحسام ففارقت جثمانه
روحه وغابت من انسه بوجه وهدم بيت المطاعم
وشيد خباء المآتم ونظمت فيه المراثي وكثر الناعي
والراثي وشقت جيوب المفاخر ودقت صدور المآثر
وعن الجلد وفي الصبر وبعد فلم ار بدا من انشاد قصائد
هي في سوالف المراثي قلائد قضاء لبعض مآثره الثالث وفخاخره
وفخاخره التي لا تزال خالدة

القصيدة الخمس من الطويل

جديرٌ لعمر الله ان يبيض البحر ويكسف قرن الشمس ويخسف البدر
وان يبرز الاسناء تندبه ما نبرًا فتلطم خدّ الشمس وتكسف البدر
وان تسقط الزهر الطوالع في الثرى فتدخر في لاشانه عن علاجسر
وان تنتهض الغبراء انباء نطفها لتبني لعنها الصدع خيفة ان يدرى
وان تغمد الاكوان في فاتح الندى تنوح وقد حانت لندى وتغفى عن
وتنفذ امواه الجفون نكصها كما انفدت بالمدّ ايام الغور
ويخلع ثوب الصبر عن كل بارع فغي رزء هذا العرف لا يلبس الصبر
وليس يسوغ الصبر فيه رزيئة علينة عبيد المجد دمعها حر

يكثر

وكان المعالي في محرونه الحشا وفي بيضها كسير وفي قلبها فطر
كان قناع سناج المجد هيض بعضه فما من جناح قط الا به كسر
تولى فاولى كل قلب وضابه جموع اسى قد سيسبها بعد الصخر
وقد فقئت عين الخيال برزئه فغي نجلها قرح وفي جفنها شتر
كابه الغدر من سود الليالي نسيمها كما فجأته والايام من شانها الغدر
كوسم للتيالي في صريع مخندل وقد قال له التشطر انفها او الشطر
كفكم من عظيم القدر اهمش بالها فمارت عنه حتفه ذلك القدر
وكم من شديد الاسر اوهى اسرها كما فاودى ولم يمنعه من اسرها الاسر
كهي الفرس لشقا ولم يعد شرها كما عن طوى رجليها ولوانها المهر
كما فتفت عن كسرى داود تابعٌ فلم يمنع النعمان من فتكها النصر
كاردت بحتياس كليبا وما حمى كحفيفة من اتلفها ذلك الشهر
كوقد ث باشقاها عليثا وغادرت حسينا يوم الطف يصرعه سمر
كوداس على الزهراء كبد قصيبها وما ردّ منها السهم عن نحره عمر
كوكم لنبي مرسل بأساء سطوة فنابهم من بطشها الناب والظفر
كوخانت اخا خضر الكثيبة نهاره ولم يمنع الخاذل خندف والخضر
كواستقى بني العباس كاسا مريقة وما ردّ نقعا ذوقها مانع الجسر
كوضرت الاعلاق من ان تبقى .. وما سلمت في وقع سطوتها بكر
كوما خلصت سمّا سنان من مخلب الذرى وكم لهم مرغما بخدم الدهر
كوان مصيبات الزمان لجمة .. واعظمها في النفس ما وقع العصر
كومصيبة من اودى فكفى بالندى واشعرت النقر فخنصر العفر

بلغ

كفتى سجي الطبع ابيض وجهه هو البحر ان ليس ينقصه بحر
كرشيد ومأمون امين وواثق وثقت بالله ان يرجى التظفر
كومعتضد بالله في حادث ... ومعتصم بالله ان عظم الامر
كفعريج المنايا كيف تثنى يدالى فتى كفه ابجى رجاء والمعتصم النسر

وفرستا صحر

كتبه

وهمته تسمو الثريا وباعه يطول لها سهدا ومغفرة الفقر
ويقضي ما قضى حتى اذا موته القضى تقضي به المعروف وانتهج النكر
عجبت لمن لم [illegible] نعشه اما علموا ان فوقه الطود والبحر
فيا عجبا ممن اعواده انبرت محارة فضل فما علموا انه الدر
دفنتم فتى لم يحصر العد بعضه نعمته به يوما انامل العشر
واخفيتم شمس المعالي في الثرى ولولا وجود الشمس لم يسفر البدر
فلا غرو ان الكون اظلم وجهه بليل عن الاسفار ليس له فجر
هنيئا لقبر ضم اعضاء جسمه فقد فيه الناس والحلم والجود واليسر
ليبك عليه كل ضاو ومقتر اضاف فما هذه الحوادث البتر
ويبك عليه كل ساد طوحت به البيد لا زاد لديه ولا ظهر
ويبك عليه الوفد ام فناءه فولاه منه الصفو والحلل الحمر
ويبك عليه كل ناد ومحفل جوانبه من سيب راحته خضر
ويبك عليه كل [illegible] فقد علما ان ليس كبر ولا كفر
نعم تضحك الكوم الهجان لموته فقد علمت ان ليس عقر ولا نحر
ويبك عليه النثر والنظم انما على مثله يستعذب النظم والنثر
ايا شعراء العصر لا در دركم تغالوا الرثى من مواهب النثير
فلا تعذروا ان اي سيف جوده لما اصبحت معنا اعاريضه الغر
ولو ان بحرا يشاهد منه ما جرى لما افتخرت في معنها ابدا بكر
بعد عشاء ابي المعالي المندى فلا كرم يرجى ولا يرجى ذخر
فيا عجبا للمعالي كيف جرت دمعها وها هي منذ بعت به ابدا بكر
ويح وجه الجاه كيف بسطها ولا وجه الا بالكآبة مغبر
ولولا التأسي كنت اقضي من الاسى وكيف يطيق الصبر من لا له صبر

ولا غرو حي

فيا احمد

فيا احمد الخيرات اصبحت في الثرى رهينا ولا يثني لديك ولا صفر
ويا طالما انطلقت في سرفة اخا علة ايديه مغلولة صفر
ويا طالما انطلقت بالبذل راحة اذا اطلقت في عسرة ذهب العسر
وكم فتحت يمناك باب مكارم وكم فاض من بشراك في كرم بحر
لئن مت ما ماتت مآثرك التي بها تقتدي في الجود ابناؤك الغر
فكم لك من كل شرفنا بجوده كهلال العيد قد شرف الشهر
عزائي فيض بالكرام معاشر وليس لهم الا الذي والشاعر
لهم سبل كالبيض الواضحي غرائها اذا ما دهى خطب وحادثة فكر
وان فروعا انت قاعدة لها لاغصان آمال ذوائبها خضر
محمد هم للفضل والحسن كوكب محسنهم في المكارم خالد اليسر
فيا [illegible] ان قد [illegible] عن البذل والاعطاء ليس له صبر
فلا تقصروه عن مكارم كفه فيد ذكر محمود الذي [illegible] قصر
ولا تسمعوا للقال والقيل فيكم فما تقبل منكم بحدث السير
ولا تكسروا يوما عصاكم بينكم فكسر عصى الاصحاب ليس له جبر
وكسري عصي القربى اشد خصاصة واجدر ان يلحق به العظم والصدر
فلا تعقدوا الاولاد ان فيكم متى كانت الشورى فقد قسم الامر
ولا تهدموا مجدا بناه ابوكم وشيده من قبل اسلافكم الفخر
اذا لم تكونوا في الشدائد الدنا وجاهكم [illegible] وما لكم وافر
وابيكم [illegible] وان سلافكم [illegible] عسر
فما انتم الا بني ذوي ندى اذا اللازم [illegible] الشيب وانتقص العمر
فلا تحسبوا ان المعالي سهلة [illegible] بالطرف [illegible] عمر

نعله

فيما

رحمه الله ورحم [illegible] على هذه النصيحة فهي لهم ولمن اطلع عليها [illegible] نسخة

[illegible]

ولكنها نعم الذرى منكم لحت ... فلكرها الاعلى شملكم وعلى
ودونكم فنى صاغ فى حلل ... وكنها فى فضل والدكم فى نزل
وليس مدح انكرى ناظم ... وحسن لها الا مديح لها حسن
وقد جاء تاريخ النظم وفاته ... لاحمد خان لها حسن البيت
ولما اطربت المسامع وعطرت الرجائب والجامع وحرمت
ببلاغتها الطبايع وشاقت فى مضمار البلاغة المصاقع وحرت
بروضاحتها فحول كل ضديدة وغدت اعقتها بقريحة اخرى
تكاد تكتب فى خدود سطور ٩

فان فاتك احمد لم تضق ٥ فمنه المآثر والمكارم ٥ قدرس فى طرق الذرى ٥ والاسلاف والمحاتم ٥
٥ فتشأى الزاهر الاكرا ٥ م مكارما وعلم اخضارم ٥ ولقد قضى لبانه ٥ وبكل الاراء والاماني ٥
٥ جدعته الايام عرنين ٥ المعلى وبيد المراحم ٥٥٥ وتضعضعت اركانها ٥ فتواضعت منها الدعائم ٥

ستر لسما الافاق اسودها فاحم كالليل فا تم
والان كل سراصة واذاب للصيد اشكا تم
وطوى الروة والهضاب واحال ينشر للميا تم
فالغصن صوح نبته وتقشعت منه الغمائم
والنخل هدوم البنا والجذع طمورس المعا كم
والسعد اصبح طيره وتقصوص اطراف القوادم
وقنوانه بشيره وكم به شمل العوا لم
فمصابه حل العرى وعن الورى الغنى العمائم
وسطى علينا فاجما صلب المروة بالمنا صم
من للنسا والعولات المهملات نوكل غاشم
ومن الذين نرجى الدا ... ح تحوم من كل نا ظم

ومن الذي يرجى اذا ٥ اغبر غاب الافق المباسم
ومن الذي عرجل الشكرات من الغوا صم
ان النسا والحاملات ٥ عمم ابدا عفا كم
يا دهر غيرت الوجو ٥ ه فلا ضوا حكا وبا سم
ولطمن وجه مظلم يزدا ٥ د الشر والافاق لا طلم
واصتنا عصيبة ٥ اوهت من الدين الدعا تم
وكويت افئدة الورى ٥ بمباسم للموت الطلاخم
وكرت جمع الفضل حتى لا يرى للفضل سا لم
وصدعت لبنة العلى ٥ ونبيت ابنية المآثم
وطوت انوار النهى ٥ ونشرت الحام الملوا طم
وقطعت ذو المكرمات ٥ بصوارم الموت الحوا دم
وكسفت شمس سمائها ٥ فالكون بالاظلام واجم
غيبتك فى بطن الثرى ٥ بحر الندى العمر الخضارم
ان زعم تحكيم العباب ٥ فانه فى ذاك زاعم
فالبحر بعض الراحتين ٥ ومده تحظ الدرا هم
وبنيه سحب وفى صباحه طلق المباسم
بادهر فرقت القلوب ٥ فطرها فيه شبا رم
وهدمت ركنا باذخا ٥ وسطوت بالاسد الظبارم
وقطعت ورود روحه ٥ نحالب الاسد الفشا عم
واغبت برق سرورنا ٥ وكم سرى عن كل غث المكارم
ونبشت احشا الحا ٥ طين من الاحزان قا تم
ونصبت سباب الردى ٥ لنصيد اكرم من لحارم
انشبته فى صارها ٥ وكم عدى للشر صيا رم
فرلا ٥ قم قدر جرى ٥ وردت عنه معلم تقا دم

لكن جرى القدر المتاح ○ فمن ترى من بعده ذا لائم
لو ام انسان لام مشرفي ○ للرسل خاتم
فاصبر كما ان دهى ○ خطب لجا لذ كل حازم
صبر ابنيه فاطما ○ صبر الغضي عند العظائم
ملكات من انتم لبر ○ خلق ومن ابقى المكارم
فسلوا الصفا والزائرات لها تهاشدي الاكارم...
وسلوا الصفاح للصلوات حرف السلام والصلاة
وسلوا الضيف فانهم ○ لاقى به معناوها تمم
وسلوا القوافي والاعارض عن الصعيف وكل ظالم
هل كان غير جناب ○ يحمي ويمدح بالمناظم
فستى ثرى فيثيري ○ صوب المبرة والمراحم
وسئل الرضا مجد تالد ○ فيه الندى جار وساجم
اني لابكيه دما ○ وارى بانى غير فا... تم
قاقفوا بنيه مكارما ○ سحب بها منه غما تم
فمن لم يكن لمآبيه في ○ الفضل يقضي عما الابا هم
فالجود قسيم خالد ○ فقروه مركوز الدعا تم
واسئلوا مجايدكم ○ ليدوم وفرتها لكم تم
ودعوا فصاحم فانه ○ لمآثر الاباء هاد تم
وذروا لكاما لهم ○ نخل البطون لما الكلا تم
حيي يسوء غيبة ○ شر فطوي النما تم
ومن القباوة والعنا ○ تت بكم من لا يلا تم
فابعث خميس صالحا ○ مغرا يصحبه لهجاف م
اما كاصنف ○ اوغاله فيسر ابن عاصم
هاتم لصحة صاحي ○ ماغش في غش في الدين الخاصم
بكي باكم لم رفه ○ كالساجعات من الحمائم
اخذوا امانيه فهاه ○ هي للمراث كما لنما

تامل هنا

كتب الى هذا المثل

ما كاصنف

الى هاتم

ولما فوقت بردها ونظمت في سالفة البيان عقدها واطلعت من كمائم الرثاء وردها وانشقت المسامع رضابها وتجليت العرائس جلبابها اقتضى الحال ان انشد على الارتجال ٩

كوفائل في قدماء احمد ذو الفضل وهاث الندى من بعده والمفاخر
كاقول لها كفى لئن هاث لم تمت هاتيك اللاتي بها الفول سائر
كوبيض غطاريف كان وجوههم كبدور اذا جن الظلام سوافر
كبنوه الاولى اضحى بهم ناظر الندى كفيلا لمن يحتبه يهم نوادر
كمن النفر الاسد الذي غرد مهم كاسيافهم في الشكلات بواتر
كموارد فضل غيران انفسهم كل جميل في الانام مصادر
كمقاول اقيال فلا غروان زضت كمنابر في اياهم ومحاضر
كان المعالي قد خلقن خواتما كلها منهم في كل عصر خناصر
كفما تركوا فخرا لمرتفا وتالدا لمفتخر ان جاء يوما يفاخر
كوما افتخروا الا بكل مفند حمى ناه الى المجد المؤثل عامر
كفما شئت فيهم من ثناء فقولهم كفيما بهم مدحا تضيق الدفاتر
كيقولون اسد في الهيجا كواسر كاذا لم يكن الا السيوف لنواصر
كاما علوهم احرازي ذرها بهم كنجمهم كالبدر العميم زواخر
كيطلبون ارواق المجاد وانما كجياد هم ارواق نحو اخاطر
كفضائلهم للشهبين فضل لمن كيا ثرهم في الفضل اين الكاثر
كيروق بهم وجه الزمان طلاقة كيغدو بهم وجه الدنا وهو سافر
كوطاولهم من شئت مجدا وسودد كفكل طويل عنهم فهو قاصر
كعاطل فضل في الانام اذا نأى كوفضلهم فيه النصوص ظواهر
كفلا عيب الا مجده وسيادة كبزيغها بين الانام الما تر

فلنعد بعد الانشاد الى انشاد احوالهم الاولاد فنقول لما غربت في رمسه محاسن نفسه ورثه خمسة بدور اشرقت بهم وجوه الصدور فقد غنهم الزوج ببلبالها وفقدتهم بنتا ليها وجمانها

ترجمة ابناء الشيخ احمد بن رزق

وفتحت لهم اوراقها وحضنتهم اذكانوا اوراقها واعتنقوا لانثرها
ولقطوا فرائدها ونزينوا قلائدها وسهلوا لطالبها مصاعدها
وحلوا منها للقاعد وقربوا منها للقاصد واعادوا شبابها
وشادوا بعد الهدم اقنابها واطرادا سبابها في لخضيض واليفاع
وخاضوا عبابها بسفن مكارم شراعها الطباع واحرزوا قصبها
ورفعوا حسبها وعمروا منها الديار وحسنوا منها الاثار
وتسنموا منها السنام وقتلوا منها الكمام واهبوا منها الاوراح
واعادوا منها الارواح الى الاشباح واجروا منها الصباح
واجروا منها الجباض ووردوا منها الرياض وشرحوا صدورها
واشعوا بدورها ودبج في ثنائهم المنظوم والمنثور حتى
غدا كل محمود من المدح عليهم مقصور ؎

مضريون عامريون حازوا قصبات السباق بالكرمات
اوضعتهم لبانها فوعوها بايادٍ من جودهم مرسلات ——
ووجوه اذا رأى وضيء اشرقت كالرياض مبتسمات
كل يوم لم يلغم فيه ضيف فهو في ايامهم من المحسنات
تعزوهم كانهن بروق او سيوف غدونا منصلتات
لا يحن الطلى الى سن اسنتهم بل اليهم كالطفل يلمع ثغات
ابرزوا المجد في جباه وايدٍ ويدوا في الورى شموس حلال لم تكن في الانام منكسفات
في سماء الندى عبيد ورهط ونفوا جاد فيهم الفاضل ؎

كل امرئ لاقيته منهم تقول فيه انه المطلب
محمد بن سفرهم محسن وخالد ذو الشرف الاديب
وحتمهم عبد القدر الذي عن فضله كل فتى معرب

وها انا اسرد تراجمهم على هذا الترتيب ذاكرا ما اطلعت
عليه من احوالهم على التقريب جاعلا ذلك خاتمة هذا الكتاب
مطرزا للنثر بالنظم المستطاب فاقول فاصلهم على الاعتماد منتا



ذو عزم

ذو عزم يضاهي مضاء الحسام وحزم لا يوجد في سواه من الانام
وحلم ارزن من الهضاب وكرم كم عدله من عباب ؎

هو الفضل الغرم الذي في ثنائه بروق وحلى منى التنثر النظم
مع الكرم الفياض حاز لطافة ورقة طبع زانها الصمم والحلم
له الشرف المشهور والمنصب الذي تقاعس فيه عن منازله النجم
اغر عقيلي كان جبينه اذا مار وقاد العمى البهم
مساعيه تنفي فالانام يزينها وقائعه اللاتي كافراسه دهم
وطوانها غرب بكل موهد له عمل في ضنته وهو الحزم
اذا ارتعش المنان منه تراعشت يدا كل منعاً واد بكم الحزم
وان فتى يسمو احمد للعلى لنجيد فتى ينمو به الكرم الجحم
لقد عاش في عز الرياسة الذي وعلم يبق منه بعد موتهم رسم
قاحياه بالاعظام وجته وما بدا عازال في عصره ينمو

ولد في بلد والده الزبارى في ايام الحوى الرياضي بالمضاره وليا لها النور
واتسعها واقصرها ؎

لما بدا نور محياه بها لم يبق وجه ما علا الفرح
ولم يكن من فنن ما اتثني وطائر في روض ما صيد ح
فدار ضعنه الترك العلى وعوضت يمناه بذل السمح

ان يرث بروز الغزاله فلم الربا سنة هاله والجمال عداس
والافضال انوار والجلال قطلع والنباله مسطع فهو
للواهد في المعالي والبدر لما وجد فيه من الثنائي ... ؎

حسن الضاع كاتما اخلاقه الازواج
كالغصن ينصر عطفه ان هزه المزاج

مكارم اخلاقه اوضح دليل على طيب اعراقه وتبسمه في وجوه
الوفاد اما دل على شرف الاجداد ورحب فنائه
دال على سعة عطائه ؎

لئن اصبحن منه المنازل جبة ✿ لاوسع منها للوفود ومكارمه
يضيق الفضاء عن بعض وفوره ✿ ولم تعي عنه كفه ومعاصمه
فهن قلب تدور عليه رحى المفاخر وترنو اليه من المعالي النواظر
وفلك شرف لم يزل بالمكارم دائر وروض مجد بالنجابة زاهر
فلا غرو ان تزهو بساط فضله ✿ مصاقع غرب ساعدتها الخواطر
وغرقى جاد بثه زماعرها ✿ مصاقع غرب ساعدتها الخواطر
يعتمون معوج القوافي كانها ✿ اذا تقفوها في يديهم ذلائل
يكاد اذا قال المقال يحسه ✿ تعي عنهم ذاك المقال الجادل
كاذا قول محل شعرا في مدح جدته ✿ ومدح ابيه ذلك الشعر كامل

ان فخر به زمانه وقرنه بالفضل اقرانه فقد رام كيوانا
ان يساميه في علق المكان، وقد عن مضاهاته خلان

كالبدر في علاه سؤدد ✿ كان ذا سؤدد وذا المعشر
لا يتم البدل الظهر الفضل حتى ✿ حلق الدهر هالتي سميه
ثم يحجز الزمان احتمالا ✿ واياد مهما جرت حاتميه

فلما توفي ابوه وهو سبع سنين صبر وجانب الضجر وشمر عن ساعد الجد وجشر وقام مقام والده ودرج على قدمه وقاصد واعطى كل وارد ماله من حلة وعائد حتى عرف فضله المسود والسائد

وفتنه بذكر الفائد الشاهد ونظمت بالمدايح والقصايد

كان الكرم الشجاعي في قبر احمد ✿ فابرز من قبر دعد النعل
كصحب القدم الذي اقسم الندى ✿ بان لكه في عصره ابدا مثل
تعود بذل المال حتى كانما ✿ تواضع قعره وضاق ذلك البذل

فعقد ضمانه اليه من اعظم الزعام ودار به دوران الكواكب بيدر الظلام وظهر اليه باعلى اجلال واجترام واتخذوه في محراب المهمات اماما ونطقت الزمان عنه وحسبنا ولا عين المفاخر انسانا ولعالية المآثر سنانا ونسيم اسرارهم كنانة

اخلاقه

وتفاءلوا

(١٤٥)

وتفاءلوا من اسمهم بمجانة وافتخروا بجوده افتخار ربابه وحلوه
وتطاوعوا مطاوعة يد لامطاوعة عنده ونزلوا عنده منزلة
عينه لا منزلة نضارة ولينه وتهضوا باعباء والده فافرغي
خلفه وفاقهم عين حاسده واعمل الهمم في اتباع مالابيه

من الكرم ٩

يا مولى ابدى مكارم شتى ✿ بعد عاما ذو السماح ابوه
كل جود الى ابيه تناهى ✿ فله الخلق كلهم نسباء

لا بدع ان صار من المكارم عينها الباصره ومن المفاخر وضنها الناضره
ومن الشيم اجلها الشميم ومن الايام مباهجها الوشيم ومن
التعظيم غرته ومن التكريم زهرته ومن التفخيم ناصيته
ومن الشرف لبته ومن المجد سارته لم يدع منه شامخا الا ارتقاه
ولا فنا الا عصمه وثناه ولا فنونا من الكرم الا دناه
ولا زلالا من اللطافة الا اغتساه ولا بردا في الظرافة
الا ارتشاه ولا مطرفا من السيادة الا وشاه ولا معصما
من حلى الاسود ولا وردا منها الا ازهر ولا مقلة
الا وهي اليه ناعسة ولا وحة الا وهي عليه حانيه
ولا خلة من نحيز الا وهي اليه منسوبة ولا فرع منه الا وهي
له مركوبة ولا مجهة الا وهي ملفوفة في بردكه ولا نفثة الا وهي
منتمية الى زنده وبالجملة فهو في الرفعة والمكانة والنزهة والصيانة
بالمحل الاسنى والمنازل التي دونها الكواكب تزوى ومن الري
والتدبير بحيث لا يرى جبة له تظهر ايمان الله سيادته ومقداره
في العلم المعروف بالزيارة في العام الخامس والتسعين
بعد المايتين والالف من هجرة الامي فيها وتوفي في جمرة الدلال
الى ان ادرك الكمال ونظرته عيون السعادة بعد تردية بارديه
السيادة وقدمه ابوه المقدم فحلاه بنفس الفضل وتمم

وعقد لسفط الرياسة ونظم وتقرمن فيه النجابة وتوسم فهاهو
ذا في المحل الاعلى من اجفان العنايه بالغامن المفاخر كل غايه واما
يوسف فهو ذو فضائل جمه تقصر عنها كل همه ومحامد عديده
زينت من الكمال جيده ونزلت من سمائه فنزلة بردة ذكائه
ومكارم لاتحصى بالعده فدانزعت كل شجاع ووحده وبرزت
لحاتم فبهرت عطاياه وشهدت بان الكرم ليوسف لاينعد اه
ولعن فادركه الخجل ولابن عامة فاكتسب منها مايذل
وانشد فيه وارتجل

تروم اياد ان تطاول يوسفا لمكارم لاتنفك ذات اياد
وليس لها الايدان ويوسف لها ايادية لاتحصى بعد ايادي
لم يزل مذ فتحت جفنيها عيناه تشتق بالثناء اذناه وتحلى
بالاعطاء لغاه وتهتز لها الحامد عطفاه وتبتسم ثناياه
لمن وافاه يبذل يقصر عنه فلك السحاب ويخجل من زخوره
كل عباب ورأي في المهماع سالم كالشهاب وعزم كالحسام
الاانه بالاقراب وهمة مرغام تعجز عنا الايام ورجاء
ليس عليها حجاب يردها ضيوف ربابها الالوف عشقته
المعالي وهو في فهمه وحسنه العوالي في شرفه ومجده

فتى في ذرى العليا يلوح فخاره ٥ كما لاح في علياء الغنان سنان ٥
ولم تر عين قد ندى منه راحة ٥ ولم يثن من علياه منه عنان ٥
لكل فتى بيد ومكان لسكنه ٥ وهذا البيت الثناء مكان ٥
لبكرم ما صانه برو ضنة ٥ وابيض عرض بالخال دهان ٥
فهو الجدير بان يظم ويصدر في كل صدر ويقدم وتلقى اليه
من المعالي الازمة ويعمل في زيارته كل قدم وهمه

وان



وان يهتدي في كل ظلمه وان تمتد الى ثنائه اعناق الفصاحه وتتفاخر
بالمثول بباب بديه الاماجد وتغبط بجلسته المجالس وبحكمه
المسافر والحاضر

نمته جدود من عقيل يسمو به الى شرف يسمو اليه المساكين والنسرا
فزاد به عليا عقيل وعزها وفاقت به من غيرها مضر الحمرا
ولدفي الزيارة عام المائتين بعد الالف فقرت به العين واستنارت
ارجاء بلاده بشموس سيادته واسعاده وهضبا بوعورده
وطلوع شمس سعوده وانهمال سحابة جوده فما زال
يترقى الى قنن السياده متبقبقا بافياء السعاده فتأدبا
كل ذي عفة خلقه النسيم فيتحفه ووجهه الروض في الفسحه
وكفه بالجود سهل الفياده

كيكار يسبل للطفو على قطوف طعمه كسبيل سقط الطل فوق اقاحه
اذا افترفي وجوه ضيوفه اراك صباحا لاتحابي بصباحه
ولما اشتغل بالجوهرة ابن وقصد التغرية نفاحه وجده
فاجله وصبر وهمة من دونها همة الدهر قائما بوظائف
ابيه قيام اخيه وتلطفا بخدمه وموالية متعطفا بكرمة على راجيه
عاشرته فوجدته في الملاطفه الشمال وفي المفاكهة الصاحب
بل هو الكمل واما عبد المحسن فانه البحر الذي لايقرب من القعر
ولايكدر بالمن انعامه ومنه ذو ملاطفة همسته وعباشرة
لاتعتبر عنها الالسنه وهمة لاتنزال الى المعالي صاعده
وعزمة من المكارم غير مقلاعه ومكارم على ممر الايام
خالده

مكارم تجري بها يد المحسن اذا طلبت جدواه البصرة معنا
اغر عقيلي اذا به الندى متى سار معنا جاد يا معنا
حسن عن ساعد جده وشمر فادرك مآثر ابيه وما قصر
وداب في اكتساب المحامد حتى خيل انه فيها الوالد

واتصف باوصاف من بعضها المروة والانصاف وواسع
فنائه لين سمع ثنائه وتزدحم على ابوابه واصغى لمساع خطابه
ذو الثقة وشجاعه واقدام وحزم وبراعه ٩

٥ نجعة طمع لا تزال ترتعها ٥ بهانة حلم فوقه ووقار
٥ ووجه غدة البدر يزهو كانه ٥ وخوه رياض زانها نهى بهار
٥ وعزم كان العقب باثر حده ٥ وجاه عليه للنجاب ازار
٥ هو البدر الا انه غير كاسف ٥ هو الشمس والحبر الاثيل مدار
٥ وجوهرة لم يبر الدهر مثلها ٥ ولكن لها منه الكمال محار
وبالجملة فلسان الحصر عن فضله ذو قصور والكرم وان نسب
الى غرض فبالحقيقة عليه مقصور ٩

٥ لكل امرئ فخر ولكن فخرهم ٥ اذا طلعت اقماحهم لم يدع فخرا
٥ كشمس الضحى ان تبتدم تبق كوكبا ٥ وحر طي زخا مر فعلا النهرا
٥ فلا تحسبوا في قذفه الدرع الورى ٥ فمن عادة الفاروس ان يقذف الدرا
ولدى الزيارة كاخيه محمد فمطه السعد بقاطه ومهند وتوشحت
الافراح بطلعته واعملت القصايد لابيه في تهنيته وصارت
الشعراء بالاجازات عليه لهم وفاز فيه من قال ٩

٥ فمن مثل عبد المحسن الفهم وارده ولا كابيه في عصره خبر والده
٥ فذاك الى الاعطاء يشبه ذاله ٥ مكارم في بحر الزمان فرائده
فبقي في ايام والده وتقنصيه في مناهجه ومقاصده مسرورا
بالاحلام من الاخوان وبني الاعمام يسابقون اخوانه الى الكرم
ويتفاخرون في معاني الامور والشيم الى ان غابت شمس والده
فصبر تجلدا في عين شامته ومكائده بروز من الرحم الى الدنيا
ملحوظا بالحاظ العليا عام اثنتين بعد الالف

والمائتين وهاهو ذا اخا لها اليد في المهاة المتنهى واما
نجالد فانه ذو مكارم طامية ومغانم لا تزال في اشكالات ماضيه ومحامد في ازدياد الزمان كتي طي ماضيه ومعالي اشهر
في السنان في العالميه وشرف له الكواكب السارية سارية ومجد
عمه بالصفاح واند بالرماح وعطر ارجه الهضاب والبطاح
وجاه امتد في الطول والعرض حتى طبق ارجاء الارض
وسود البدر عباده ولحوزاء نظافه وابتز بامهاده
ونجابة تحير الافكار ولباقة هي الزهر والبهار وطلاقة
هي الصبح في الاسفار وغرض هو في النفاق النهار ٩

٥ طلاقته الصبح البهيج وعرضه ٥ نهار واما طبعه فنهار
٥ واما مزاياه فغر كواكب ٥ لهن سماء المكرمات مدار
٥ يكاد اذا ما ابصر الضيف لاحا ٥ يكلمه بشرا له وجبار
٥ كريم عليه للمهابة يجلس ٥ بحر له فوق الشمال ازار
٥ هو البحر الا ان سائل كفه ٥ لجين وطورا جوهر ونضار
٥ نمته الى العليا عقيل ابن عامر ٥ واعطته اعلام الفخار نزار
٥ فيا نجل في الانام لمعصم ٥ له الشرف الضخم التليد سوار
٥ ويا خالد الذكر الذي فوق مجده ٥ الملك بايمان العظام يشار
٥ والشبهت في الاعطا اباك فهل ترى ٥ بجاد يكف سح اليمن بجار
ولد في ابان سعادة وايام مستظاه ومستجاده فتشوق
للاقراح الاعلام وانبهرت من الانس الاكمام ونظرت
فضل المسرة الى الانام وهنى به ابوه واستغنى بالجوائز
عادهم وزينت المحافل والمجالس .. وتنبأ الدرعي المسامر
والمجالس وتودي في المعاهد والمشاهد من ارام الفوائد
طيهنبنا نجالد فانثالت الشعراء من كل فج وشهد

نجل الشيخ خالد زيف

وشهد ذلك اليوم فكان يعجّ وطمى فيه بحر لهيه وعجّ
وتفاخرت الشعراء بالنهاني واستغنى عند ذلك القاصي
والداني وفك اكراهه كل عاني ومد بساط المكارم قبل ان
تناط به التمائم ٩

٥ فيالك مولود بدا نجم سعده ٥ بأن خير ما وحدنا له نده
٥ صباني ليال زانها بجماله ٥ محاسن زين الدهر الكائم والورى
٥ به آفة وجه الدهر حسنا وبهجة ٥ وشد عليه من فخاخ عقاد
٥ لقد فارق الرمح الزكي مقرّه ٥ كما فارق البيض المهندة الغمد ٥
فما زال ينسب الى المكارم شباب الورد في الكمائم ويرتفع
الى المعالي ارتفاع السنان في العوالي يا كوكبا كريما
ويا كفا عن كل لئيم ذو ثغر بشام وفخر واف تام ومنطق
بلسان عذب يتحدر منه كاللؤلؤ الرطب
ان اشبه اباه في اللسان فقد اشبهه بعلو الشان
وكرم الاخلاق والبنان ٩

٥ فلا تنكروا منه مكارم همة ٥ فقد اشبهت يمنى الامير يمينه
٥ فلا عيب فيه غير حق بذعفة ٥ ولطف طباع للكرام تزينه
٥ ومن يشبه الاباء في اي خصلة ٥ يمم ايدا منه اليها حنينه
فذو زعم البيتين بعد المائتين والالف بكل خلق رزين
وقد ذكر لي عن ابيه انه يعدّه على كافة بنيه فلا يدع
انه غرة المكارم هو الكامل الخائم واما عبد الكريم فانه شقيق
خالد معدود فيما صنف من الاماجد معروف بمكارم الاخلاق
والمحامد نهاض في المعالي غير متقاعد ذو وساعة
وعدة وشهامة وكرم لا يوجد في ابن عامه والجمع
ارق من الماء وطرافة باهرة ولطافة الارواح الناشرة
وشراسة هي الغمام الباكر ٩

ترجمة الشيخ عبد الكريم رزق



٥ عن ائمة لا ينثني عن العلى ٥ فلا تنكروا ان يبلغ القطب ماجدا ٥
٥ ولا تنكروا ان ينبذ عنه قد ضاق الدنيا ٥ بواف يبذل عنه قد ضاق الدنيا ٥
٥ وفي احمد السامي ابو وخاله ٥ اخو الاجر ان فضله سعيا ٥
٥ وان انظم الدر اليتيم في الثنا ٥ واجعله في نحر سوده حليا ٥
ولد عام تسعة ومائتين بعد الالف فارتدى برود السيادة
والشرف وعظم الهنا آبان جلاده وفي الزمان بانجاد
معاده ولا صدعت بلابل الفرح واخضلت غصون
المنح وازهر روض السعادة واسفر بدر المروة
والسيادة واخذ بحجز الكرم بالزيادة وتربعت اعطاف
المسرة وبدا في وجه الدهر منها ابيض غرة بعد وم تلك
الدرة ولمع شمس المبرة وتارج ريح هذه النفحة
وورود هذه المنحة ٩

٥ لقد عظمت اوصافنا فتبسمت ٥ وجوه المنا منه بابيض ماجد ٥
٥ كريم له فخران فخر بأحمد ٥ ابيه وفخر بالمفدّم خالده
٥ فما زال اعنى سودد يعرفانه ٥ ولا صفة محمودة بعد حالده
٥ ولا عجب ان يصلح الشهد معقد ٥ وتفهة ذي قرنى ونفهة عاسده
هنا وعبد الغني وان صغر سنه فقد كبر قدره وكثر منه
ابقاه الله لان يبلغ من آماله غايته افضا له ونهايته
كماله يقول موشي برده وناظم قلائده وعقوده الخاتمة
ومفوف مطارفه وثاني معاطفه ومحلي سوالفه وجانى
ثمره ومنشر زهره ومطلع غرره في وجوه اسطر
الملتجى الى كرم الصمد عثمان بن سند وفقه الله
في القول والعمل وغفر له الزلل والخطل فحدا ان اعرّي
يعلا من الاقلام عن مذاب السبر في جهامة الالفاظ
وان انيخها في مبارك الختام من كتابي الموسوم

الصادر والوارد ويترحل لسقايتها المسنت العائد على الخادب والكاهل
ولمن يستلمه السائل فيرجع بالفضل السائل ٧٧٧٧٧٧٧

يا كعبة المجد وركن الندى ... ويا منى السؤال والراغبين
ادركت مجدا شامخا باذخا ... تسمو على الماضين والآخرين
خلقت من ماء الندى خالصا ... فانت تعطيه من المخلصين
كم قائل احمد كم مسرف ... نعم بيديك الكف للمعتفين
كم من سيف جاءه طالبا ... فردعه بالعطايا سمين
يا ... ان حاكيته عزمة ... فكن كما كان من المنصفين
ويا سحابا ظن تشبيهه ... امطر بلا رعد على المجدبين
وافعل كما يفعل عنه الندى ... فانه الضحاك للمجتدين
احلم من قيس على انه ... اكثر حلما عن ابي هلين
افعال ربيف وغاراته ... اسود من ليل على المعتدين
كم غارة شعواء يسمو بها ... يقدمها بدل جاش رزين
والنقع كالليل ولمع الظبا ... كانه المنتضى المستبين
لولا بريق البيض في ليله ... يك في الحق من المهتدين
كانه في مضر عنتر ... وحاتم في طي الاكرمين
اعز جارا من كليب وان ... يكن لغالي المال بذل لامهين
بيت من جاوره آمنا ... كانه فوق الثريا رهين
قد حزتوا الاشهار وهو له ... حتى على السنة الحاسدين
كم حاسد رام علاه فما استطاع لها فهو من الحاسدين
يا ابن ... ان فاوقد وقد ... فلا تكن [illegible] الحاسدين
تلك معالي الله تشاهدها ... اظهر من نور الضحى المستبين
يعرفها للمولى جبهته ... عرفانهم الشمس عن اليقين
لن تطوى ... اي اسد من نوره ... ما اظهر ... ولا [illegible]

دام حساده ان يدركوا مقداره او يسبقوا آثاره ولم يبلغوا غايته
وارادوا ان يطمسوا مناره فأبى الله الا اعلاءه واظهاره
مذ هو المكارم في مهد وارتضعا فكان يراضعها المجد وكفلا
فما كفلهما له السعد وحضنا فما حضنهما الا السعادة
وشب هو فما فاتنا الا السادة وحتى تنقل من الاحوال العلية
الى الاطوار الطيبة الحميدة وبلغ مبلغ الرجال وهو اخو الكمال
والنوال ينشر للفضائل كل طي وينشر [illegible] راحتي طي
وينادي في المكارم لانني انا حاتم ٧٧٧٧٧٧٧٧

الا ايها العافون ان رمتم الندى ... فمن كفي السحب [illegible] البحر
فكفي لم تنفر عن [illegible] ... وذلك ان [illegible] كان فاجر
وذلك امواج الماء [illegible] عطاؤه ... ولو يعطي الدر [illegible]
فان سحاب الجو يمطر ساعة ... وكفي [illegible] للنوال الدهر
والفضل في الانام الا لراحتي ... [illegible] طلعة من العبير
واني من قوم تنتهم جدودهم ... الى الشرف [illegible]
لهم شرف لا [illegible] وفضائل ... اذا حسبت اعيت عن العد والحصر
وفاتهم سود [illegible] ... مطرزة اذيالها [illegible]
لنا [illegible] ... على كل من رام [illegible]
لما تم ذاك الفضل لا [illegible] ... كما تمت شمس الضحى طلعة البدر
فسل عن الآفاق [illegible] ... يسيل [illegible] افتخار [illegible]
وهل [illegible] ... وها هو كنور العالم بالبدر
اولئك قوم خير قوم [illegible] ... اذا ما جر [illegible] الى الفخر
هم يحسنون الضرب في طلب العلى ... كما يحسنون الضرب والطعن بالسمر
بهاليل غر الوجوه اذا سعى ... غبار [illegible]
[illegible] ... [illegible]
جروا تحت اظلال [illegible] الرماح ... صوارم [illegible]

بسائك العسجد في اخبار احمد ومن له من المكارم
اصحاب هم قلائد السيادة اقطاب ولنخ الفضائل
سحاب خدمت به حضرة ابنائه الكرام المستحقين
نهاية الشوق والاهتمام الشائقين من المعالي قبابها
الشادين بالمكارم اطنابها والمديرين افلاكها على اقطابها
المبحرين في لوذاء الاكف جود سحابها المعيدين بعد
ذبوله غصن شبابها المسلسلين صحيح اخبارها
الحسنين طرف اثارها المطلعين في افقها انوار احمادها
الناظمين لئالي تقصيدها المشهورين في محطاتها ونزاهها
شهرة ذكاء في رابعة نهارها ٩

٥ اكارم تنميهم الى المجد عامة ٥ وتسمو بهم يوم الفخار بنزار ٥
٥ فقاول اماخ الوغا فضيا غم ٥ اسود واقاح الندى فجحار ٥
فهم الجديرون ان نخدم بمثل هذه الكتاب وتقيد ط
آذانهم بحوهر كل ثناء فسيطاب ٩
٥ وان انا لسانا قد تتساهل باحمد ٥ مريئ ان تسمع لهم هامة الشعر ٥
٥ فبالله فقفي فيها حمد بحرهم ٥ اينك لعيني تحسبي لبلة القدر
فدونكم سبائك عسجد وفرائد في سلك البيان تنضد
وفرائد حسان اختلستها من الزمان يد وغفوة جفان
فنظمتها بيد البيان وعانس افكار زفتها يد الابتكار
وزاهرة غوطاء انظرني زاهرة الاوراد ونبات
ذكائها فمن ذكا وعذاري سطور امخ من نبات
الخدود ٩

٥ عذاري تعرضن فانخذن غذاها ٥ وانجبت بوكاء عذاري سطور ٥
٥ جلوهن في زي البديع ولم تقف ٥ ضبا لعذاري لم تقف بظهور ٥
فجديرة ها ان تقفي على منظم الجوهر وان تكوني لها المكانة



على السلافة والريحانة لما انطوت عليه من اوصافهم الكرام
الحميدة وذكرهم مآثرهم التي لم تزل سعيدة ونشر مكارمهم
بينان كل فصل فهي وان اختلست من يد الزمان
جديرة ان يظم عليها بالاجفان وان تتشنف بها كل سمع
وان تكتب بمداد ماء الذهب ٩

فان تقبلوها فهي لفوز كريمة ٥ ووالدكم بعلها وهو الفخر ٥
٥ وان ترفعوها بعد وصلكم ٥ فما هي الا غادة خانها الدهر ٥
فالمأمول مني وقوفي على هذه المحالة واستصبح بنور هذه
الدبالة وارتشف من هذه الزلالة ان تنظرها
بعين الانصاف وتسلك منهج الاعتذار
عما فيها من الخلاف فاي مقال تثبت له قدم
وانا احمد الله على الاتمام
واصلي واسلم على اشرف الانام
والده وصحبه الغر الكرام
ما حررته خطاره

تمت تمام

بلغ مقابلة على اصله وتصحيح بعض اصقاطه وشكر بقلم كاتبه
لنفسه ومن شاء الله من بعده الفقير الى الله محمد بن مبارك الشهير
بابن مبارك الحنبلي السلفي وكانت مقابلته نظرا والدي
منعني الله بحياته وغفر لي وله سبحانه
ولمن له حقوق علي وعليه والمسلمين
والمسلمات صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا

في معمورة نبد رجب سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة والف من هجرة

# فهرست كتاب سبائك العسجد في اخبار احمد نجل رزق السيد


١ ... خطبه الكتاب المستطاب
٩ ... ذكر احوال الشيخ احمد ابن رزق
١٦ ... الكلام على بلدة الكويت
١٨ ... ترجمة عبد الله ابن صباح شيخ الكويت
١٨ ... ذكر انتقال من الكويت الى الاحساء
٢٠ ... ترجمة خليفة شيخ البحرين
٢٠ ... الكلام على بلدة الزبارة
٢٢ ... ترجمة الشيخ علي ابن فارس
ترجمة الشيخ عبد العزيز ابن موسى
ترجمة الشيخ راشد ابن خنين
ترجمة الشيخ عبد الله الكردي البيتوشي
ترجمة الشيخ محمد ابن عبد اللطيف الاحسائي
ترجمة الحاج عثمان ابن داود البصري
ترجمة الشيخ ناصر بن سليمان ابن سحيم
ترجمة الشيخ عبد الله بن عثمان بن جامع
ترجمة الحاج بكر لؤلؤ البصري
ترجمة الشيخ احمد ابن الشيخ دروس البصري
ترجمة السيد محمود الرديني البصري
ترجمة السيد رجب نقيب البصرة
ترجمة عبد الله الرجبي قاضي البصرة
ترجمة عبد الله آغا قنصل البصرة
ترجمة الشيخ عبد الله عم افندي دفتردار البصرة
ترجمة سليم اغا قنصل البصرة


ترجمة الشيخ عثمان بن جامع

# تابع فهرست سبائك العسجد


ترجمة الشيخ عبد الله بن داود النجدي
ذكر علي باشا كنخدا بغداد
ذكر محمد بك الشاوي البغدادي
ترجمة الشيخ صالح ابن سيف النجدي
الكلام على بلدة حوفي البحرين
الكلام على مينة الدهرم
ذكر نزول الشيخ احمد رزق مدينة البصرة
ترجمة الشيخ الشيخ محمد ابن سلام
ترجمة عبد المحسن ابن سلم
ترجمة سليمانا ابن حمد
ترجمة محمد ابن سيف النجدي
ترجمة الحاج يوسف الزهير البصري
ترجمة الشيخ ابراهيم ابن جديد
ترجمة الشيخ محمد ابن فيروز
ترجمة الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف
ترجمة الشيخ محمد ابن عفالق
ترجمة الشيخ ابو الحسن السندي
ترجمة عبد الوهاب ابن الشيخ محمد ابن فيروز
تراجم آل عبد الرزاق
ترجمة الشيخ ابراهيم ابراهيم آل عبد الرزاق
ترجمة الشيخ عبد الوهاب آل عبد الرزاق
ترجمة الشيخ سالم آل عبد الرزاق
ملحق في الشيخ احمد ابن رزق

تابع فهرسة كتاب سبائك العسجد

تراجم ابناء الشيخ احمد ابن رزق

ترجمة الشيخ محمد ابن رزق

ترجمة الشيخ يوسف ابن رزق

ترجمة الشيخ عبد المحسن ابن رزق

ترجمة الشيخ خالد ابن رزق

ترجمة الشيخ عبد العزيز ابن رزق

خاتمة الكتاب المستطاب

اذا اصلتوها خلتها من اكفهم … بوارق زهر او شقائق في زهر
جسيتون الا انهم في بني العهد … اشد بروقا من سيوفهم الحمر
منازلهم على الذرى وهي في العلى … اذا كنت ظهرت نزلنا على بحر
لهم كل عز لا يجاريه وسودد … عظيم وفضل بكل عن القدر

وهي تقضي لبسات خالد بن نعت بعض احواله حتى العذر على ما قصد واحاك سينجزيه ما وعد من نشأ في حجة رشد برود فكر عتد بذي جواله من حوله وموته بعيا ان هي الشلسبيل وانها اذا رقعن نظر فيس واسجاع تشفي العليل وتروي الغليل اشم وصفات الطروس بالسطور واصباح الازواج بالترجيح جانب النصر مع انجذب الشارب المختصر

كلها ذاك للتحصيل هوى … كلما سكنته الاشن
في مزايا هو التي اولاهما … عجزت عنها الكليلة الالسن
كلما البصر قلت به … كل شيء فيه فهو الاحسن

سيد سؤدد اصله ومجد على كل ماجد فعله ان نطق فصل وان اتفق ارسل المثل اوزنا انكسرت المفرط وطفئت الموقد من يعمل انه نظر الى ما يعمه فمحض او الى وقائعه فغائمه محرزة الى صولة فهي للنفع عزة او الى دراهمه فهي تم بالكف الصرة او الى وجهه فباسم او الى راحته فسيب او الى رفده فساجم او الى افنيته فرحاب او الى جلسائه فاقطاب او الى ندمائه فالطف من الافنان والظرف

تكاد على الاوراق منهم طباعهم … تسيل ولكن لا تسيل الطبائع
اذا ما تعاطوا الفنون تفتنت … جوامع من افكارهم وبدائع

قد ابرزته قدرة القادر من الرحم الطمث لطاهر منتميا الى ذي العناصر في بلدة مصغرة فكيتها حين ملكها وادبرها ولعمري انه اجل مقدارا من ان يتحدها دارا

شرفتها اوصافه الغر لما … ان تسامى في وجهها وتعالى



وتقالت على البلاد ولما … ان فلاها كانت بعيني تعالى

وكان ذاقل ما برز فيها مصدرا كالسيد في زوائها تخال النجابة فيه والبراعة ظاهرة من فيه تسمو به نفسه وهو ضيع الى كل مقام خطير رفيع حتى ان الصبيان لتعرف له الشان وترفع له المكان حتى ذكر لي بعض الاتراب الملازمين ايام الشباب انه جليس مع الاولاد عام عشرين من الميلاد فبرز له معاشره فهو شاعر فانشد من منظوم تلك البلد ليعلم بذلك رقته وعندما كمل ما عنده قام اليه كا بردة فانتمى الغلام جذلا بما امده يمشي الخيلاء وله اخيرا بها يبتسم وقال ليس شانو بظهر لم تمنعه الايام اقصر من لمه الزمام حتى اخذ يبتاع بجواهر استعانة بذلك على الماتم وهو مكفول بابيه مختالا بالدلال بين ذويه ملحوظا بلواحظ الاكرام من الخاص والعام يشار اليه بالاصابع معروفا بكريم الصنائع مالوفا بطرائف الطبائع ملقية اليه المعالي يعنانها ناظرة اليه بانسان اعيانها

سيد ماجد كريم عظيم … هاشمي بطبعه مضري
علوي مقدم في المعالي … ليس يخليه همة مضرية
ما رأينا نظيره فهو الشك … وحيد في عصره احدي
المحي بما رمز فكر تنبيه … كل وصف يسمو به احمدي
كفل الناس بالمكارم طرا … فهو الشك للعفاة الوصي
رمقته المعالي بطرف خفي … وهو بالمهد والرضاع صبي
قلدته قلادة الفضل حتى … غارمته وفضله البرمكي
قام سوق الندى بنيض باديه … كما قام الكرام الندي
او رقيب شد به غصون المنافي … اذ سقاها من صوبه ثروي
اسد في الوغى هزبر وهما … كلج الدهر فهو غيث روي
عامري في الطبع شبل معاذ … وان ذان صرصر السمهري
خصه الله بالمعالي حبيبا … فانشاها واخص فهو لولا